بسم الله الرحمن الرحيم

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة
المكتبة
الرقم العام : ٢٥٠٢
الرقم الخاص :



سلطنة عمان

وزارة التراث القومي والثقافة

العادات العمانية

سعود بن سالم العنسي

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس إنا خلقناكم من
ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم
عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير

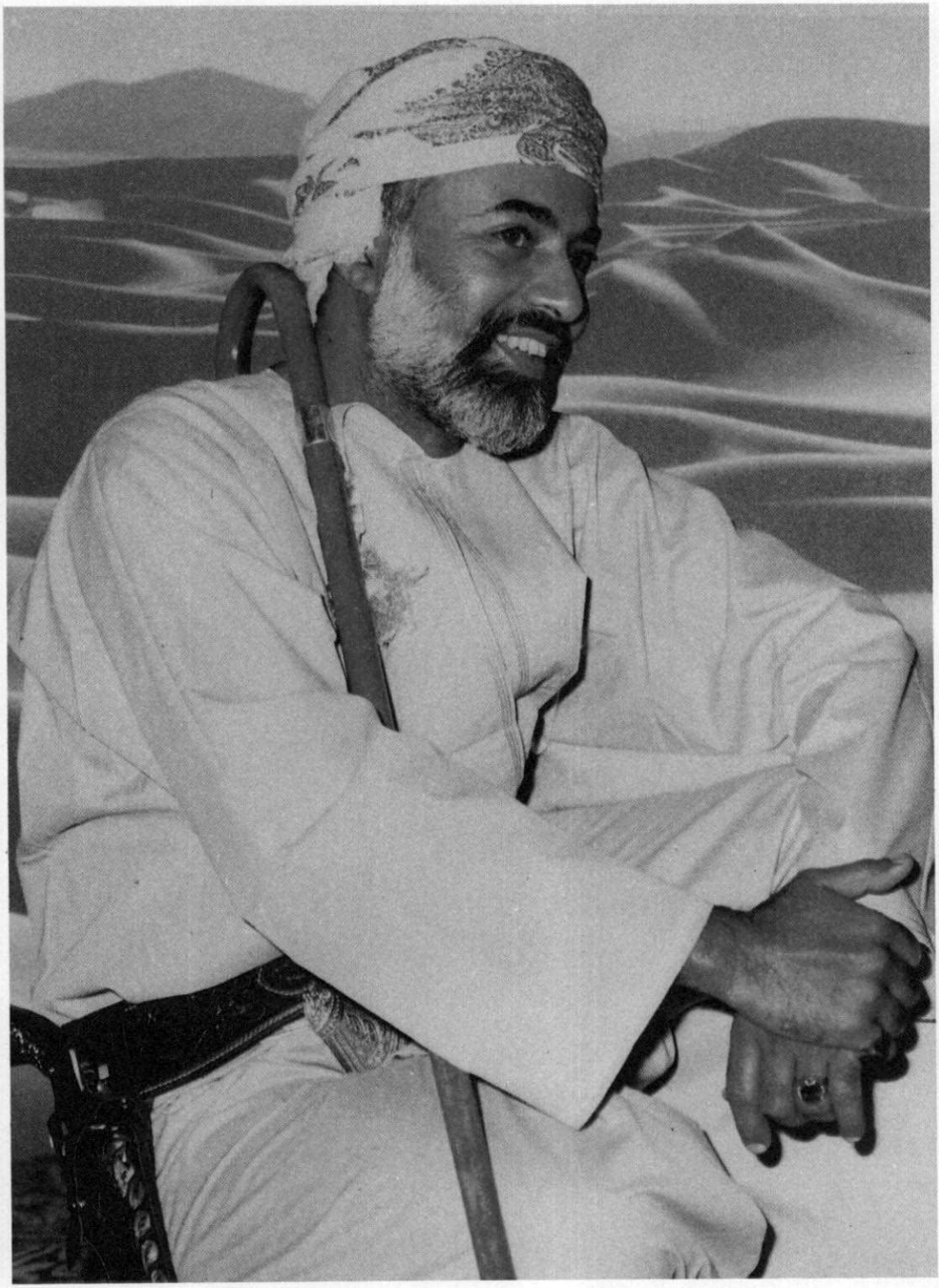
«صدق الله العظيم»

الآية ١٣ من
سورة الحجرات

كلمات مضيئة

وإننا وقد وضعنا بلادنا على طريق البناء والتقدم من أجل بناء دولة عصرية، إلا أن ذلك يجب ألا يكون على حساب تعاليم ديننا القويم أو على حساب تقاليدنا وتراثنا الحضاري الذي نعتز به اعتزازنا بأنفسنا.

قابوس بن سعيد



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم



الإهـــداء

إلى بـــاني نهضتنـــا
المعاصرة وباعث مجدنا
التليـد حضرة صاحب
الجـــلالـــة الـــســـلطان
قابوس بن سعيد المعظم -
حفظه الله ورعاه .

مقدمـــة

بحمد الله ورعايته ، يعيش مجتمعنا العماني اليوم فترة من أزهى وأسعد مراحل تاريخه المعاصر بشكل يتواصل وعمق تراثه وحضارته الإنسانية العريقة الممتدة عبر حقب طويلة مترابطة من التاريخ .

وقد تحقق في السلطنة منذ فجر ٢٣ يوليو ١٩٧٠م الكثير من الانجازات الانمائية الشاملة التي أسهمت في فترة احدى وعشرين عاما من عصر النهضة المباركة التي عمت بفضل المولى عز وجل وحكمة القيادة الرشيدة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ كافة أرجاء البلاد ومختلف أشكال الحياة الاجتماعية فيها لتضحي عمان اليوم دولة عصرية حديثة متبوئة مكانها الطبيعي الهام بين بلدان العالم وتنظيمات المجتمع الدولي .

وفي ظل عملية الانفتاح الحضاري وتزايد أشكال العلاقات والاتصالات الانسانية وتوافد أعداد كبيرة من الزوار والسواح ورجال الأعمال والعاملين إلى السلطنة بثقافتهم ولغاتهم وعاداتهم وتقاليدهم المختلفة لاستكشاف بعض من روائع تاريخها التليد وتراثها العريق والتمتع بروعة أجزاء من معالمها السياحية الجميلة المعروفة بطبيعتها الخلابة النقية وتعدد أجواء طقسها ومواسمه وشواطئها البكر التي تمتد على مساحة ١٧٠٠كم بما تحتويه من مياه دافئة ومكونات حية هائلة ورمال بيضاء لامعة ، وجبالها الشامخة بتضاريسها الجغرافية المميزة وخضرتها اليانعة ، وجريان مياه العيون والوديان والأفلاج الساحرة ورمال صحرائها الشاسعة المتموجة في عناق واتحاد مع تاريخ ضارب في القدم ، كالربع الخالي ورمال وهيبة والنجد ، وواحاتها وقراها الهادئة المحببة لأبنائها رغم كافة مغريات الحياة العصرية والتطورات التقنية المتاحة في المدن ، وطيب أخلاق سكانها الأوفياء الذين تزداد علاقتهم قوة وارتباطا بأرضهم مع مرور الزمن في مختلف المناطق والمدن والقرى والأرياف والسواحل والجزر ، ويزداد حفاظهم على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم المستمدة من الانتماء العربي والإسلامي والدالة على أصالة وعراقة ورقي الإنسان العماني وعمق حضارته وثقافته وتراثه وفنونه ومعتقداته على مر العصور ، وتمازج ذلك كله مع متطلبات تطور العصر واضطراد تقدمه في ميادين الحياة الاجتماعية والتقنية المتسارعة دون الاخلال بايجابية قيمه الأصيلة التي يحافظ على استمراريتها ولا يفرط بها أو يتساهل مع أية محاولة لذوبانها في خضم الجديد من القشور الزائلة التي صبغت وللأسف بعض مظاهر الحياة المعاصرة .

إن الإنسان العماني بحكم ماضيه وحاضره ومستقبله القائم على أسس قوية من السلوك الإجتماعي الحضاري القويم ، يحترم بطبعه ثقافة وسلوك غيره من الأفراد والمجتمعات الأخرى . وينبذ أي ضرر بثقافته وعاداته وتقاليده وقيمه الإيجابية الراسخة الجذور والمرتبطة بخصوصية مجتمعه وتطورات مكاسب عصر النهضة المباركة في بلاده .

وأود بهذه المناسبة أن أثني على الدور المشكور الذي بذله المؤلف سعادة سعود بن سالم العنسي وجهده الواضح في إخراج مادة هذا الكتاب بالصورة التعبيرية الشيقة المرجوة ، ولنجاح مهام اللجنة المكونة من ممثلي وزارات التراث القومي والثقافة ـ الاعلام ـ الداخلية والتجارة والصناعة المشكلة لهذا الغرض برئاسته والله ولي التوفيق ،،،

فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد
وزير التراث القومي والثقافة

تمهيـــــد

لقد أصبح من الضروري في خضم عملية التطور والتحديث الجارية من حولنا أن نهتم بمعرفة العادات والتقاليد الأصيلة الشائعة في المجتمع العماني رغبة في السعي لإيجاد ربط متجانس بين مفاهيم الأصالة والمعاصرة في حياتنا ، وبحيث يسنح لأفراد مجتمعنا في ضوء المستجدات والمتغيرات الثقافية التي يمرون بها في الحاضر وفي المستقبل ، عدم نسيان أو تناسي إيجابية قيمهم وأعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم العريقة ، ومالها من ضوابط اجتماعية مفيدة لدعم أشكال العلاقات الإنسانية السائدة بينهم بفضل أرث السلف الصالح من الأجداد والآباء والأمهات الذين حافظوا على تواصل نماذج طيبة من العادات والتقاليد العربية الأصيلة والقيم الإسلامية السمحة الفاضلة ليستفيد منها أبناؤهم وأحفادهم من جيل إلى آخر .

ولأن العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية في مجملها لا تعدو كونها حالات معنوية ذات علاقة روحية عميقة الجذور بنفسيات الناس وقيمهم الثقافية والاجتماعية ، وتكون أحيانا ساكنة في ضمائرهم ، وتنعكس بالتالي على أساليب سلوكهم ، وتختلف مظاهرها وعمليات قياس أبعادها وتأثيراتها باختلاف نوع العلاقات الانسانية السائدة عادة فيما بينهم في كل زمان ومكان على مر العصور ، فان العادات العمانية ، مجال موضوع هذا الكتاب ، قد جرى جمعها بصبر وتأنٍ ، بهدف تدوينها ونشرها للاستفادة مما تمثله من مقاصد لفهم أبعاد المسيرة الحضارية الطويلة للمجتمع العماني العربي المسلم وخصوصية علاقات أفراده وجماعاته . وكأية بداية على الطريق ، فان محتويات هذه الطبعة قد لا تكون مشتملة على كل ما نرغب في أن تتضمنه من موضوعات عن العادات العمانية عموما ، كما ان ذكر ما تم التوصل اليه من معلومات قد تختلف تجاهها بعض التفسيرات حسب مدى نظرة كل مهتم وقارىء : مواطن كان أو مقيم أو زائر ، وخلفيات معرفته بأي من المواضيع المشار اليها . ومع كل ذلك ، وكحال الحديث عن أية ظواهر إجتماعية مماثلة ، فإن استكمال ما قد يكون قد سهونا عن ذكره دون قصد أمر يمكن بالتأكيد تلافيه في طبعات أخرى جديدة لنفس الكتاب في المستقبل ، تحقيقا لتعميم الفائدة من الغاية المرجوة منه .

وبهذه المناسبة ، يجب أن لا يغيب عن التوضيح صراحة ، ان إعداد موضوع هذا الكتاب قد تم تنفيذا للأوامر السامية الكريمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ بهدف الإبقاء على منارة

عاداتنا العمانية الأبية العربية الطابع والإسلامية المنحى قوية مفيدة لكل من يعيش على أرض عمان الطاهرة أو يزورها . ولقد كان جلالته ـ حفظه الله ـ محقا كل الحق فيما ذهب اليه في هذا الصدد بفكره الثاقب وباهتماماته الكبيرة التي تغطي كافة مجالات الحياة المعاصرة لخير شعبه وبلاده وأمته .

واقتداء بكل ذلك ، وتأكيدا لمقولة جلالته الشهيرة «من لا ماضي له فليس له حاضر أو مستقبل» نحاول من خلال ذكر هذا الجانب الهام من تراثنا الاجتماعي أن نكيف خطوات مسيرتنا في الحاضر والمستقبل مع الأسس الحية لماضينا التليد بكل ما يمثله لنا من فخر واعتزاز وسؤدد .

والله ولي التوفيق ،،،

سعود بن سالم العنسي

الخصائص العامة للعادات والتقاليد العمانية

تمهيـــد

يتسم المجتمع العماني ، كمجتمع إنساني ، بخصائص مميزة تطبع تأثيراتها العامة أساليب سلوك ومعيشة أفراده بصورة أو بأخرى . فالعوامل الطبيعية للبلاد ومكوناتها لها أبلغ الأثر على السكان وكيفية اختيارهم لوسائل عيشهم وعملهم وإنتاجهم .

وأشكال الحياة الاجتماعية ومتطلباتها من أساسيات وكماليات تختلف نظرة المواطنين اليها باختلاف الأوضاع المادية والثقافية السائدة بينهم من مكان لآخر ، ومن حالة لأخرى ، حسب واقع التجمعات السكانية في كل من المدن والقرى والبادية والجزر والسواحل العمانية وسكان كل من أجزاء السلطنة يوجد بينهم في الواقع أشكال معينة لأنماط السلوك الإنساني التي تحتمها ظروفهم المكانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية الخاصة . وكما هذا هو الحال بالنسبة لحياة المجتمعات المحلية وأفرادها ، فإن المجتمع العماني الكبير بهياكله ومؤسساته وأفراده وجماعاته المختلفة يتكون بدوره من مجموع أشكال الحياة الاجتماعية الهامة التي تربط بين كافة أبناء البلاد ككل في نسق واحد متكامل الأطر تحكمه سلسلة من العلاقات والتنظيمات والقوانين التشريعية المكتوبة وغيرها من القيم والأعراف والعادات والتقاليد الايجابية التي امتزجت بفعل حركة الزمن وتطوراته معنويا في صلب الاطار العام للنهج المتبع في مجتمعنا وتنظيماته . ولكي يمكن فهم الواقع الاجتماعي الراهن للمجتمع العماني المعاصر فإن ذلك يتطلب بالضرورة معرفة مدى تأثير مجمل المؤثرات الطبيعية والديموغرافية والثقافية والبيئية والاقتصادية على افراده قديما وحديثا ومستقبلا . وحيث اننا بصدد استعراض صور للعادات والتقاليد الشائعة في عمان لتمجيد واجلال ايجابياتها المرتكزة في استمرارها على عمق التمسك بالقيم الروحية الاسلامية السمحة والاصالة العربية الرحبة الكريمة ، ولتلافي سواها من العادات والتقاليد العارضة الاخرى التي لا تتفق واسس واقعنا الاجتماعي وتطلعاتنا السليمة لبناء المجتمع المتقدم الزاهر المتفاعل مع مستجدات التطور الحضاري المعاصر والاستفادة من تقنياته العلمية والانتاجية الهامة المتفقة واصالة تراثنا العماني العريق المعهود . فان مسألة تحديد أنواع العادات والتقاليد عموما ،

وتفنيد الايجابي من السلبي منها خصوصا ، امر صعب للغاية في حد ذاته لان النظرة النسبية لمثل هذه الامور قد تختلف تفسيراتها باختلاف مدى وعي القائمين بذلك لكون العادات والتقاليد انما هي صور معنوية غير محسوسة ، تخضع في الغالب للكثير من التحوير والتغيير وعدم الثبات وترتبط مراحل انتشارها وشيوعها بأحوال ومناسبات متباينة من حيث الزمان والمكان ولهذا فقد كان من المناسب لاغراض الوقوف على الوصف الملائم والمتفق الى حد بعيد بالعادات والتقاليد العمانية المنوي استعراضها بوضوح ان نذكر في البداية الابعاد العامة للخصائص المادية والثقافية المؤثرة والمتأثرة بها هذه العادات في مجتمعنا العماني . ومن أبرز هذه الخصائص نذكر الآتي :-

الخصائص الجغرافية :-

تقع سلطنة عمان في أقصى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض ٤٠ ، ١٦ و٢٠ ، ٢٦ شمالا وبين خطي طول ٥٠ ، ٥١ و٤٠ ، ٥٩ شرقا ، وتتوزع تضاريسها الأرضية بين ٤٥ ألف كيلومتر مربع أرض جبلية مأهولة ، و٢٤٦ ألف كيلومتر مربع سهول صحراوية رملية وتسعة آلاف كيلومتر مربع سهول ساحلية مأهولة .

وتعد سلطنة عمان احدى أكبر دول منطقة شبه الجزيرة العربية حيث تبلغ مساحتها (٣١٢) ألف كيلومتر مربع من الأراضي يحدها غربا كل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ، وجنوبا الجمهورية اليمنية ، كما يحدها من جهة الشمال مضيق هرمز ، ومن الشرق بحر العرب على طول امتداد ساحلي يبلغ ١٧٠٠ كيلومتر .

وتتباين أراضي السلطنة من منطقة لأخرى تباينا كبيرا فمن الأراضي البور التي يغلب عليها طابع الأزقة البحرية في المناطق المطلة على مضيق هرمز في الشمال حيث شبه جزيرة مسندم إلى سهل الباطنة الخصب في الشمال الغربي من مسقط ومن صحراء الربع الخالي الشاسعة في الغرب ، إلى سهل صلالة الأخضر شبه الاستوائي في الجنوب .

هذا في الوقت الذي يغلب على المنطقة الداخلية وجود الجبال الوعرة التي يطلق عليها اسم (الحجر) والتي تبدو كنسيج خلاب متعدد الألوان وتطل الجبال التي يبلغ

أقصاها ارتفاعا ٣٠٧٥ مترا ، وهو الجبل الأخضر من بين السهول والبحر أو الهضاب والكثبان الرملية في الداخل .

وتعتبر سلطنة عمان من البلدان التي تتميز باختلاف وتنوع مناخها طوال فصول العام . وتمتد شهور الصيف من شهر ابريل إلى شهر سبتمبر ، ويبلغ أقصى متوسط لدرجة الحرارة خلال شهر يونيو ٤٠ درجة مئوية ، كما تتضاعف شدة الحرارة بالرطوبة العالية التي تبلغ نسبتها ٥٠٪ في أغلب الأحيان .

وتتباين درجات الحرارة في المناطق الجغرافية العمانية حيث تتراوح درجة الحرارة في ساحل الباطنة في الفترة من نوفمبر - فبراير ما بين ٢٤ درجة نهارا و١٨ درجة ليلا . بينما تنخفض في المناطق الداخلية في غرب سلسلة جبال الحجر ، وترتفع في شهر مارس درجات الحرارة والرطوبة لتصل بين شهري مايو وسبتمبر في منطقة الساحل من ٤٠ - ٥٠ درجة مئوية في منطقة عمان الداخل . ومن المعروف أن هبوب الرياح الغربية من الصحراء من أهم العوامل التي تساعد على رفع درجة الحرارة في الساحل إلى جانب إثارة الأتربة وانخفاض الرؤية .

أما منطقة صلالة والمناطق المحيطة بها فتتميز بمناخ استوائي ، حيث تهب عليها رياح موسمية جنوبية غربية في الصيف فتسبب تأثر المنطقة بضباب كثيف ورذاذ يغطي الساحل والجبل . ويتميز سهل صلالة بانتظام درجات الحرارة فيه حيث تبلغ ٣٢,٥ درجة في شهر مايو وتنخفض في شهر يناير لتصل الى ١٧,٥ درجة وهذا على العكس من منطقة شمال جبال ظفار حيث يحل المناخ الصحراوي محل المناخ المعتدل في سهل صلالة .

ويتراوح متوسط سقوط الأمطار في عمان مابين ٢٠ ملمترا إلى مائة ملمتر ، مما يوضح تباين الظروف المناخية في مناطقها الجغرافية . ففي سهل الباطنة تتساقط الأمطار شتاء (ديسمبر - ابريل) بينما تتساقط في عمان الداخل في فبراير وابريل فقط ويندر هطولها في شهر ديسمبر . وفي معظم مناطق السلطنة فان هطول الأمطار مسألة غير منتظمة بل ومتقلبة . وفي الوقت الذي يبلغ متوسط الأمطار في ساحل الباطنة ٧٥ ملمترا ، يصل في سهل صلالة إلى ١١٥ ملمترا وفي جبال ظفار يصل الى ٥٠٠ ملمتر أو ما يزيد ، بينما ينخفض هطول الأمطار إلى الشمال من جبال ظفار انخفاضا شديدا معلنا بداية مناخ صحراوي مختلف .

الخصائص الديموغرافية (السكان) :

يبلغ اجمالي عدد سكان سلطنة عمان مليوني نسمة ، ويبلغ متوسط النمو السكاني ٣,٨٪ سنويا حسب التقديرات الرسمية لعام ١٩٩١م(١)

ومن خصائص التركيب السكاني للمجتمع العماني على نحو شامل ، من خلال تحليل معطيات العديد من نتائج الدراسات الميدانية ومن الاحصاءات التقديرية التي قامت بها اجهزة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي ومؤسسات الخدمات وادارات القوى العاملة والمحافظات والولايات والبلديات وغيرها من اجهزة الدولة التخطيطية والتنفيذية يمكن لنا أن نتوصل الى تصور مبدئي تقريبي عن الخصائص السكانية للمجتمع العماني وذلك على النحو التالي :

١ ـ أدى تطور الخدمات الصحية والاجتماعية وتحسن وارتفاع متوسط الدخل الفردي ، إلى جانب تمسك المجتمع العماني بالقيمة الأسرية ، إلى ارتفاع ملحوظ في معدل النمو السكاني السنوي للبلاد

٢ ـ يتميز الهرم السكاني للمجتمع العماني (وهو توزيع عدد السكان من الجنسين على فئات العمر المختلفة) في الوقت الراهن بخصائص الهيكل السكاني المنتج ، بالمقارنة بما كان عليه الحال عام ١٩٧٢ . حيث تبلغ نسبة فئات العمر المنتجة حوالي ٩٠٪ من عدد السكان ، (تبلغ فئة العمر ١٩ ـ ٦٠ سنة حوالي ٣٨,٨٪ من عدد السكان ، كما تبلغ فئة العمر أقل من ١٩ سنة حوالي ٥٨,٦٪ من عدد السكان) ، بينما تبلغ نسبة فئة كبار السن حوالي ٢,٦٪ حسب التقديرات المنشورة بهذا الشأن .

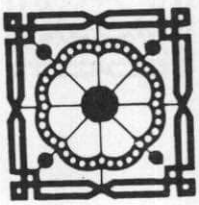
٣ ـ تشير التقديرات السكانية والاحصاءات التي جمعت على مستوى العينة إلى أن ثمة نموا مضطردا وملحوظا في معدلات العمالة النسائية في المجتمع العماني ، خاصة بعد زيادة واتساع فرص العمل المتاحة للمرأة في القطاعين العام والخاص ، وزيادة اقبال المرأة العمانية على التعلُّم والتعليم بكافة مستوياته ومراحله .

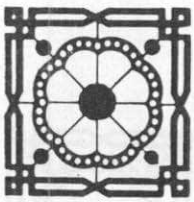
٤ ـ يتوزع سكان المجتمع العماني مهنيا توزعا يتفق وخصائص البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية لكل منطقة . لذلك اشتمل التركيب الاقتصادي والمهني على فئات المشتغلين بالقطاع الزراعي ، والثروة السمكية كالفلاحين

---

(١) الكتاب الاحصائي لعام ١٩٩٠م إصدار مجلس التنمية .

والصيادين والبدو ممن ترتفع نسبتهم ، في مناطق السواحل والجزر والمناطق الجبلية والصحراوية والنائية ، كما اشتمل ايضا على فئات المشتغلين بالقطاع الصناعي والخدمات والاعمال الحكومية والحضرية سواء على مستوى القطاعين الخاص أو العام وتتميز هذه الفئة بتركيزها الملحوظ في المدن ومراكز التجمعات السكانية الرئيسية .





البعد التاريخي والحضاري :

من أبرز وأوضح الحقائق التي يواجه بها أي باحث آو دارس لتاريخ شبه الجزيرة العربية ، حقيقة أن لعمان خصوصيتها التاريخية والحضارية الضاربة في القدم عبر تاريخ طويل كوحدة سياسية واقتصادية واجتماعية وكدولة توافرت لها منذ أقدم العصور عناصر الدولة السياسية الحديثة التي تتمثل في الأرض والشعب والنظام السياسي .

ولقد استطاعت عمان الدولة البحرية التجارية بامتدادها الجغرافي المتميز وتربتها الخصبة وامكاناتها الزراعية أن تكون ، وأن تستمر ، كيانا سياسيا ثابت الدعائم ، كدولة عمانية حينا ، أو امبراطورية عمانية حينا آخر . وكان لهذا الكيان السياسي تأثيراته الواضحة في مجريات أحداث تاريخ المنطقة والعالم ، فهو وان تفاعل مع المتغيرات السياسية والاقتصادية العالمية ، لم يغير من جوهر عمان الدولة العربية التي تظللها وحدة الشعب والوطن والأرض والتاريخ بأصالته العربية الإسلامية .

لقد التقت على أرض عمان تأثيرات حضارات العالم القديم ، كحضارات بلاد ما بين النهرين والهند والصين وفارس وفينيقيا ، بسبب توسطها لطرق التجارة البحرية بين الشرق والغرب منذ آلاف السنين وحتى الآن ، فكانت حلقة الوصل بين شبه الجزيرة العربية وأفريقيا ، وكان لذلك أثره الواضح في تفردية المجتمع العماني ، وخصوصيته جغرافيا وحضاريا . وهناك العديد من ملامح التراث العماني الذي يؤكد عمق أصالتها الحضارية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد إن :

(١) تؤكد عمليات التنقيب التي جرت في بعض المواقع بولاية صحار أن صناعة تعدين وصهر النحاس كانت من الصناعات الرئيسية في عمان قبل ألفي عام من ميلاد المسيح ، ومن أكبر المواقع التي اكتشفت حتى الآن «الأصيل» الذي استؤنفت فيه عمليات التعدين إبان العصر الحديث ، ويبدو من المؤكد أن دولة «مجان» التي ورد ذكرها في صحف السومريين هي ذاتها أرض عمان المعروفة للجميع .

(٢) كما ان اللبان الذي استخدمه قدماء المصريين والأوروبيين في شعائرهم والذي

اعتادت ملكة سبأ (بلقيس) أن تقدمه للنبي سليمان عليه السلام كان من منتجات (ظفار) المنطقة الجنوبية من عمان . لقد كان اللبان العماني واحدا من أنفس السلع في العالم القديم وهو اليوم يمثل أحد المكونات الأساسية في صناعة العطور الراقية .

(٣) يؤكد بعض المؤرخين نشأة مجتمعات قديمة في عمان احترفت التجارة والزراعة وصناعة النحاس وصيد الأسماك منذ الألف الرابعة قبل الميلاد :

أ ـ ففي أحضان الصخور وبين سلاسل الجبال الوعرة عاشت مجتمعات تعتمد اعتمادا كليا على الزراعة والرعي وظلت مزدهرة وتداخلت مع فترات الهجرة العربية القادمة من جنوب الجزيرة العربية قبل ألفي عام .

ب ـ وفي المناطق الواقعة عند سفوح الجبال في اتجاه الغرب والمناطق الصحراوية المترامية خلف ذلك عاشت مجتمعات البدو الرحل .

جـ ـ وعلى طول ساحل الباطنة الخصب عاش الفلاحون والصيادون والتجار والبحارة الذين كانوا أكثر سكان البلاد انفتاحا على باقي العالم بحكم طبيعة أعمالهم وموقعهم الجغرافي ، وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه التركيبات القديمة ما زالت موجودة إلى حد ما في إطار عمان العصرية .

(٤) تذكر روايات التاريخ أن اثنتين من القبائل العربية قد نزحتا إلى عمان في القرن الثاني ق.م . وتعرف احداهما بالقحطانيين وهم الذين وفدوا إليها مباشرة من جنوب غرب الجزيرة العربية ، والأخرى قبيلة العدنانيين التي جاءت من نجد وشمال الجزيرة .

(٥) وعندما انهار سد مأرب عام ١٢٠ ميلادية تكاثرت هجرات القبائل العربية إلى عمان وكانت أولى الهجرات هي هجرة قبيلة الأزد بقيادة مالك بن فهم الأزدي ، واليها تنتمي الأسرة المالكة الكريمة التي يعود تاريخ بدء حكمها للبلاد لعام ١١٥٤هـ الموافق ١٧٤١م حينما تولى الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي مقاليد الحكم .

وعرفت عمان في بعض العصور القديمة باسم (مجان) . . نظرا لشهرة أهلها بالملاحة البحرية وبناء السفن ، حيث كانت الموانىء العمانية مسرحا لحركة ملاحية وتجارية اقليمية ودولية هامة . وكان نشاطها في هذا الميدان معروفا في

منطقة المحيط الهندي وشرق أفريقيا .

كما عرفت أحيانا باسم (مزون) . . ومعناه السحابة الممطرة وفي وقت آخر باسم الغبيراء ، إلا أن اسم عمان بقي هو الاسم السائد للبلاد بحدودها الجغرافية الطبيعية المعروفة .

وقيل ان الأزد سمت «عمان» عمانا لأن منازلها كانت على واد لهم بمأرب يقال له عمان فشبهوها به أما العجم فكانت تسميها مزونا . . وفي ذلك قيل :

إن كسرى سمى عمان مزونا ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات زرع ونخيل ومراع ومشرب غير صاد

وقيل سميت عمان نسبة إلى عمان بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وقيل سميت بعمان بن سبأ بن يفثان بن ابراهيم خليل الرحمن لأنه بنى مدينة عمان .

وليس من شك في أنه سكن عمان قبل العرب القحطانية اليمنية والعرب العدنانية الشمالية ، شعوب عربية قديمة من الشعوب البائدة مثل عاد التي كانت تسكن في الأحقاف بين عمان وحضرموت ونبيها سيدنا هود . وقد ورد ذكر عاد وثمود في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها ما جاء في سورة (الشعراء والأعراف والمؤمنون) ، ومن يتأمل في الآيات القرآنية الكريمة يمكنه أن يستنتج أن هؤلاء الأقوام كانوا متحضرين مترفين .

وقد يكون من سكان عمان القدماء من العرب البائدة طسم وجديس التي سكنت في اليمامة شرقي نجد .

والعمانيون من أوائل الذين أبحروا إلى الصين . وأسهموا بدورهم في انشاء عدد من المدن البحرية على امتداد شرق أفريقيا ، على غرار المدن التي أقاموها على شواطىء الخليج وبحر العرب .

ولقد دفع نمو الحضارة الملاحية إلى تطور المصالح التجارية العمانية وازدهارها عبر عصورها التاريخية . فكان التجار العمانيون من أنشط تجار المنطقة وكانت موانئهم مراكز تجارية كبيرة على مر العصور . وقد ترك هذا النشاط البحري على مر العصور آثارا كبيرة على الانسان العماني الذي برع في بناء السفن وفي استخدامها لذلك شهدت الفترة مابين العام ١٧٥٠ و١٨٠٠م امتلاك عمان أسطولا يقدر بأكثر من ١٥ سفينة من الطراز الغربي المربع الهيكل ، وثلاث سفن كبيرة ،

وحوالي ٢٥٠ سفينة شراعية أغلبها من سفن الشحن الكبيرة الحجم والحمولة ، إلى جانب ١٠٠ سفينة تزاول أنواع النشاط الملاحي . وكانت سفن الأسطول التجاري العماني تصل في رحلاتها إلى الهند واندونيسيا والصين وشرق أفريقيا .

ولعل رحلة السفينة «سلطانة» الى نيويورك عام ١٨٤٠م حيث قام قائدها الشيخ أحمد بن النعمان الكعبي بمهمة أول مبعوث دبلوماسي عماني أرسل من قبل السلطان السيد سعيد بن سلطان للرئيس الأمريكي «جيفرسون» لأمر يعتبر في ذلك الحين حدثا عاديا بالنسبة لقوة الامبراطورية العمانية وتاريخها البحري المعروف .

وعاشت عمان «ومنطقة الخليج» عموما عصرا ذهبيا تجاريا طيلة ازدهار الملاحة الاسلامية في المحيط الهندي منذ القرن التاسع وحتى القرن الخامس عشر الميلادي .

وبعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح وجد الأوروبيون المجال مفتوحا لهم لتحقيق أحلامهم القديمة بالوصول إلى الشرق والاستيلاء على طرق التجارة الدولية من أصلها ، وهي تلك التجارة التي كانت تعتمد قبل هذا الاكتشاف على رحلات السفن والقوافل العربية القادمة من الشرق عبر الجزيرة العربية ثم أوروبا ، وكان البرتغاليون أول الغزاة الأوروبيين الذين داروا حول أفريقيا واتجهوا إلى سواحلها الشرقية ثم إلى الهند واستولوا على الكثير من الموانىء والمدن الساحلية فيها .

وما كاد البرتغاليون ينجحون في الوصول إلى الهند حتى بدأوا سياسة أدت إلى اشعال حروب كثيرة ، وترتب على ذلك تدهور اقتصادي انعكس على عمان ومنطقة الخليج ، مما سهل على البرتغاليين السيطرة عليها عام ١٥٠٧ ، وفرضوا سيطرتهم على السواحل العمانية حوالي قرن ونصف قرن حتى عام ١٦٤٩م .

ولقد كان وجود البرتغاليين دافعا لتحقيق الوحدة الوطنية للوقوف في وجه الغزاة وتحقق ذلك وتوحدت كل القوى الوطنية بقيادة الامام ناصر بن مرشد اليعربي ، ففي عام ١٦٢٢م طرد العمانيون البرتغاليين من هرمز على مدخل الخليج ، وكان ذلك فاتحة الانتصارات على البرتغاليين الذين تم اخراجهم نهائيا من مسقط عام ١٦٤٩م .

كان هذا الانتصار بداية لعصر من القوة والازدهار ، ففي السنوات الخمسين التي أعقبته ، استعاد أسطول عمان قوته ، وأصبحت عمان أول دولة غير أوروبية

يصل نفوذها إلى أفريقيا ويستمر ٢٥٠ عاما .

خلال القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر كانت عمان هي القوة البحرية المتحكمة في الجانب الغربي من المحيط الهندي .

وكانت الثروة التي تجمعت لعمان من خلال نشاطها الملاحي وسيطرتها على البحار حافزا لتنمية البلاد وتطويرها ، ففي خلال هذه الفترة أقيمت عدة أفلاج وقنوات ري وأنشئت مزارع جديدة ، كما تم انشاء قلعتين استراتيجيتين في كل من الحزم ونزوى بالاضافة إلى حصن جبرين .

وظلت عمان عبر التاريخ المتواصل تحتفظ بوجهها العربي الاسلامي رغم ما تعرضت له من تحديات وأطماع . فموقعها الجغرافي الاستراتيجي المميز جعل لها دورا متواصلا في تاريخ المنطقة ، وتألق نجمها كدولة ذات عقيدة راسخة في تأكيد عروبتها وعروبة منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية ، وكان ازدهارها ودورها متلازمين باستقلالها عبر هذا الوجود .

وعلى امتداد هذه الحقبة قام العمانيون بدور تاريخي في البحر والتجارة والملاحة حتى بلغ نشاطهم ذروته في أواخر القرن الثامن عشر ، فعمت تجارتهم كلكوتا وجاكرتا وكانتون ، فارضين نفوذهم البحري والتجاري على المنطقة بأسرها لفترات تاريخية مختلفة . وبرز في هذه المرحلة الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي الذي قام باسترداد الاستقلال والسيادة لبلاده وحقق لها وحدتها الوطنية وأعاد بناء مجدها التليد .

وكانت ولايته بداية لحكم أسرة البوسعيد التي ما زالت تحكم البلاد حتى الآن .

وخلال الفترة من ١٨٠٤ الى ١٨٣٢م عاشت الدولة العمانية مجدا رائعا طيلة عهد السلطان السيد سعيد بن سلطان مجدد قوة الامبراطورية العمانية . إذ قام باستعادة مقاطعات شرق أفريقيا بعد أن انفصلت بسبب الحرب في عهد اليعاربة . واتخذ من زنجبار عاصمة لامبراطوريته التي ضمت عمان ومقاطعات شرق أفريقيا ، وسيطرت على البحر من البصرة إلى رأس الرجاء الصالح .

وأنفق السلطان السيد سعيد بن سلطان الجزء الأكبر من موارده على دعم أسطوله الذي كان يتألف من ١٥ سفينة حربية من الطراز الأوروبي ، ٧٤ سفينة مقاتلة وعدد كبير من السفن العربية والغربية الطراز .

ويقول المؤرخون ان هذا الأسطول كان بامكانه نقل ٢٠ ألف مقاتل في وقت الحرب . أما في أيام السلم فكان الأسطول يعمل في ميدان التجارة . ولذلك كانت عمان في تلك الفترة دولة هامة وكبيرة .

ويعتبر العام ١٨٥٦م وهو تاريخ وفاة السلطان السيد سعيد بن سلطان ، نقطة تحول في حياة الامبراطورية العمانية . إذ عملت الظروف الدولية على تفكك الامبراطورية إلى قسمين بين السيد ثويني بن سعيد وأخيه السيد ماجد بن سعيد . وبذلك ظهرت سلطنتان منفصلتان في كل من عمان وزنجبار ، فلحقت بعمان أضرار بالغة وبخاصة في المقاطعات الساحلية . وتدهورت التجارة مع الساحل الأفريقي وأخذت السفن تقصر نشاطها على المنطقة الآسيوية .

ومنذ ٢٣ يوليو ١٩٧٠م يقود حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم عمان الحديثة بحضارتها الزاهرة وحضورها الهام على جميع الأصعدة المحلية والاقليمية والعربية والدولية . ويعيش كافة أبناء الشعب العماني في ظل عهد هذه النهضة الكبيرة المباركة أزهى أيام مجدهم وسعادتهم في مختلف أوجه الحياة العصرية ، بفضل قوة الوحدة الوطنية والاستقرار السياسي والأمني ونجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة التي تنتهجها حكومتهم الرشيدة .

وللمجتمع العماني تراثه الحضاري المتميز والفريد الذي يمثل مظاهر وأسباب الاعتزاز بالماضي من ناحية ودعائم ومقومات الأساس الفكري لحركة النهضة المعاصرة بقيادة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ من ناحية أخرى .

ويشهد التاريخ بما كان لعمان من مكانة حضارية مرموقة منذ ما يزيد عن خمسة آلاف عام قبل الميلاد فقد تعاقبت عليها حضارات غنية وعريقة تركت آثارها وبصماتها على امتداد ربوعها ، كما اتسع النفوذ العماني خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر اتساعا كبيرا ليشمل زنجبار وأجزاء أخرى من شرق أفريقيا ، واتصلت الحضارة العمانية بالحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين ووادي النيل وبلاد الأندلس ، فضلا عن اكتساب السلطنة شهرة كبيرة عبر التاريخ في مجال الحرف التقليدية والذي أكدته المكتشفات والمسوحات الأثرية والحفريات التي كشفت النقاب عن مدى مهارة الصانع العماني في أداء حرفته وتجويده لها سواء في

مجال استخراج النحاس أو الزراعة أو ركوب البحار .

ومن هذا المنطلق فقد أكد جلالة السلطان على أهمية الحفاظ على ذلك التراث الحضاري العريق واظهاره بالمظهر اللائق للأجيال الحاضرة والقادمة . . ومن ثم فقد أولت وزارة التراث القومي والثقافة عناية خاصة بجمع آثارها وكنوزها التاريخية وتراثها الشعبي والثقافي وذلك على المستويين الداخلي والخارجي .

وكان من أبرز المنجزات في هذا المضمار ما يلي :-

١ - تم العثور على عدد من المكتشفات الحيوانية الأثرية نقلت إلى المتحف الطبيعي التابع لوزارة التراث القومي والثقافة .

٢ - تم تصوير الوثائق والمخطوطات العمانية المحفوظة في المتاحف والمكتبات العالمية ، في بريطانيا والولايات المتحدة والبرتغال وهولندا وكينيا وفرنسا وغيرها من الدول التي ارتبطت قديما بعلاقات تجارية وثقافية وحضارية مع عمان .

٣ - تم جمع العديد من المخطوطات الأدبية والعلمية التاريخية العمانية والوثائق النادرة ، ليصل مجموع ما أمكن جمعه محليا ما يزيد على أربعة آلاف مخطوط في مجالات العلم الحديث والأدب والفلك والطب والكيمياء والفقه والتفسير والتاريخ . . . الخ .

ويسجل ما تم الكشف عنه حديثا من آثار عمانية مدى قدم وأصالة الحضارة العمانية القديمة ، ومثالها :

أ - الأدوات الحجرية ذات الأطراف الحادة والمكاشط والأدوات الصوانية التي ترجع إلى آثار العصر الحجري القديم .

ب - فيما تمثل المكتشفات الحيوانية الأثرية التي عثر عليها بمدينة طاقة ، ورخيوت بالمنطقة الجنوبية أحد أهم الاكتشافات الأثرية التي تدل على وجود حياة طبيعية بالمنطقة الجنوبية منذ العصور التاريخية القديمة .

جـ - اكتشاف عدد من أسنان القردة والتماسيح والفيلة التي ترجع الى ما يقرب من ٣٥ مليون سنة .

د - المكتشفات الأثرية التي عثر عليها في منطقة فهود ومصيرة والمنطقة الداخلية وكانت عبارة عن قواقع متحجرة تعود إلى حوالي ١٠ ملايين سنة وهي على أشكال جيولوجية متحجرة وكذلك محار متحجرة تعود إلى نفس الفترة ، كما تضم المكتشفات جمجمة لفقمة يعتقد أنها ضلت الطريق إلى سواحل السلطنة . كذلك من الآثار المكتشفة أجزاء من شجرة متحجرة يعود تاريخها إلى ٢٦٠ مليون سنة تقريبا وهي جزء من

شجرة عثر عليها من قبل شركة تنمية نفط عمان قبل سنوات وهي موجودة حاليا في متحف التاريخ الطبيعي بوزارة التراث القومي والثقافة ، وهذه الأشجار موجودة بأمريكا الجنوبية حاليا ، مما يعد دليلا حيا على البيئة العمانية الخصبة ، كما أنها تعطي أدلة على وجود حياة مائية وغابات بالسلطنة في ذلك الحين .

هـ - استطاع الانسان العماني القديم خلال العصر الحجري القديم ان يعبر عن بعض تصوراته الحياتية عن طريق الرسم على الصخور وبعض الكهوف ، حيث توجد نماذج - حية وغنية بأشكالها - في الجبل الأخضر لرسوم ونقوش ملونة تجمع بين الأشكال الآدمية والحيوانية وأشكال بعض الأدوات والأسلحة ، وقد برهنت الأدلة الأثرية على أن انسان عمان القديم عاش فترة العصر الحجري الحديث ، ومن مخلفاته الأدوات الحجرية الصوانية ورؤوس السهام والأدوات الحجرية الدقيقة وهي تفصح عن مرحلة من التطور في التقنية الصناعية المتصلة بالحياة المستقرة .

و - ويأتي انتاج النحاس في عمان كدليل على انه كان من أهم الأنشطة التي شكلت شخصية التراث الحضاري العماني القديم منذ الألف الثالثة قبل الميلاد . حيث عثر على كميات هائلة من المخلفات الأثرية النحاسية والسبائك التي تؤكد توفر النحاس في عمان خلال تلك الفترة . مما يؤكد ما أوردته النصوص السومرية منذ عهد سرجون حيث تكرر ذكر إقليم مجان باعتباره موردا لاستخراج النحاس وتصديره مما عزز الفكرة القائلة أن أرض عمان هي اقليم مجان .

وتزخر سلطنة عمان بوجود عدد من المواقع الأثرية الهامة هي :

١ - منطقة بات الأثرية وفيها تم الكشف عن «مدافن بات» وهي دائرية الشكل بنيت من الحجر وتشبه خلايا النحل ويتراوح قطر معظمها بين ٥ و١٠ أمتار .

وقد أكدت هذه الاكتشافات أن ثمة علاقة وطيدة بين حضارة أم النار وحضارة بات حيث يعود تاريخها إلى الألف الثالثة قبل الميلاد ، وهي الفترة التي كان السومريون يستوطنون فيما شمال عمان ويستخرجون معدن النحاس ويصدرونه إلى عاصمتهم في أور بالعراق .

٢ - منطقة رأس الحد (رأس الجنيز) التي تقع على الشاطىء المواجه للمحيط الهندي وهو من المواقع الرئيسية لدراسة الاتصالات التجارية بين عمان وشبه القارة الهندية ، كما أن الموقع يلقي الضوء على حرفة الصيد في عمان والأدوات المستخدمة فيها بتلك الفترة .

وقد كشفت المسوحات الأولى في هذه المنطقة عن أكثر من ثلاثين موقعا أثريا . كما تم العثور على بناء مشيد من الطوب يبلغ طوله ٢٥ مترا وقد قسم إلى عدة غرف

مستطيلة الشكل بلغت ١٥ غرفة ويعتقد انه كان يستخدم كمخزن بالاضافة إلى العثور على الكثير من الأواني الفخارية والأدوات النحاسية تحمل زخارف كتلك التي اكتشفت في وادي الأندوس مما يعطي دلالات على أنه في فترة الألفي عام قبل الميلاد كان لرأس الجنيز اتصال وثيق مع حضارة وادي السند ، كما أن المكتشفات الأثرية التي تم الحصول عليها في الموقع تؤكد أن المنطقة لعبت دورا فعالا في تصدير البضائع خارج عمان ، كالأصداف والسلاحف والمغنسيوم الذي كان يستخدم كزينة للعين ، وقد أثبتت هذه المسوحات الأثرية أن المنطقة عرفت الاستيطان السكاني منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد .

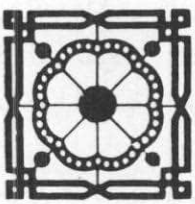
٣ ـ منطقة سمد الشأن التي تقع في المنطقة الشرقية فقد تم الكشف مؤخرا عن هيكل عظمي لجمل صغير يعود تاريخه إلى العصر الحديدي المتأخر (فترة سمد ٥٠٠ق.م ـ ١٠٠م) ويعد هذا الاكتشاف الأول والفريد من نوعه في عمان والمناطق المجاورة مما يدل على استئناس الانسان العماني لهذا الحيوان في تلك الفترة الزمنية .

٤ ـ منطقة بسيا بولاية بهلا : ويرجع تاريخها الى الألف الثالثة قبل الميلاد ، حيث تم اكتشاف قطع فخارية وأخرى من الحجر الصابوني الأملس تعود إلى هذه الفترة الزمنية إلى جانب بعض المدافن التي تعود إلى العصر البرونزي وتشمل بعض العادات الجنائزية ، ومجموعة من الأسلحة الحديدية والبرونزية كالخناجر والسكاكين والأختام ورؤوس السهام .

٥ ـ منطقة البليد الواقعة بالقرب من صلالة ، وهي مدينة اسلامية ترجع بتاريخها إلى الفترة من القرن الخامس حتى العاشر الهجري . وقد عثر فيها على الجامع المستطيل الشكل بجوار حصن البليد ، كما كشف عن حائط القبلة والمحراب والمنبر ووجدت سبعة أبواب في الحائط .

ومن ناحية أخرى ، تسجل القلاع والحصون العمانية العديدة التي جرى ترميمها في عصر النهضة المباركة ملامح حضارية تشهد على أهمية الماضي العماني العريق ومن أبرز القلاع والحصون المعنية :ـ

قلعة جبرين وبيت السيد نادر وقلعة الراوية وقلعة بركاء وأبراجها وأبراج وادي بني رواحة وحصن الثرمد وقريات وقلعة مطرح وحصن السنيسلة بصور وبيت اليحمدي وقلعة الروضة في نيابة سمد الشأن وبرج الظاهر بابرا ، وقلعة نزوى وحصنها وبيت الرديدة وحصن بلاد صور وقلعة رأس الحد وأبراج فنجا وحصن الفليج وبيت النعمان وقلعتا نخل والرستاق ، وقلعة الفيقين بولاية منح وقلعة الحبي بولاية صحار وحصن المصنعة وحصن السويق والخابورة وبدية والقابل وفزح وقلعة صحم وقلعتا خصب وبخاء وغيرها . .



أكثر من (٥٠٠) قلعة وحصن وبرج

وينتشر على امتداد الأراضي العمانية ما يزيد على خمسمائة قلعة وحصن وبرج دماعي بالاضافة إلى عدد كبير من المساجد التاريخية التي تعد تراثا معماريا قيما .

وبصورة عامة لا تخلو منطقة أو ولاية أو مدينة عمانية من الحصون والقلاع والمساجد التي تختلف هندستها باختلاف بناتها والحقبة التي بنيت خلالها .

ففي ولاية صور وحدها ما يزيد على ٩٠ قلعة وحصنا إضافة إلى آثار مدينة قلهات .

وفي ولاية ازكي ١٤٢ برجا يعود تاريخ بناء بعضها إلى زمن الهجرة النبوية الشريفة ، وفي سمائل ١١٥ قلعة وحصنا ، أهمها حصن سمائل هذا بالاضافة الى ٨٠٠ مسجد يعود تاريخها إلى حقب مختلفة .

وفي ولاية بركاء ٣٨ برجا وثلاثة حصون .

وفي ولاية السويق ٢٧ حصنا أثريا تتوسطها القلعة الكبيرة .

وفي نزوى مسجد الشواذنة وسعال والأخير يقال انه بنى في السنة الثامنة للهجرة وفي ولاية ابراء مسجد العقبة ، الذي تتجه قبلته نحو المسجد الأقصى في بيت المقدس .

وفي حقب تاريخية مختلفة كانت القلعة مركز السلطة التقليدي وهي من حيث حجم البناء وضخامته ومجال هندسته تجعل ما حولها من المباني والمنازل يتلاشى أمام جدرانها العالية المحصنة وبواباتها الكبيرة ومواقع الحراسة التي كان يقوم عليها الحرس حاملين بنادقهم ومتمنطقين بأحزمة ذخيرتهم . وقد أخطأ كثير من الأوروبيين حين عزوا بناء القلاع في عمان والخليج إلى البرتغاليين . فقد أثبتت المكتشفات الأثرية والدراسات التاريخية الحديثة أن عددا كبيرا من القلاع العمانية يرجع إلى عهود قديمة جدا كيف لا وكانت عمان ثغر المنطقة بأكملها إلى المحيط الهندي وسواحله فى آسيا وأفريقيا .

وتعتبر قلعتا الرستاق وبهلا من أقدم القلاع العمانية التي ما زالت آثارها باقية حتى يومنا هذا .

وتاريخ قلعة الرستاق موغل في القدم إلى حد أن التاريخ الحقيقي لبنائها ما زال مدار سجال بين المؤرخين وكلمة رستاق تعني بالفارسية المنطقة الأمامية أو الواقعة على الحدود .

وتعد قلعة الرستاق أعلى قلاع عمان قاطبة ، وتحيط بجوانبها عدة أبراج للمراقبة وفي العصور المتأخرة أقام فوقها الامام أحمد بن سعيد البوسعيدي أبراجا وتحصينات عدة ، كما أضاف إليها الإمام محمد بن عبدالله الخليلي في سنة ١٩٣٦م بعض الحواجز والتحصينات الدفاعية .

أما القلعة القديمة الأخرى التي يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام فهي قلعة بهلا التي تبعد حوالي ٣٠ كيلومترا عن مدينة نزوى .

وتمتاز قلعة بهلا بأسوارها التي تمتد نحو سبعة أميال ، وكانت تجوبها دوريات الحرس والجيش ليلا نهارا وتشمخ قلعة بهلا إلى علو ١٥٠ قدما فوق السهول المحيطة بها وتطل على بساتين النخيل ومزارع القمح والشعير والبرسيم ويعود الجزء الشمالي الغربي منها إلى العهد الجاهلي . أما القصبة الجنوبية الشرقية فقد بنيت في عهد النبهانيين ، أما بيت الجبل الكائن في الزاوية الشمالية فقد بني في العقد الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي .

وبنيت السلالم الداخلية في القلعة وأسوارها الخارجية من الطين المطلي بالجص والصاروج وهي مواد لا تقل صلابة عن الاسمنت الحالي .

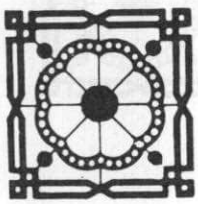
وقد اعتمدت منظمة اليونسكو قلعة بهلا ضمن السجل العالمي للآثار .

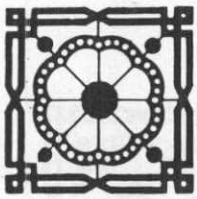
وفي عهد فيليب الأسباني الذي وجه أسطوله الارمادا ضد انجلترا بعد أن احتل البرتغال مدينة مسقط عام ١٥٧٥م (٩٨٦هـ) . تم بناء قلعتي الجلالي والميراني فيها ، ولعل القلعة الغربية الميراني قد أخذت اسمها من لفظة «الاميرال» بالبرتغالية . وقد اكتمل بناؤها عام ١٥٨٧م (٩٩٦هـ) وكان البرتغاليون يطلقون عليها اسم «فورت كابيتان» حيث جعلوا منها ابان احتلالهم لمسقط مقرا للقائد البرتغالي .

أما قلعة الجلالي وهي القلعة الشرقية فقد اكتمل بناؤها في السنة التالية أي ١٥٨٨ (٩٩٧هـ) وقد أسماها البرتغاليون «سان خاو» ولعل القلعة اتخذت اسم الجلالي نسبة إلى أحد قادتها البارزين .

وفي سنة ١٦٥٨م بنى الإمام سلطان بن سيف اليعربي قلعة نزوى التي استغرق بناؤها (١٢) عاما ، ويبلغ قطر برجها الدائري ٢٧ مترا ويصل ارتفاعه إلى ٣٤ مترا .

كما بنى الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف عام ١٦٧٠م حصن جبرين ، الذي روعي في تصميمه أن يكون حصنا دفاعيا ومسكنا للإمام في نفس الوقت ويضم الحصن الذي تزدان قاعاته الداخلية بالنقوش والزركشات الجميلة ، برجين ضخمين يبلغ سمك جدار كل منها مترين .





القيم العربية والإسلامية :

كانت عمان من أوائل البلاد التي اعتنقت الإسلام في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، فلقد بعث الرسول ﷺ عمرو بن العاص إلى جيفر وعبد ابني الجلندى بن المستكبر ـ ملكي عمان ـ حينذاك ـ يدعوهما إلى الإسلام فاستجابت عمان للدعوة ودخلت الإسلام فأصبحت إحدى قلاع الدعوة الإسلامية وحصنا من حصونها ، ويرجع إلى أهلها الفضل في نشر العقيدة الإسلامية في الهند والسند وشرق ووسط أفريقيا .

وعبر تاريخها الطويل ساهمت عمان في تكوين الشخصية العربية والاسلامية لمنطقة الخليج حيث شهدت العصور الوسطى تفوقها في مجال الملاحة والتقدم الحضاري ليس في منطقة الخليج فحسب وانما في بحار الشرق عامة ، ولم يقتصر دور العمانيين على رحلاتهم المنتظمة إلى ساحل شرق أفريقيا ، وانما توجهوا إلى الشرق الأقصى حيث ثبت وجود عدة مستوطنات عربية على ساحل الهند والصين ، وكان للعمانيين الفضل في نشر الإسلام في تلك البقاع .

ولقد وصلت الحضارة العربية والإسلامية في داخل أفريقيا حتى الكونغو ، ومنطقة البحيرات الاستوائية إذ استقر كثير من العمانيين في تلك المناطق النائية فأقاموا المراكز الحضارية والتجارية . ونفذ التأثير الحضاري العماني بقوة في لغة السكان الأصليين حيث نجد في اللغة السواحلية كثيرا من الكلمات ذات الأصل العربي .

وفي داخل عمان كان للإسلام أثره الواضح في توحيد القبائل تحت لوائه ومنحها شخصيتها الدينية وتزويدها بنظام سياسي وتشريعي أقامت عليه دعائم مجتمعها ، كما كان المصدر الأول لنشاطها الفكري وملهما لقيمها النبيلة وتقاليدها الأصيلة .

ويعد انجاز متطلبات الحياة العصرية في إطار من القيم العربية والإسلامية الأصيلة سمة بارزة للسياسة العامة التي تنتهجها حكومة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم ـ حفظه الله ـ وذلك على كافة مستويات العمل الخارجي والداخلي والحكومي والخاص .

لقد كانت عمان كما قدمنا أقدم بلدان المنطقة اعتناقا للإسلام ، اعتبرت تعاليمه من أعظم القيم الروحية والإجتماعية ، كما كانت ولا تزال حصينة لاستيطان

العرب الذين توافدوا للعيش الرحب فيها منذ هجراتهم الأولى في القرن الثاني قبل الميلاد من جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية . ولكونها من أكبر وأقدم الكيانات السياسية في المنطقة ، وبحكم طبيعتها الجغرافية ومجتمعها القبلي ، فان التقاليد والأعراف العربية المتماشية وظروفها المعيشية والسكانية الخاصة ، وتقيد مواطنيها بما سنه القرآن الكريم ورسول الله عليه الصلاة والسلام من قواعد بينة للسلوك الديني والشخصي والاجتماعي والتشريعي تعد أمورا جسدت في مجملها وبصورة ايجابية متطورة تواصل قيم الماضي المجيد بالحاضر السعيد والمستقبل المشرق بالرفاهية والاستقرار .

وعلى الرغم من أن سياسة التحديث في التجربة العمانية تستهدف احداث تغيير اجتماعي واقتصادي للأفضل في حياة المواطن اليومية ، سواء في ذلك أبناء الجيل الحاضر أو بالنسبة لتخطيط مستقبل الأجيال القادمة . إلا أن جلالة السلطان المعظم قد حدد مفهوم تطبيق «العصرية» في معاملات الحياة اليومية الجارية للمجتمع بقوله في مايو ١٩٧٨م «إن إنشاء دولة عصرية من النوع الذي يواكب احتياجات هذا العصر ، لم يكن بالأمر الهين بالنسبة لأمة ـ وإن كان لها تاريخ عريق وفتوحات مجيدة ، ورفعت راية الإسلام في عدة بلدان من بلدان العالم ـ مضت عليها سنوات وهي منزوية على نفسها ، مغلقة الأبواب في وجه كل مامن شأنه النهوض بها ، ورفع مستواها وتطورها . . ولكن ـ الحمد لله ـ فقد تغلبنا على معظم العقبات والصعاب ، وكونا حكومة حديثة بجميع مؤسساتها لتفي متطلبات التطور السريع الذي فيه مصلحة الوطن» .

ومن هذا المنطلق تزامن التطور الحضاري المعاصر الجاري في سلطنة عمان بالارتباط بمفاهيم الانسان العماني وتراثه وموروثاته وخبراته التراكمية وقيمه واجماعه على تحقيق أهدافه النبيلة حسب خصوصياته وعاداته وتقاليده التي اكتسبت استمراريتها وجدواها بالربط بين الأصالة والمعاصرة ، بجانبيها المادي والمعنوي ، يشكل بذلك حضارة تقوم على اعتماد التقدم التقني المترافق وواقع قيمه ونظمه وعلاقاته الإجتماعية بايجابياتها المتميزة التي تتمثل في كونها جزءا من الكيان العربي والإسلامي ، كما أن شعبها قوة اجتماعية متماسكة كانت نتاجا لتفاعل متصل عبر قرون طويلة بين هذين العنصرين المتكاملين (العروبة والإسلام) . وبهذا التفاعل

تتأكد أصالة المجتمع العماني ، وتبرز خصائصه التي يتميز بها في عالم اليوم :

١ ـ فالمجتمع العماني جزء من المجتمع العربي ، الذي هو جزء من المجتمع الإسلامي ، الذي يشمل بدوره جزءا مهما من المجتمع الانساني الكبير . ومن هنا يكون ولاء الفرد العماني لله أولا ، ثم لمجتمعه وشرعية نظامه ، ولأمته العربية والإسلامية والإنسانية جمعاء .

٢ ـ إن لسلطنة عمان تراثا ، نما عبر العصور المتلاحقة ، مما أكسب شعبها خصائصه التاريخية والثقافية المميزة . لذا فالشعب العماني يتمسك بأصالته وتراثه ، ويعي رسالته الحضارية . وعيا لا يتزعزع بل يزداد رسوخا مع عمق الإحساس بانتمائه القومي .

٣ ـ يؤكد النسق القيمي للمجتمع العماني على أن الإيمان والعلم والعمل الصالح والمنتج ، هي الركائز الأساسية لتقدم المجتمع وتطوره بها يتمكن المجتمع من استغلال موارده وثرواته وتنميتها بما يكفل لافراده الرخاء والعيش الكريم . ولذا ، فإن العمل المرتكز على الإيمان والعلم يعتبر حقا وواجبا وشرفا لكل قادر عليه من أفراد المجتمع العماني يقوم بأدائه باتقان وأمانة واخلاص وصدق .

٤ ـ إن سلطنة عمان ـ وهي تعي طبيعة التحديات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية التي تجابه المجتمع وهو ينهض بعد فترة طويلة من الركود ، لتتصدى لهذه التحديات ، بتسخير كل جهودها ، وتجنيد كافة طاقاتها ، في سبيل خلق مجتمع حديث البنيان ، قادر على تحمل مسؤولياته وواجباته الوطنية والقومية الكاملة في إطار من الفهم الواضح لمختلف تطورات العصر .

٥ ـ تحرص الدولة على أن تجعل التنمية الشاملة غاية ومقصدا ، وتوفر لبلوغها الامكانات ، وتكرس الجهود ، مستعينة على تحقيقها بالتخطيط الواعي ، والبحث العلمي ، واعداد الكوادر العمانية الفنية اللازمة في كل المجالات .

٦ ـ يعتبر التعليم استثمارا بشريا ، ويتخذ وسيلة لرقي الفرد والمجتمع ، ويوجه لخدمة الأهداف الوطنية العامة .

٧ ـ إن المجتمع العماني يرتكز على الأسرة ، باعتبارها قاعدة لبنائه ، ولذا فإن السلطنة تعمل على تكامل الأسرة وصيانتها وحمايتها من عوامل الضعف

والتفكك ، على هدى من تعاليم الدين الحنيف ، ومبادىء الأخلاق الفاضلة .

٨ ـ يعتبر الشباب عصب الأمة . لذا فإن السلطنة توليهم اهتماما خاصا ، باعدادهم لتحمل رسالتهم كاملة في تطوير المجتمع . كما تعمل على تربيتهم تربية وطنية سليمة ، وتصونهم من عوامل الضعف والانحلال مرتكزة على تعاليم الإسلام ، وقيم المجتمع وتقاليده الكريمة .

٩ ـ يشارك المجتمع العماني أمته العربية إيمانها الراسخ بوحدة المصير العربي ، والتصدي لمحاولات الاستعمار وأطماع الصهيونية ، وافساد مخططاتها ، والاصرار على المحافظة على الحقوق العربية كاملة .

١٠ ـ إن سلطنة عمان تعمل على تحقيق التعاون العالمي على أساس الحرية والعدل والمساواة . كما تعمل على المشاركة في تطوير الحضارة العالمية ، وإثراء التراث الإنساني .

ويمثل النسق القيمي للمجتمع العماني فلسفة خاصة ومتميزة لتربية النشء وتعليمهم وتدريبهم باعتبارها وسيلة مثلى لتحقيق التغير بل التقدم الاجتماعي المنشود . وقد تشكلت مقومات هذه الفلسفة من تطلعات المجتمع العماني وهو يستشرف آفاق المستقبل ، ومن اعتزازه بماضيه مستلهما امجاده وتراثه الحضاري ، ثم من وعيه تحديات الحاضر واصراره على التصدي والانتصار لها ، ومن حرصه الأكيد على مكتسبات نهضته الجديدة ، ومن ادراكه لمسؤوليته الحضارية ولانتمائه العربي الإسلامي ، ووفاء لالتزامه الدولي والإنساني ومن وعيه بحقيقة العصر ومتغيرات الحياة ، ومن إيمانه بخلق جيل عماني مؤمن مقدام ، قادر على تحمل مسؤولياته في البناء الوطني والقومي من جانب ، ومواكبة التحول المطرد في الحياة المعاصرة من جانب آخر ، ومن ثقة المجتمع العماني بالتربية والتعليم والتأهيل المهني باعتبارها الأداة الرئيسية الأولى لخلق هذا الجيل في الحاضر والمستقبل .

وانطلاقا من ذلك كله ، تقوم فلسفة بناء الانسان العماني الواعي والمؤهل لخدمة وطنه على المبادىء الرئيسية التالية :

(١) : تحقيق النمو المتكامل للفرد : إن تنشئة الفرد تنشئة متكاملة فكريا وعاطفيا

وروحيا وأخلاقيا ، انما هي غاية ينشدها كل مجتمع يستمد قوته من قوة أفراده . فالنمو المتكامل للفرد بقدر ما هو هدف أساسي للتربية ، هو أيضا غاية من غايات المجتمع . والتربية تتخذ منه مبدأ موجها تسعى إلى تحقيقه ، هدفا ووسيلة ومضمونا .

(٢) : التحرر الاجتماعي : إن التربية تسعى إلى تحرير طاقات الفرد والجماعات من رواسب الجهل والتخلف ، وتعمل على تنمية روح التعاون والعمل الجماعي للصالح العام . كما تولي اهتماما خاصا بالمرأة لتحتل مكانها اللائق بها ، وتعمق احترام انسانيتها ، وتمكنها من القيام بدورها الطبيعي في بناء حياة اجتماعية عصرية ، وفق ما تقتضيه القيم والتقاليد الكريمة .

(٣) : تحديث المجتمع العماني : إن تحديث المجتمع العماني يجعل من التربية والتعليم والتأهيل المهني الوسيلة الأساسية لاكتساب أفراده المهارات الفنية اللازمة والاتجاهات الفكرية السليمة ، لمجابهة تحديات التغيير والتحول في عالم يتميز بانفجار المعرفة ، وسرعة انتشار التكنولوجيا ، وتعدد المخترعات ، والمبتكرات الحديثة في كل مجالات الحياة . وعلى التربية أن تكسب الفرد الميل الإيجابي لتقبل الجديد النافع في عالم اليوم ، مع قدرته على فهمه ، وحسن استخدامه ، بما يعود عليه وعلى المجتمع بالتقدم والازدهار .

(٤) : التقدم الاقتصادي : ذلك إن زيادة الانتاج القومي ، ورفع مستوى المعيشه للأفراد بتنمية الطاقات والكفاءات البشرية ، واستغلال المصادر والثروات الطبيعية ، يعد هدفا أساسيا من الأهداف القومية للمجتمع العماني وعلى التربية أن تقوم باعداد المواطنين الذين يتميزون بالكفاءات والقدرات الفنية المطلوبة كمّا وكيفا ، وذلك للاضطلاع بمسؤولية التنمية ، وتحقيق التقدم الاقتصادي للمجتمع العماني .

(٥) : الوحدة الوطنية : إن صهر الفئات العمانية المختلفة في وحدة وطنية متماسكة يعتبر من أهم المبادىء الموجهة للتربية في المجتمع ، ويأتي تعميق معنى المواطنة عن فهم سليم واحترام أكيد ، لتراث المجتمع العماني ومنجزاته ، وعن تطوير واستثمار

ثقافي واقتصادي نافع لفئات المجتمع ، في إطار من الإلتزام بالخصائص والأهداف والاتجاهات المشتركة للأمة ، واحترامها .

(٦) : العزة والمنفعة الوطنية :

إن حماية مكتسبات النهضة العمانية الحديثة تستلزم الدفاع عن حياض الوطن العماني ، وصون وحدة المجتمع وتماسكه ، وضمان الاستقرار اللازم لإحراز المزيد من التقدم الإجتماعي والرخاء الإقتصادي . ولذا ، فإن من مبادىء التربية أن تغرس في نفوس المواطن عاطفة حب الوطن ، والاعتزاز بالانتماء لأرضه ، والاستعداد للتضحية في سبيله ، والدفاع عن عزته وكرامته واستقلاله .

(٧) : الأصالة العمانية :

إن الشعب العماني شعب عريق في حضارته وثقافته ، وفنونه ، التي يستمدها من حضارة الإسلام وثقافته التي شارك فيها غيره من الشعوب العربية والإسلامية الشقيقة . ومن ثم فإن إحياء التراث العربي الإسلامي ، المتمثل في العلوم والفنون والآداب والفلسفة ، والإضافة إلى هذا التراث وتطويره ، يتطلبان اكتشاف المواهب العمانية الناشئة ، وتشجيعها في كل المجالات ، تأصيلا للثقافة العمانية ، وإثراء لها ، وذلك من خلال المناشط التربوية المناسبة .

الجولات الميدانية السنوية لحضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم

يعد التلاحم بين الحكومة والشعب وسياسة الباب المفتوح وأسلوب تطبيقها الميداني خصوصية هامة من خواص القيادة الوطنية التي تميز نظام عهد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ فالزيارات السنوية التي يقوم بها جلالته يرافقه الوزراء والمسؤولون المعنيون عن أجهزة الخدمات العامة والإنماء ساهمت في تذليل الصعوبات والإسراع بانجاز مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية . واللقاء بالشيوخ والأعيان وأفراد الشعب في أماكن تواجدهم في مختلف مناطق البلاد عادة مستمدة من واقعنا العماني العربي المسلم يحرص عليها عاهل البلاد المفدى كأسلوب حكم وادارة مميزة تمثل أهم معاني الديموقراطية والإنتاجية المعاصرة لتعميق دور المشاركة الشعبية ورفع مستوى حياة المواطن وعزة الوطن .

والتجربة العمانية الفريدة للشورى تتكرر كل عام وتستهدف دعم وتقوية العلاقة الوثيقة بين القيادة والمواطنين ، حيث جرت العادة على مدى سنوات عصر النهضة بأن يقوم جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بجولات سنوية تفقدية في جميع ولايات السلطنة ، كنموذج مثالي لمبدأ وسياسة التقريب بين الحاكم والمحكوم ، وتتم هذه الجولات بما ينسجم والتقاليد العمانية العريقة ، حيث يلتقي جلالة السلطان مع مواطنيه في حوار ثري مباشر يتناول كل ما من شأنه رقي عمان ورفعة وتقدم شعبها ، ويجري الحوار الصادق دون وسيط على سجادة من القش حيث يجلس جلالة السلطان المعظم وبجانبه الوزراء والمستشارون ويأتي أبناء الشعب ويعرضون طلباتهم وحتى انتقاداتهم بأسلوب عفوي وصادق بحضور الوزير المختص في تجربة وممارسة حقة للشورى منسجمة مع الخصوصية العمانية على طريقة السبلة العمانية ، ومنسجمة مع الأصالة والمعاصرة في الوقت نفسه وتقدم نموذجا فريدا لممارسة الحكم دون رسميات أو بروتوكول محدد ، بحيث يستمع جلالته إلى الشيوخ والوجهاء والأعيان والمواطنين متدارسا معهم كل ما من شأنه

النهوض بالبلاد وتحسين مستوى المعيشة .

ويتلقى جلالة السلطان قابوس المعظم من مواطنيه الرسائل التي يرفعها المواطنون إلى المقام السامي ، ويتم فرزها من قبل لجنة ملحقة بمكتب وزير ديوان لبلاط السلطاني ، وتتولى فرزها ومخاطبة الجهات التنفيذية في البلاد للرد عليها تمهيدا لإرسال الردود إلى أصحاب الرسائل ، وتعامل كل رسالة على أساس أنها صوت عماني ضمن الحوار المستمر بين القائد وشعبه .

وتنطوي الجولات السنوية لجلالة السلطان المعظم على عدد من المضامين والدلالات يمكن الاشارة الى أهمها في إطار الخصوصية التي تميز الممارسة السياسية العمانية فيما يلي :

أ ـ ان هذه الجولات أصبحت بانتظامها واستمراريتها والقيام بها في وقت معين في كل عام بمثابة تقليد ثابت في الممارسة السياسية العمانية ، وأسلوب القيادة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ، وهو تقليد يعبر عن حس عميق على الاهتمام بالمواطن العماني وتفقد أحواله بشكل مباشر من ناحية ومتابعة خطة التنمية في كل المواقع والوقوف على أوضاعها وانجازاتها من ناحية أخرى .

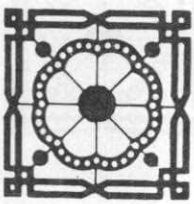
ب ـ ان الجولات السنوية ليست مجرد لقاءات بالمواطنين في هذه المحافظة أو المنطقة أو الولاية أو تلك ، كما أنها ليست مجرد تفقد لمواقع انتاجية هنا أو هناك يعبر خلالها المواطنون عن فرحتهم ولكن مضمونها أعمق من ذلك بكثير ، بل أنها بمثابة تجسيد لقدوة ممارسة المسؤولية والالتزام بمستوى أداء محدد لها من ناحية ومن ناحية أخرى هي في جوهرها حوارات متصلة بين القائد ومواطنيه ومناقشة صريحة لمختلف الأمور المتعلقة بالوطن والمواطن ، المتصلة بالحاضر والمستقبل ، وتعد تقليدا ثابتا اتبعه جلالته .

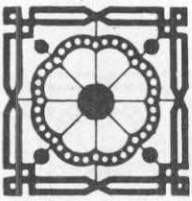
وتتسم جولات جلالة السلطان المعظم الكريمة بثلاثة أبعاد :

١ ـ تأكيد جدية الالتزام بأن تكون القيادة قريبة من المواطن تسمع منه وتناقشه وتتعرف على مشاكله واقتراحاته وتطلعاته .

٢ ـ الخروج بالقيادات التنفيذية والمسؤولين في كافة المستويات والمواقع إلى كافة الولايات والمدن والقرى بعيدا عن المقار الرسمية لوظائفهم حتى تتوافر الصورة كاملة وعلى الطبيعة وفي قلب الميدان نفسه .

٣ ـ تكريس دور المواطن ومشاركته في برامج التنمية الوطنية باعتبار أن هذه البرامج تتم به ومن أجله . إذ ان التنمية الشاملة في بلادنا كما أرادها القائد المفدى والحكومة الرشيدة هي من أجل اسعاد المواطن العماني وتقدمه وأمنه وأمانه أولاً وأخيراً . فالانسان العماني هو غاية التنمية وهدفها دائما أينما كان تواجده على ثرى أرض بلاده الطاهرة .





أنساق العلاقات الاجتماعية

يكشف التحليل العلمي لطريقة الحياة في المجتمع العماني وديناميات التفاعل والعلاقات الاجتماعية وطرق ممارسة الحياة اليومية في الشارع العماني عن عدد من الخصائص الأساسية التي تميز البناء الاجتماعي للمجتمع والتي انعكست بدورها على الأفراد في كل مظاهر حياتهم وتفاعلاتهم وعلاقاتهم بالدرجة التي جعلت للشخصية العمانية أبعادا ومقومات وخصائص ومتميزة من حيث :-

(١) تحمل عناصر البناء الاجتماعي العماني في مجموعها وجزئياتها طابع الوحدة والتماسك والاستقرار والتوازن ، ولا يعني ذلك أن المجتمع العماني مجتمع تقليدي مقاوم للتغيير أو التجديد ، بل يعني أن نتائج ما يصبو اليه المجتمع من تغير لا تؤدي - كما هو الحال في بعض المجتمعات الأخرى - إلى إحداث قلاقل في توازن البناء الاجتماعي ، بل يقترن بها دائما المزيد من التماسك والتوازن . فالتغير المسبب للفرقة والاختلال والتفكك الاجتماعي أمر مرفوض أما التغييرات التي من شأنها تدعيم الوحدة الوطنية والنهوض بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع فانها تعد هدفا قوميا تصبو اليه البلاد لمواكبة التقدم العالمي ومسايرة ظروف العصر .

(٢) ومن أهم مدعمات هذا التماسك والتوازن الذي يتميز به البناء الاجتماعي للمجتمع العماني ، وعي الأفراد ، بل وحرصهم على التمسك بخصوصية مجتمعهم من حيث النشأة والتطور والظروف المحيطة والامكانات المتاحة في كل مرحلة من مراحل تطور هذا البناء . ذلك الوعي الذي يجدده باستمرار التمسك بالتراث الحضاري والمبادىء والقيم العربية والإسلامية .

(٣) يعد التفاعل الايجابي والفعال القائم على الاحترام المتبادل بين الفرد والجماعة الركيزة الأساسية لانسان التفاعل الاجتماعي بصفة عامة . فالمجتمع العماني ليس مجتمعا يؤمن بالفردية بلا حدود مما ينتج عنه تفكك اجتماعي ، وليس مجتمعا شموليا مستبدا يذيب شخصية الفرد في الجماعة ودون اعتراف بها ، انه مجتمع أقام فلسفة التنشئة الاجتماعية على أساس الاعتراف الواضح لأهمية كل من الفرد والجماعة وعلى أساس التأكيد المستمر لضرورة تحقيق التوافق بين

مصالح الفرد والجماعة بلوغا للأهداف المرجوة . ومن هنا كانت العلاقة القوية التي تربط الفرد بأسرته وعشيرته وقبيلته ومجتمعه وأمته ملمحا أساسيا من ملامح إنسان التفاعل الاجتماعي في المجتمع العماني .

(٤) وقد انعكس ذلك بدوره على أصالة وصدق فعالية التنظيم الإجتماعي لعلاقات الزواج واحترام الكبار وتبادل الامكانات والمنافع المتاحة بين أفراد المجتمعات المحلية وقوة مشاعر الانتماء للقيم الدينية والوطنية والقومية في ترتيب متناسق وثيق بين الأجزاء وتكوين الكل وتجعل منه بناء متماسكا متمايزا .

ان الفرد العماني ـ وإن تعددت مجموعة علاقاته الإجتماعية والثنائية والمتشعبة ـ إلا أنه حافظ على ذاته وكيانه في إطار المجتمع الكبير لبلاده على الرغم من الكثير من التغيرات الاجتماعية والعلاقات المادية الجارية من حوله واستطاع الإبقاء على واقعية وإيجابية الخصائص والملامح الأساسية للأساسية لبنائه الإجتماعي المتميز الذي يربط الأفراد والجماعات بأرضهم وتراثهم وتاريخهم ومعتقداتهم العربية الأصيلة والاسلامية السمحة . لذلك كان التساند الوظيفي القائم على أساس التوافق البنائي بين الأنساق الاجتماعية في المجتمع العماني دافعا إلى الاهتمام بدعم العلاقات الإيجابية التي تربط تماسك وحدة الجماعة ولو كان ذلك على حساب إغفال العلاقات الهامشية والمؤقتة والمصالح الفردية من أجل إعلاء أهداف الصالح العام .

(٥) من هنا تشكلت أبعاد ومقومات الشخصية الوطنية العمانية في ضوء الإيجابيات الموروثة التي تطبع التركيبة الإجتماعية للعمانيين بطابع معين تجده في انتهاج ملامح الحياة الإقتصادية والإجتماعية للسلف الصالح منها ما يجب الحفاظ عليه وطبعه بمتطلبات خطط التنمية الشاملة للبلاد التي تضع أسسها الاستراتيجية وتنفذها الحكومة الرشيدة بقيادة باني نهضة عمان المباركة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ منذ فجر يوم ٢٣ يوليو المجيد عام ١٩٧٠م .

(٦) وفي تطلعه لتحقيق المجتمع والمواطن المعاصر ، يكشف البناء الإجتماعي للمجتمع العماني ، كما يجسد نسقه القيمي ، التمسك بعدد من المبادىء الأساسية ، نحاول دون دُخول في التفاصيل أن نعرضها في صورة كلية

وعامة .

ويأتي في مقدمة هذه المبادىء ، حرص المجتمع العماني على تقوية التماسك الأسري والتآخي بين العشائر والقبائل والأفراد والترابط الديني والقومي والانفتاح الحضاري والثقافي ، ونبذ الاتكالية والاعتماد الانتاجي على الذات ، وترشيد الاستهلاك والانفاق العام لتوفير الموارد الاقتصادية والطبيعية لمستقبل الأجيال القادمة ، والمشاركة الشعبية في رسم مستقبل المجتمع واتخاذ قراراته ، وتحقيق الرفاهية والتقدم للمواطنين ، وتنمية الموارد البشرية الوطنية ، والحفاظ على البيئة الصحية وعدم تبذير الثروة المائية ، ونشر مظلة التعليم والتأهيل المهني ، واستمرار الاستقرار السياسي والأمني ، وتأكيد أصالة التراث القومي والثقافة ، وتشجيع الصناعات الوطنية وزيادة مصادر الدخل القومي وتنوعه ، والاكتفاء الذاتي من الانتاج الزراعي والحيواني والسمكي ، وتنمية المجتمعات المحلية أسوة بالتنمية الشاملة الجارية في المناطق الحضرية الرئيسية للحد من الهجرة الداخلية وتقوية التجمعات السكانية الريفية والقروية والنائية ، وتمتع جميع أفراد المجتمع بالخدمات العامة ، المتاحة من وسائل اعلام وثقافة وفنون وآداب وكهرباء وماء وعلاج وطرق ووسائل نقل ، وإتاحة مجال العمل الإبداعي والإنتاجي الخلاق لكافة القادرين عليه من المواطنين في مختلف مجالات القطاعين العام والخاص ، ونشر مظلة الضمان الاجتماعي للأسر والأفراد المعوزين وحماية العجزة والمعوقين ، وزيادة الإهتمام بالحركة الرياضية ودعم الأندية والأنشطة الشبابية في مختلف مناطق السلطنة ، ومحاربة كافة مظاهر التخلف بالقضاء على الأمية والبطالة وغلاء المهور واستعمال المخدرات والتسول والسرقة وجنوح الأحداث .

(٧) يولي المجتمع العماني أهمية كبيرة للتخطيط العلمي في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصورة شاملة وفي هذا الصدد يدعم سياسة الاقتصاد الحر وتشجيع الاستثمارات في مجالات الزراعة والثروة السمكية والصناعات الخفيفة والمتوسطة المفيدة للبلاد . كما تحرص الحكومة على الملاءمة بين تشجيع النشاط السياحي والحفاظ على التراث والقيم العمانية الأصيلة المستمدة من

شخصية المجتمع العماني العربي المسلم .

(٨) ترتبط سلطنة عمان بعلاقات تعاون ثنائية ومتعددة الأطراف مع العديد من البلدان الشقيقة والصديقة ، والمنظمات الاقليمية والعربية والإسلامية والدولية .

وينتهج جلالة السلطان المعظم ـ حفظه الله ـ طوال السنوات الاحدى العشرين الماضية من حكمه الميمون سياسة الجولات الميدانية للتشاور المستمر مع أبناء شعبه والوقوف على الطبيعة على متطلباتهم واحتياجاتهم وتذليل ما قد يعترض سبل مشاريع التنمية من مشكلات ومصاعب على الطبيعة بهدف الإسراع في دفع خط سير عجلة التنمية الشاملة لصالح كافة أفراد المجتمع في مختلف مناطق البلاد ولتأكيد إرساء دعائم الحياة العصرية للمجتمع العماني الحديث .

الوازع الديني لدى أفراد المجتمع العماني :

ومن الملامح المميزة لثقافة المجتمع العماني أن الوازع الديني في نفوس الأفراد جزء لا يتجزأ من صميم طريقتهم في الحياة وأنماط سلوكياتهم وتفاعلاتهم وعلاقاتهم . لذا يشتهر العمانيون بتمسكهم الشديد بالدين الإسلامي الحنيف . وتعد هذه الخاصية واحدة من أبرز عناصر التراث الحضاري للمجتمع العماني[1] . فما ان أشرق فجر الإسلام حتى كانت عمان سباقة الى اعتناق عقيدة الدين الإسلامي والتمسك بمبادئه وقيمه وفي نشرها بين أهلها منذ السنوات الأولى للهجرة قبل فتح مكة ، بل وقبل صلح الحديبية ، وقبل أن يرسل النبي ﷺ إلى ملكيها جيفر وعبد ابني الجلندى ، يدعوهما إلى الإسلام ، فقد وفد أحد أبنائها وهو مازن بن غضوبة الطائي من أهل سمائل إلى النبي ﷺ ، وأسلم ودعا له النبي عليه الصلاة والسلام ولأهل عمان بخير ، وهو القائل :

اليك رسول الله خبت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطىء الحصا ... فيغفر لي ربي وأرجع بالفلج
إلى معشر جانبت في الله دينهم ... فلا دينهم ديني ولا شرجهم شرجي

.. الى آخر الأبيات .

وفي حديث مازن : قلت يا رسول الله ، ادع الله تعالى لأهل عمان فقال : «اللهم اهدهم وأثبهم ، فقلت : زدني يا رسول الله . فقال : اللهم ارزقهم العفاف والكفاف والرضا بما قدرت لهم ، قلت : يا رسول الله البحر ينضح بجانبنا فادع الله في ميرتنا وخفنا وظلفنا . قال : اللهم وسع عليهم في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم ، قلت زدني ، فقال : اللهم لا تسلط عليهم عدوا من غيرهم» ، فلما كان في العام القابل الذي وفدت فيه على رسول الله ﷺ ، فقلت : يالمبارك ابن المباركين الطيب ابن الطيبين قد هدى الله قوما من أهل عمان ومنّ عليهم بدينك ، وقد أخصبت عمان خصبا هنيئا ، وكثرت الأرباح والصيد بها ، فقال عليه الصلاة والسلام : «ديني دين الإسلام سيزيد الله أهل عمان اسلاما» ، وفي حديث أبي بكر الصديق يقول :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لو أتاهم رسول الله ما رموه بسهم ولا حجر» ، وعن مسلم من حديث أبي برزة قال : بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى قوم فسبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : «لو أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك» .

ولقد عد المؤرخون سبعة وعشرين صحابيا من أهل عمان[1] ، من أشهرهم مازن بن غضوبة الطائي من أهل سمائل ، المذكور آنفا وكعب بن برشة الطاحي ، والنعمان بن ثابت العتكي ، وعمرو بن شداد الليثي ، وصحار ابن العباس العبدي ، وأبو صفرة سارف بن ظالم الأزدي ، وبيرح بن أسد الطاحي ، وسلمة بن عباد الأزدي .

ولما فتح الرسول الأعظم مكة المكرمة ، كتب إلى قيصر وكسرى والنجاشي ، وإلى جيفر وعبد ابني الجلندى ملكي عمان ، وأرسل لهما عمرو بن العاص السهمي ، فالتقى بهما في صحار «العاصمة العمانية آنذاك» وكان نص كتابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوكما بدعاية الإسلام أسلما تسلما فإني رسول الله إلى الناس كافة

---

(١) من مقال للشيخ سليمان بن خلف الخروصي عام ١٩٩١م

لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان آثرتما بالإسلام وليتكما وان أبيتما أن تقرا بالإسلام فإن ملككما زائل وخيلي تطأ ساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما .

وكان الكاتب لهذا أبيّ بن كعب ، وهو عليه الصلاة والسلام المملي عليه ، وكان نقش الخاتم لا إله إلا الله ، فأسلم جيفر وعبد . وأسلمت عمان كلها راغبة في هذا الدين الجديد ، وقد تفتحت قلوب أهل عمان للإسلام قبل الكثير من الناس من سكان الجزيرة العربية ، فلها فضل السبق في الإسلام ونشره ، ونشر الثقافة العربية الإسلامية بين كثير من شعوب العالم وأممه ، خاصة في شرق أفريقيا ساحلا وداخلا وجزرا .

وقد لاحظ النبي ﷺ ، هذه الروح الطيبة منذ اللحظات الأولى التي التقى فيها ببعض العمانيين ، فقال فيهم وفي الأزد كثيرا من أقوال المديح والثناء ودعا لهم بالخير والبركة ، وقد أقر ﷺ جيفر وعبدا في حكم بلادهما ، وكذلك فعل الخليفتان أبوبكر وعمر الفاروق رضي الله عنهما على نشر الإسلام في عمان .

ولما رجع عمرو بن العاص عقب وفاة رسول الله ﷺ ، صحبه وفد رفيع المستوى برئاسة عبد ابن الجلندى وعضوية جيفر بن جشم العتكي الأزدي ، وأبو صفرة سارف وحمامي بن جرو - الجد السابع لابن دريد - وسعيد بن غزال وغيرهم من أمراء عمان وأشرافها ، فسر بهم الخليفة أبو بكر الصديق وشكر لهم وأثنى عليهم .

وشارك أهل عمان في الفتوحات الإسلامية ، وبالتالي كان عبد بن الجلندى أميرا في بعض الفتوحات الإسلامية أمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وقد برز من أهل عمان شخصيات عديدة علمية ودينية كالإمام جابر بن زيد الأزدي من أهل فرق من ولاية نزوى ، والربيع بن حبيب الفراهيدي ، والخليل بن أحمد الفراهيدي - إمام اللغة العربية - وابن دريد الشاعر الأديب المشهور ، وابن النير وموسى بن أبي جابر وموسى بن علي ومحبوب بن الرحيل ومحمد بن محبوب وأبو المؤثر الصلت بن خميس وأبو سعيد الكدمي وابن بركة وغيرهم الكثير ممن تركوا مؤلفات عديدة وموسوعات إسلامية قيمة وتراثا حضاريا ضخما مفيدا للإنسانية والأجيال المتعاقبة من أبناء بلادهم والعالمين العربي

والإسلامي بصورة عامة .

ولقد قام المجتمع العماني بدور واضح في التمسك بتقوية ونشر مبادىء الإسلام الحنيف والعادات والتقاليد العربية الأصيلة ، بتوفير مظلة واقية من قيم السلوك الخير القائمة على العدل والمساواة بين أفراده ، وفي المجتمعات والبلدان والشعوب الأخرى التي تعامل معها بحنكة ومقدرة لعقود طويلة من الزمن .

فالإنسان العماني العربي المسلم متدين صالح بطبعه وبحكم ظروف بيئته وعاداته وتقاليده الإجتماعية والروحية العريقة . فالكل يجتهد لأداء واجباته الدينية بانتظام من صلاة وصوم وزكاة وحج البيت الحرام لمن استطاع إلى ذلك سبيلا . ويتعايش الجميع في عمان في حب ووئام وتقدير متبادل مما عزز تلاحمهم وقوى وحدتهم الوطنية ، وحقق لهم النجاح في نشر راية الإسلام ومبادئه السمحة خارج حدودهم باعجاب منقطع النظير .

الاعتزاز بأهمية العمل والانتاج :

حتمت الظروف الجغرافية والتاريخية والاقتصادية التي أحاطت بالمجتمع العماني منذ مراحل مبكرة من تاريخه أن يكون العماني محبا للعمل مجدا ومجتهدا في السعي وراء كسب العيش الكريم ، لتصبح هذه الصفة مقوما أساسيا من مقومات شخصيته . وبالمثل ، حتمت نفس الظروف ضرورة تنوع الأعمال والنشاطات التي تركب في مجموعها النسق المهني والاقتصادي للمجتمع . وهكذا ، أصبح حب العمل وتمجيده وتقديسه من ناحية ، وتنوع المهن والأعمال والنشاطات بتنوع الظروف البيئية من ناحية أخرى سمتين أساسيتين من سمات الثقافة العمانية . والعادات الحميدة التي يحرص أفراد المجتمع العماني عليها ، وتفسير ذلك فيما يلي :

(١) إن موقع عمان الذي يتوسط منذ القدم طرق التجارة البحرية بين الشرق والغرب ، جعل منها حلقة وصل بين منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية وأفريقيا ، وملتقى ثقافات وحضارات قديمة وحديثة مختلفة ، كانت من الأمور التي زادت من روابط العلاقة بين الإنسان العماني والجد والإجتهاد في العمل والإنتاج الخلاق سواء في نطاق أسواقه المحلية وما تمليه ظروف الجغرافيا السياسية من تبادل تجاري مع جيرانه ، أو بنظرته الثاقبة لاتباع أبعاد ما يتيحه له البحر وحب السفر والاكتشاف الخارجي الذي أدى بدوره إلى مزيد من التوسع التجاري مع بلدان وشعوب جديدة ونشر تعاليم الإسلام الحنيف والعزة العربية في أجزاء عديدة وبعيدة من العالم .

(٢) كانت موانىء وأسواق عمان على مدى التاريخ أماكن هامة تجذب اليها التجار والرحالين والمغامرين الذين كثيرا ما تتبعهم أطماع خارجية ومحاولات للهيمنة أو للاستفادة الخاصة مما تتمتع به عمان من ازدهار وحركة تجارية نشطة وموارد طبيعية خصبة ومتنوعة يعود الفضل في وجودها لهمة أبنائها واعتمادهم على الذات في بناء كيانهم وزيادة مصادر دخلهم من خلال اعتماد قيم العمل المبدع في التجارة والزراعة والرعي والصيد وتنمية الحرف التقليدية والخدمات العامة الأخرى .

(٣) وعلى الصعيد المحلي ، كان للوضع الجغرافي والسكاني للمحافظات والولايات العمانية المختلفة ، أثره في أن يعمل الكل حسب مقتضيات الظروف المعيشية والحرف المهنية السائدة التي تتيحها امكانات البيئة الطبيعية بين منطقة وأخرى . فسكان المدن يعملون بالتجارة ، وفي السواحل بصيد الأسماك وفي السهول والوديان والجبال بالزراعة وتربية الثروة الحيوانية ، وفي المناطق النائية والصحراوية بالرعي وما تمليه حياة التنقل وراء الماء والكلأ من مبادلات وتجارة مع سكان المدن والقرى المحيطة .

(٤) كان من نتاج هذه الممارسات الاقتصادية والاجتماعية المتصلة بالواقع المعيشي للفرد والجماعة في عمان تزايد الاهتمام الرسمي والخاص في مختلف حقب التاريخ الوطني بتأكيد عمق قيم العمل لدى الإنسان العماني وتنمية مشاعر تقدمها وتطوير فاعلية انتاجيتها لدى الرجال والنساء في مختلف مراحل أعمارهم على حد سواء كل حسب امكاناته الفزيولوجية وحدود المعايير الإجتماعية السائدة في مجتمعه .

(٥) شاركت المرأة العمانية التي تشكل نصف سكان المجتمع بدور عمل انتاجي منظم تؤديه إلى جانب قيامها بواجباتها الأسرية المعتادة . ففي المناطق الريفية والنائية تعمل إلى جانب الرجل في الحقل والرعي ، وفي المدن تسهم بدور ملموس مضطرد في عجلة البناء والتقدم في مجالات الخدمة العامة للقطاعين العام والخاص . أما الرجل في عمان فهو رب الأسرة والعضو الفعال الذي يتحمل مسؤولية المبادرة في استمرار حركة العمل المنتج وتنوعه لزيادة مصادر دخله الفردي والقومي ليضفي عليه وعلى أفراد أسرته ومجتمعه الخير الجزيل وضمان الاستقرار والأمان والهناء .

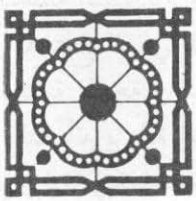
(٦) تهتم السياسة العامة للحكومة الرشيدة في نهضتها الراهنة بدعم وتأكيد العمل كقيمة انسانية كبرى يؤديها على الدوام كافة القادرين عليها من أبناء عمان حسب قدراتهم باعتبارها واجبا وشرفا وضميرا وأسلوب حياة تقتضيها متطلبات ظروف العصر ومستلزمات واجبات الفرد والمجتمع وعزة الوطن وقوته . وهي في سبيل تحقيق تلك الأهداف تضع الكثير من الخطط والبرامج العلمية والعملية لنشر مظلة التعليم

والتدريب المهني والعناية الصحية والإجتماعية وتوسع البنية الأساسية للمرافق العامة وفتح مجالات جديدة لزيادة الإنتاج والدخل القومي وزيادة حجم اسهام القوى العاملة الوطنية ، في عملية ادارة احتياجات الاقتصاد الوطني من القوى البشرية الكفؤة دون اخلال بمستوى الأداء والجودة المطلوبين .

(٧) تعتمد سياسة عرض القوى العاملة الوطنية على عاملي الخصائص السكانية الديموغرافية مثل نسبة السكان في سن العمل ومعدلات النمو السكاني ونوعية العمالة المتوفرة والتي ستتوفر في ضوء برامج مخرجات النظام التعليمي والتدريبي والتأهيلي . وتلتزم خطط التعمين في قطاعات العمل الرسمية والأهلية المختلفة بضرورة أن يسهم الإنسان العماني بصورة مضطردة في القيام بدوره الوطني من خلال العمل في كافة المهن والحرف المتاحة في المؤسسات الخدمية والإنتاجية القائمة . وتشجيع حوافز المبادرة الفردية والجماعية لطرق أبواب أعمال انتاجية جديدة حسب التوسعات الكثيرة الحاصلة في زيادة الإنتاج والدخل القومي .

(٨) تهدف البرامج الوطنية الى الإقلال من الارتفاع النسبي الحالي لمعدل الاعالة الناجم عن انخفاض نسبة السكان الناشطة اقتصاديا (او في سن العمل) . ومما يدعو للتفاؤل أن يكشف الهرم السكاني في المجتمع العماني اليوم ـ وحسب التقديرات السكانية ـ عن ارتفاع معدل القوى السكانية المنتجة والفعالة (من سن ١٩ ـ ٦٠ سنة) ، كما أوضحنا من قبل . زد على ذلك أنه بزيادة إسهام المرأة في سوق العمل وتشجيع فرص العمل التي يمكن أن تبرز فيها وبكفاءة تتزايد فرص نمو العمالة الوطنية العمانية إتساعا وتقلل إلى أدنى حد ممكن من معدلات الاستعانة بالقوى العاملة الوافدة ، وبالاضافة إلى ذلك فإن مخرجات التعليم بمراحله الإبتدائية والإعدادية والثانوية والمتوسطة والعالية إلى جانب ما تؤديه مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني والمعاهد الخاصة من مخرجات مماثلة تعد كلها نتائج تبشر بالخير وتزيد من فرص تواجد القوى العاملة الوطنية المؤهلة في كافة مرافق العمل والانتاج في السلطنة .

وعموما ، فإن عمان تمتاز إلى حد كبير عن سواها من دول المنطقة بقدرتها على استكمال الاكتفاء الذاتي من سواعد قواها العاملة الوطنية التي تؤدي واجب خدمتها العملية الإنتاجية في كافة مجالات العمل ، وفي مختلف الحرف والمهن التقليدية والتقنية ، الماهرة وشبه الماهرة ، من أجل رفعة عمان وعزتها وتجاوبا مع نداء الواجب الوطني المقدس الذي أطلقه ويحرص كل الحرص على تأديته على أكمل وجه حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ .



البيئة المحلية وأثرها في انتشار العادات

لكي نقف بوضوح على كيفية حالة التأثيرات البيئية والاجتماعية التي طبعت حالة نشوء العادات والتقاليد الشائعة في مجتمعنا العماني اليوم بتأثيراتها التاريخية والحضارية والثقافية والمادية المتراكمة ، يكون من المطلوب ان نشير بوضوح لحالة التقسيم الاداري السائد وأبرز مراكز استقطاب التجمعات السكانية التي ينتشر فيها الناس ويميلون عادة اليها لتحديد وضعية انتشار العادات فيها ومدى الآثار المتبادلة القائمة في هذا النطاق بين كل مرحلة ومكان وآخر ، ومن هذا المنطق سوف نستعرض مسألة التقسيم الاداري وأبرز محافظات ومناطق وولايات ومدن السلطنة كمدخل طبيعي للهدف الذي نرمي اليه من هذه الغاية . فقد حدد المرسوم السلطاني السامي رقم ٩١/٦ الصادر في ١٧ رجب سنة ١٤١١هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٩١م وتعديلاته بالمرسوم السلطاني رقم ٩١/٨٧ بتاريخ ٣٠ اكتوبر ١٩٩١م التقسيم الاداري للسلطنة بهدف تنشيط الحركة العمرانية والاقتصادية في البلاد وتسيير نشر الخدمات في مختلف المدن والقرى وتسهيلا لاختيار ممثلي الولايات في مجلس الشورى ، وفي ضوء ذلك تنقسم سلطنة عمان الى ثمان مناطق رئيسية يتبع كل منها عدد من الولايات الـ ٥٩ في البلاد . وتتوزع المساحة والكثافة السكانية والأنشطة المختلفة ، بين هذه المناطق والولايات ومدنها وقراها حسب الطابع العام الذي يميز حالة كل منها وذلك حسب التقسيم الاداري التالي :

المنطقة	الولايات التابعة لها
(١) محافظة مسقط	مسقط
	السيب
	مطرح
	بوشر
	العامرات
	قريات
(٢) الباطنة	صحار
	الرستاق
	شناص
	لواء
	صحم
	الخابورة

السويق
نخل
وادي المعاول
العوابي
المصنعة
بركاء
(٣) محافظة مسندم خصب
بخا
دبا البيعة
مدحا
(٤) الظاهرة البريمي
عبري
محضة
ينقل
ضنك
(٥) الداخلية نزوى
سمائل
بهلاء
أدم
الحمراء
منح
ازكي
بدبد
(٦) الشرقية صور
ابراء
بديه
القابل
المضيبي
دماء والطائيين
الكامل والوافي

جعلان بني بوعلي
جعلان بني بوحسن
وادي بني خالد
مصيرة
(٧) الوسطى هيما
محوت
الدقم
الجازر
(٨) محافظة ظفار صلالة
ثمريت
طاقة
مرباط
سدح
رخيوت
ضلكوت
مقشن
شليم وجزر الحلانيات

(١) محافظة مسقط

وهي العاصمة ومقر الحكم والجهاز الاداري للدولة ، وتقع على ساحل خليج عمان جنوب شرق سهل الباطنة ، وتمتد من مدينة مسقط في الشرق حتى السيب بمسافة ٣٠ ميلا . وهي مدينة عريقة تزخر بتراثها التاريخي وموقعها الاستراتيجي ، وتوجد بها قلعتا الميراني والجلالي .

ومن أهم وأجمل الأماكن الواقعة في نطاق هذه المنطقة ذات الكثافة السكانية ومن أهم وأجمل الأماكن الواقعة في نطاق هذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية مدينة مسقط وميناء مطرح الحديث المحاط بالمدينة التجارية والمناطق السكنية ومدينة قابوس والخوير والسيب ، ومن خلف هذه المنطقة تنتشر الأحياء السكنية في القرم والخوير وبوشر والسيب ، ومن أهم معالمها الأساسية من إنجازات العصر

الحديث ميناء قابوس ، مطار السيب الدولي ، جامعة السلطان قابوس ، الفنادق والمجمعات التجارية ، المستشفى السلطاني ، ومجمع السلطان قابوس الرياضي ، ويتبع لمحافظة مسقط نيابات : مسقط - السيب - مطرح - بوشر - الحاجر وقريات . ومن أهم مدنها :-

- مسقط القديمة :

من أجمل مدن السلطنة ، وهي عاصمة سلطنة عمان ، ذات العراقة والقلاع الشامخة فوق قمم الجبال التي تحكي قصة الحضارة العظيمة التي عاشتها عمان على مر العصور القديمة والحديثة ، وقد شهدت مسقط توسعا كبيرا وأصبحت تضم عدة ضواح وانتشرت حولها المراكز التجارية الحديثة والأحياء السكنية والمناطق الصناعية وغيرها من المعالم الحضارية التي تؤكد التطور الكبير والشامل الذي وصلت اليه عمان .

ومسقط القديمة التي لا تتعدى مساحتها خمسة كيلومترات مربعة تكون دائما بداية الجولة لأي سائح أو زائر إلى السلطنة ، حيث يمكن الدخول اليها من إحدى بواباتها الثلاث الموزعة على سورها الكبير الذي يحيط بها من الجنوب والشرق والغرب ويحدها البحر من الشمال .

وفي داخل السور يوجد عدد من المباني التاريخية الهامة يأتي في مقدمتها قلعتا الجلالي والميراني أشهر قلاع السلطنة باطلالتهما الساحرة على خليج مسقط ، ومن خلفهما المباني التقليدية لمسقط القديمة ، حيث يأخذ الزائر انطباعا فريدا عن عراقة هذه البقعة ويوجد بها قصر العلم العامر ومبنى ديوان البلاط السلطاني والمدرسة السعيدية .

- مطـــرح :

وهي امتداد لمدينة مسقط يربط بينهما طريق الكورنيش . وكلمة مطرح تعني مكان الرسو ، مما يشير إلى أنها كانت قديما مركز التقاء القوافل البرية والسفن البحرية القادمة من مختلف أنحاء العالم وما زالت المدينة معروفة بطابعها التجاري ويعزز ذلك وجود ميناء قابوس بها وهو الميناء الرئيسي للسلطنة . كما وتشتهر مطرح بسوقها القديم الذي يعد نموذجا للأسواق الشرقية التقليدية ، وأصبح أحد معالم الجذب السياحي لمطرح ، بالإضافة الى ما تتميز به المدينة من جمال مبانيها

المطلة على البحر ذات الطراز المعماري العربي القديم .

- روي :

إحدى الضواحي الهامة والحديثة لمدينة مسقط ، بدأت تأخذ نصيبها من الاهتمام والتطور منذ بداية عهد النهضة ١٩٧٠م . وهي تضم المركز التجاري الرئيسي للعاصمة . إذ يوجد بها عدد من المنشآت والمؤسسات الحكومية والخاصة والخاصة مثل البنوك والمراكز التجارية والشركات والأسواق الحديثة والفنادق .

- قريـــات :

تبعد حوالي ٨٥ كيلومترا الى الجنوب من مسقط وتطل على ساحل خليج عمان . ويعود تاريخ هذه القرية الساحلية الى القرن الرابع عشر الميلادي ويشتهر سكانها بصيد الأسماك والزراعة .

ومن معالمها السياحية البرج الأثري الذي يوجد على جزيرة صغيرة قبالة الساحل وطريقها المتعرج ذو الانحناءات المثيرة الذي يصعد قمم الجبال ويطل على الاودية .

- الســـيب :

مدينة ساحلية تتبع منطقة مسقط وتأتي أهميتها في أنها تربط بين مسقط وباقي مدن وولايات السلطنة . وتتميز السيب بجوها المعتدل وبساتينها الخضراء وشواطئها الجميلة الهادئة التي تصلح للراحة والاستجمام ويقصدها الزوار بكثرة أيام العطل والإجازات ، وعلى بعد نصف ساعة من الساحل توجد المحمية الطبيعية لجزر الديمانيات التي تعد أحد المراكز البحرية الهامة لتعشيش الطيور

- بوشـــر :

ضاحية ذات حضارة عريقة تعود في تاريخها الى حوالي الألف الثانية قبل الميلاد ، حيث يوجد بها قبور دائرية الشكل وأوان فخارية تعود لتلك الفترة ، يلتقي في بوشر القديم بالحديث ، إذ يمكن اعتبارها نموذجا للقرية العمانية التقليدية ضمن حدود مسقط ، وتشتهر بقلعتها القديمة .

- ســـداب :

تقع بمحاذاة مسقط القديمة ولوقوعها على البحر ، فقد اشتهر أهلها بالصيد منذ القدم وهي حاليا تضم مركزا لليخوت ومركز العلوم البحرية والسمكية

ومن الضواحي الهامة لمدينة مسقط التي تضم المباني السكنية الحديثة مدينة قابوس والقرم بمعمارهما المميز ، والخوير التي تضم الحي الدبلوماسي ومجمع الوزارات الحكومية .

وتقع منطقة الرسيل الصناعية التابعة لولاية بدبد على الطريق المؤدي الى نزوى وهي مجهزة بكافة التسهيلات والخدمات الضرورية لإقامة المصانع الحديثة .

ومن أهم المعالم البارزة بمحافظة مسقط ما يلي :

ـ قلعة الميراني :

تقع في نهاية السور الغربي لمدينة مسقط القديمة مطلة على البحر . وقد تم بناؤها على تلة صخرية كبيرة يتم الصعود اليها عن طريق درج حفر في الصخر وفي عام ١٥٢٢م أعيد توسعتها وترميمها ، ثم قام أحد القادة الأتراك بهدمها ، وقام بعد ذلك القائد البرتغالي (البوكيرك) في عام ١٥٨٧م باعادة بناء القلعة بشكلها الحالي ، وذلك بهدف الدفاع عن مدينة مسقط وحمايتها ، حيث تم تزويد القلعة بالتحصينات القوية حتى أصبح يضرب بها المثل في قوتها ومنعتها وتوالت التحسينات على القلعة حتى عام ١٦١٠م عندما أضيف اليها برج كبير لمراقبة قوارب الصيد والسفن المارة بجانبها .

ـ قلعة الجلالي :

بنيت عام ٩٩٧هـ ـ ١٥٨٨م خلال فترة الوجود البرتغالي في السلطنة ، وقد أقيمت على أساسات قديمة تعود لفترة سابقة .

وجددها اليعاربة فيما بين عامي ١٠٦٨ ـ ١٠٧٠هـ وحسنها السلطان تركي ببعض الاضافات والترميم في عام ١٢٨٥م .

وآخر ترميم شهدته القلعة كان في عام ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م في عهد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم .

أما بالنسبة للمباني التاريخية الأخرى فقد تميزت بطابعها العربي الشرقي ، ويتضح ذلك من نمط وهندسة البناء والنقوش الخشبية الجميلة على البوابات .

ـ قلعة الحصن بالسيب :

ويوجد في السيب قلعة الحصن الواقعة على مقربة من سوق المدينة التي كانت مقرا للوالي بالاضافة الى عدة حصون تاريخية .

كما تتميز السيب بكثرة مساجدها المبنية على الطراز الإسلامي العربي .

ـ قلعـــة مطرح :

ويوجد في مطرح قلعة قديمة بنيت على قمة احد الجبال خلال القرن السادس عشر الميلادي . وتطل على شارع الكورنيش الذي يعتبر من المظاهر الحديثة التي تميز مدينة مطرح ويزخر بعدد من الفنادق الصغيرة والحدائق العامة والمطاعم .

المتاحـــف :

ـ المتحف العماني :

يقع في مدينة الاعلام بالقرم ، ويضم مجموعة فريدة من التحف والموجودات الأثرية التي تشكل جزءا هاما من التاريخ العماني القديم .

ـ المتحف الوطني :

يقع على شارع النور بروي بجانب مسجد عبدالرضا ، ويحتوي على نماذج من التراث الشعبي تعود لفترات مختلفة من التاريخ العماني .

ـ متحف التاريخ الطبيعي :

يقع بالخوير بجانب مبنى وزارة التراث القومي والثقافة . ويعرض هذا المتحف عالما مثيرا من نماذج الحياة البرية والبحرية في السلطنة مثل الثدييات والطيور والزواحف والحشرات محفوظة فيما تشبه أوضاعها الطبيعية ، بالاضافة إلى بعض أنواع الصخور النادرة التي تنتشر في مختلف مناطق السلطنة .

ـ المتحف العسكري :

يقع بروي بجوار مبنى وزارة الدفاع ببيت الفلج يضم كل ما يتعلق

بالأسلحة والمعدات الحربية القديمة التي كانت تستخدم في عمان عبر الحقب التاريخية المتعاقبة .

ـ متحف الطفل :

يقع في منطقة القرم بالقرب من الحديقة الطبيعية وشاطىء القرم وجمعية المرأة العمانية بمسقط . افتتح في ١٤ نوفمبر ١٩٩٠م بمناسبة احتفالات السلطنة بالعيد الوطني العشرين بهدف خدمة احتياجات الطفولة من رعاية علمية وثقافية متنامية بصورة حضارية عصرية تعكسها مباني المتحف الجميلة وموجوداته المعبرة عن عمق ما تبذله البلاد من حب وتقدير واعجاب بأبنائها من رعيل جيل النهضة المباركة .

حدائق ومتنزهات المنطقة وشواطئها :

تنتشر الحدائق والمتنزهات في معظم ضواحي مسقط وخاصة حدائق الأطفال التي تتوفر فيها الألعاب المختلفة التي تستهوي الأطفال وأهم الحدائق في مسقط ـ حديقة ريام ـ الواقعة على طريق الكورنيش وحديقة الوادي الكبير وحديقة القرم الطبيعية بالاضافة الى حدائق أخرى صغيرة في مناطق متفرقة من ضواحي مسقط .

وتعد الشواطىء إحدى أهم مقومات الجذب السياحية الطبيعية في السلطنة ، وتشكل سواحل السلطنة التي يبلغ طولها اكثر من (١٧٠٠) كم بما تتميز به من جمال أخاذ ونظافة وهدوء ، منتجعات سياحية يرتادها الزوار للاستمتاع بجمالها وقضاء أوقات فراغهم في المتعة والاستجمام ومن أهم هذه الشواطىء :

ـ شاطىء البستان :

وهو أحد الشواطىء الجميلة في مسقط انشىء بمحاذاته فندق قصر البستان الذي تهتم اداراته بتنظيم المسابقات للرياضات المائية كسباق الزوارق والمراكب الشراعية والتجديف وغيرها .

ـ شاطىء قنتب :

ويتميز برماله الفضية النظيفة وتحاذيه الجبال التي تلتف حوله لتصد الرياح القوية فيتحول الى بحيرة هادئة .

يمكن لمرتادي هذا الشاطىء الاستمتاع بجولات بحرية في المراكب الصغيرة المنتشرة على هذا الشاطىء .

- شاطىء القرم :

ويمتد هذا الشاطىء مسافة شاسعة ويتميز بروعته وجماله وقد بني بمحاذاته عدد من الفنادق الكبيرة مثل فندق الخليج وفندق مسقط انتركونتنتال . وهذا الشاطىء يعتبر من أكثر شواطىء مسقط ازدحاما بالزوار .

الأســـواق :

من أشهر الأسواق القديمة في السلطنة سوق مطرح الذي يعد نموذجا للأسواق الشرقية التقليدية . إذ يتميز بممراته الضيقة المتعرجة والمسقوفة بالخشب أو بالحجارة . وترتفع الحوانيت التي تتوزع على جانبي الأزقة عن الأرض بدرجات صغيرة وعادة ما تكون لها أبواب خشبية .

ويعج سوق مطرح بالحركة والنشاط وتنبعث منه روائح العطور الزكية كاللبان والبخور والعطور العربية . كما تتوفر فيه منتجات الحرف اليدوية كالحلي الفضية والذهبية والخناجر والدلال والأواني النحاسية ، بالاضافة إلى المنسوجات المطرزة بالنقوش العمانية الزاهية ، كما تباع أيضا الحلوى العمانية والأواني الفخارية وخاصة المباخر .

وإلى جانب سوق مطرح القديم هناك عدد من الأسواق الحديثة التي يتوفر فيها كل ما يحتاج اليه الزائر من سلع وبضائع متنوعة . وأهم هذه الأسواق وأشهرها ، سوق روي وسوق السيب وأسواق القرم والخوير ومدينة قابوس والخوض والحاجر والعامرات وقريات وبوشر .

٢ ـ منطقة الباطنة :

يمتد ساحل الباطنة من حدود الامارات العربية المتحدة حتى محافظة مسقط جنوبا . وهو سهل خصب يقع بين ساحل عمان وجبال الحجر الغربي . ومنطقة الباطنة من أكثر مناطق السلطنة ازدحاما بالسكان ، وتقع فيها ولايات : صحار ـ



أحد الأسواق العمانية التقليدية

الرستاق - شناص - لواء - صحم - الخابورة - السويق - نخل - وادي المعاول - العوابي - المصنعة وبركاء . ومن أهم مدنها :

- صحـــار :

تبعد حوالي ٢٣٠ كيلومترا عن مسقط وهي مدينة تاريخية عظيمة . وذكر انها سميت على اسم صحار بن سام حفيد سيدنا نوح عليه السلام الذي شيدها وقطن فيها وعرفت باسم مجان في القرن الثاني قبل الميلاد إبان عهد السومريين . وكانت صحار من أهم الموانىء البحرية في العالم الإسلامي في القرن العاشر الميلادي وتحدث عنها الكثير من المؤرخين الإسلاميين وكانت صحار غنية بالزراعة .

من أهم معالمها قلعتها التاريخية ذات الطوابق الأربعة التي يحيط بها سور كبير له ستة أبراج وبنيت القلعة على يد الإمام ناصر بن مرشد اليعربي عام ١٦١٤م ثم اضيفت اليها بعض الأبراج في عهد السلطان ثويني بن سعيد بن سلطان . وبالمدينة سوق كبير تتنوع فيه المعروضات وتنتشر به الحوانيت الخاصة بالصناعات اليدوية التقليدية . كما تشتهر صحار بصيد الأسماك وبشاطئها الرملي الجميل .

- بركـــاء :

تبعد عن مسقط بحوالي ٨٠ كيلومترا على الطريق العام المزدوج . ولبركاء تاريخ حافل بالبطولات في عصر الامام احمد بن سعيد وابنه الامام سعيد بن الامام احمد بن سعيد الذي أعاد بناء قلعة بركاء التي تتوسط المدينة . وقد شهد هذا الحصن العديد من الحروب والغزوات ويجمع طابعه بين الحصن الدفاعي والقصر الفاخر الذي يحتوي على عدد من الغرف والأجنحة والأقبية ويحيط به سور مرتفع بأبراج موزعة على أركانه الأربعة .

تمتاز مدينة بركاء بموقعها الجذاب وطبيعتها الخلابة وكثرة مزارعها ومصنع للحلوى العمانية ، وقد أنشئت بجوارها حديقة النسيم الترفيهية العامة وعلى مقربة منها يمتد شاطىء رأس السوادي السياحي العامر بالزوار وهواة البحر .

الحـــزم :

تبعد عن بركاء مسافة ٦٢ كيلومترا الى الشمال الشرقي وهي مدينة تاريخية بها

حصن يعد من أجمل الآثار العمانية ، شيده الإمام سلطان بن سيف الثاني وذلك في القرن الثامن عشر ١٧٠٨م وتتميز قلعة الحزم بتكاملها من جميع النواحي الدفاعية والهجومية ، وهي من طابقين يضمان أبراجا صغيرة للمدافع ، ويوجد بها حاليا خمسة مدافع قديمة برتغالية وأسبانية ، وقد زينت أبراجها بالزخارف والنقوش الإسلامية الجميلة ويرقد بالحصن أيضا قبر الإمام سلطان بن سيف الثاني .

ـ الرستـــاق :

وهي واحة جميلة تحيط بها الأودية والسهول يتخللها عدد من الأفلاج التي تلعب دورا كبيرا في حياة السكان . وتبعد حوالي ١٦٠ كيلومترا عن مسقط . وفي قلب المدينة يشاهد الزائر قلعة كبيرة تسمى قلعة (قصرى) بنيت في العصر الساساني وأعيد بناؤها على فترات مختلفة أهمها ما تم في عهد الإمام سيف بن سلطان الذي قام باضافة بعض الأبراج لها . وكانت الرستاق عاصمة البلاد في عهد بعض الأئمة اليعربيين وحتى عهد الإمام أحمد بن سعيد الذي تنسب اليه أسرة آل سعيد الحاكمة والجد الأكبر لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم . وقد قام الإمام أحمد بن سعيد باضافة عدة زيادات في قلعة الرستاق أهمها غرفة الصلاة .

وتشتهر الرستاق بصناعة التمور والصناعات الفضية وخاصة الخنجر العماني والنسيج ومن أهم المعالم السياحية فيها (عين الكسفة) الدافئة التي تجذب الكثير من السياح .

ـ نخـــل :

من مدن منطقة الباطنة وتبعد حوالي ٥٠ كيلومترا عن الرستاق إلى الشرق ، وهي مدينة صغيرة تحيطها أشجار النخيل وعلى تلة صخرية في وسط المدينة توجد قلعة نخل الكبيرة . ومدينة نخل تشتهر بعيون المياه الساخنة وأودية وزراعة عامرة .

السـويق :

وتبعد حوالي ١٤٠ كيلومترا عن مسقط على الطريق المزدوج وهي مدينة يشتهر سكانها بصيد الأسماك . وقد كانت السويق في السابق مركزا هاما وشهدت العديد من الوقائع وتتميز ببساتينها الغناء ومياهها العذبة . ويوجد بها حصن له

ثلاثة أبراج مستديرة ويكتسب هذا الحصن أهمية من اطلالته على البحر ، حيث صمم ليحمي المدينة من أي تسلل خارجي وبالمدينة أيضا سوق تاريخي كبير .

الخابـــورة :

وتبعد مسافة ١٧١ كيلومترا عن مسقط وهي مدينة كبيرة بها قلعة شهيرة تطل على الساحل وسوق كبير . وتشتهر الخابورة بغزل الأصواف المحلية ونسجها في تصميمات شعبية جميلة وقد أقيم فيها مركز للتدريب لتطوير الصناعات الحرفية لغزل الأصواف كما انها تعرف بوفرة انتاجها الزراعي والسمكي .

صحم :-

وتبعد حوالي ١٨٥ كيلومترا عن مسقط وهي مدينة نشطة تجاريا وتتنوع في أسواقها المعروضات الحرفية وبها مركز لتطوير صناعة النسيج التقليدية . ويجمع تجارها الليمون العماني اليابس الشهير للتصدير للخارج وبها صناعة وسوق رائجة للفضيات والخناجر العمانية المعروفة .

٣ ـ محافظة مسندم :

تقع مسندم في أقصى الشمال من سلطنة عمان ، ويفصلها عن بقية السلطنة أجزاء من أراضي دولة الامارات العربية المتحدة ، ويبلغ ارتفاع جبالها الوعرة حوالي ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر ، وتطل في الجانب الساحلي منها على مضيق هرمز ، ومن أهم المدن في محافظة مسندم : خصب ودبا البيعة وبخا ومدحا .

خصـــب .

وهي عاصمة المنطقة وتتبعها ثلاث نيابات على شاطىء البحر عدا مدحا ، وتشتهر بوجود عدة حصون منها حصن خصب وقلعة خصب .

بخا :

أهم ما يميزها وجود الميناء ومرفأ لصيد الأسماك ، وتكثر على شواطئها السلاحف السوداء والشعب المرجانية البحرية . وترتبط بخصب بطريق معبد كما تتصل بالامارات العربية المتحدة بطريق معبد آخر .

دبا البيعة :

وهي مدينة ذات تاريخ يرجع للعصر الاسلامي الأول بها قلعة شهيرة وتجاور مدينة (دبا) بالامارات الواقعة على الساحل الشمالي لرأس مسندم . وتتميز بشاطئها الجميل وأسواقها .

٤ ـ منطقة الظاهرة :

تقع منطقة الظاهرة في الجزء الشمالي الغربي لعمان وقد كانت مقرا لقبائل العرب المهاجرة من العدنانيين والنزاريين قبل دخول الإسلام ، وتضم منطقة الظاهرة ولايات : البريمي ـ عبري ـ محضة ـ ينقل وضنك ، وتتصل منطقة الظاهرة بساحل الباطنة بواسطة الطرق الجبلية المحاذية للأودية مثل وادي الحواسنة ووادي الجزي ، كما يقع بها وادي ضنك ووادي فدى ، ومن أهم مدنها :

ـ البريمي :

تقع مدينة البريمي على الحدود مع دولة الامارات العربية المتحدة وهي من المدن القديمة ذات التراث العريق وكانت قديما تسمى توام وهي تسمية تطلق تاريخيا على كل أجزاء تلك المنطقة .

تبعد البريمي حوالي ٣٤٢ كيلومترا من مسقط ، ويمكن الوصول اليها بطريق سهل الباطنة المزدوج مرورا بصحار التي تبعد عنها حوالي ١٠٠ كيلومتر وعبر طريق وادي الجزي .

ومدينة البريمي عبارة عن واحة جميلة تحيطها أشجار النخيل والليمون ، وقد عرفت بحضارتها وتاريخها العريق . فقد كانت منطقة حيوية وهامة في جنوب شبه الجزيرة العربية إذ توجد بها عدة حصون مثل حصن الخندق وحصن الحلة الى جانب سوق قديم يتصل بالسور الغربي وهو مبني من الطين الذي ما زال يحتفظ بقوامه المتين مما يؤكد أن المدينة كانت مركزا تجاريا هاما في القدم .

ـ عبـــري :

واحة جميلة تضم عدة قرى وتزخر بالمياه الوفيرة وتبعد حوالي ٣٠٧

كيلومترات من العاصمة ولها موقع هام على مدخل وادي الحواسنة الذي يعد الممر الأساسي عبر منطقة جبال الحجر الغربي إلى ساحل الباطنة . وقد أصبحت سوقا هاما للمناطق المجاورة ، وتعتبر عبري مركزا رئيسيا لغزل الأصواف إذ تتوفر بأسواقها الأغطية والحقائب المصنوعة من وبر الجمال والمزخرفة بالرسومات التقليدية الجميلة .

وعلى مقربة من مدينة عبري توجد قرية السليف الأثرية التي يحيط بها سور كبير بداخله مجموعة فريدة من المباني القديمة .

- محضة :

تشتهر بمزارعها الخضراء وأسواقها العامرة ولمحاذاتها لحدود الامارات العربية المتحدة يزورها باستمرار الكثير من السواح والناس هناك .

- ينقل وضنك :

ومثلهما مثل بقية ولايات منطقة الظاهرة الاخرى وولايات السلطنة عموما يهتم السكان فيهما بالزراعة وتربية الحيوانات ويقومون بالعديد من الأعمال الحرفية التقليدية . وفيهما أسواق تجارية عامرة وقلاع وآثار تاريخية هامة .

٥ - المنطقة الداخلية :-

وهي عبارة عن هضبة في وسط البلاد تنحدر من سفوح الجبل الأخضر في الاتجاه الجنوبي للصحراء وتحدها من الغرب منطقة الظاهرة ، ومن الشرق المنطقة الشرقية ، ويوجد بالمنطقة أودية رئيسية أهمها : وادي حلفين ، ووادي سمائل ، ووادي المعيدن . ويشكل وادي حلفين ووادي سمائل انفلاجا طبيعيا وسط سلسلة جبال الحجر الغربية مما هيأ الطريق التقليدي الذي يربط مسقط العاصمة بالداخل ، وتعد من أبرز مناطق عمان ازدحاما بالسكان وولاياتها نزوى وبهلا وسمائل وازكي ومنح والحمراء وبدبد وأدم . ومن أهم مدنها :-

- نـــزوى :

تقع في قلب داخلية عمان وتبعد عن مسقط ١٨٠كم وتشتهر بمعالمها التاريخية

ومن أهمها قلعة نزوى ، كما يوجد فيها فلج دارس وهو من أكبر الأفلاج في عمان . وتنتشر فيها زراعة النخيل ، والليمون ، والمانجو ، وقصب السكر وغيرها . وشهدت في السنوات الأخيرة حركة تنمية وتطوير عمراني واسع وتمتاز بسوقها التقليدي المعروف .

- بهلا :

مدينة تاريخية أثرية تشتهر بقلعتها حصن جبرين وسورها ، كما تشتهر بالصناعات الحرفية كصناعة الفخار ، وتبعد عن مسقط بحوالي ٢١٠كم .

- سمائل :

تقع مدينة سمائل تقريبا في منتصف الطريق بين مسقط ونزوى حيث تبعد عن مسقط مسافة ٨٥كم وعن نزوى ٧٥كم وتشتهر مدينة سمائل بزراعة النخيل وبصناعة النسيج وتعرف بالفيحاء .

- إزكي :

وهي مدينة تاريخية عريقة تشتهر بالزراعة وبها آثار وكهوف ومغارة تعرف باسم (جرنان) وهو اسمها التاريخي قبل الاسلام .

الحمراء :

تبعد حوالي ١٥ كيلومترا إلى الشمال من بهلا وهي مدينة صغيرة جبلية تمتاز بموقعها الجذاب ومبانيها التقليدية القديمة ذات النوافذ المزخرفة بأشكال وألوان متعددة .

المسفاة :

قرية جبلية تبعد ١٠ كيلومترات عن الحمراء عبر طريق يمر على المنحدر الجبلي المتاخم للمزارع المدرجة وما يميز المسفاة منازلها القديمة التي بنيت من الحجر والصخور مما يعطيها طابعا خاصا .

الجبل الأخضر :

وتطل سفوح الجبل الأخضر على كل من نزوى وبهلا وازكي وقرى أخرى متعددة . وتعتبر سيق أهم مناطق الجبل الأخضر ويبلغ ارتفاعها (٧٠٠٠) قدم .

٦ ـ المنطقة الشرقية :

تتميز المنطقة الشرقية بسهول رملية تتخللها الأودية وتقع على الجانب الداخلي من جبال الحجر الشرقية . وتحدها من الجنوب رمال وهيبة . وبها ولايات : صور وابراء والمضيبي وبدية والقابل ودما والطائيين ومصيرة ووادي بني خالد وجعلان بني بوعلي وجعلان بني بوحسن والكامل والوافي .

وجعلان عبارة عن سهل رملي يشكل الامتداد الجنوبي للمنطقة الشرقية ويمتد حتى بحر العرب ويحده من الشمال جبال الحجر الشرقية ومن الجنوب رمال وهيبة ، ومن أهم المدن جعلان بني بوعلي وجعلان بني بوحسن والكامل والوافي والأشخرة .

وتنقسم المنطقة الشرقية جغرافيا وتضاريسيا إلى قسمين :

(أ) سهل رملي تتخلله الأودية ويقع على الجانب الداخلي من سلسلة جبال الحجر الشرقي ويحدها من الجنوب الشرقي بحر العرب ومن الجنوب رمال وهيبة .

(ب) سلسلة جبال الحجر الشرقي : يعد الحجر الشرقي امتدادا للسلاسل الجبلية لعمان من فجوة سمائل حتى جبل خميس شرقا وهي مسافة تربو قليلا على ٢٠٠ كيلومتر ، آما من الشمال فتمتد الجبال حتى الساحل حيث يوجد أعلى قممه ، وأهم جزر المنطقة جزيرة مصيرة التي هي أحد ولايات الشرقية المعروفة .

ومن أهم مدن ولاياتها :

ـ صور :

مدينة عريقة ويوجد فيها مراكز بناء السفن ، وتتمتع بشهرة كبيرة على إمتداد ساحل المحيط الهندي منذ القدم ، حيث يمارس أهلها ارتياد البحار والصناعات الحرفية والزراعة وفيها كثير من الأفلاج والحصون كقلعة قلهات وقلعة صور وفيها شاطىء رأس الحد الشهير .

ـ المضيبي وإبراء :

تعتبر ولايتا المضيبي وابراء مراكز سكانية مهمة في المنطقة وتشتهران بالزراعة ، وتشهدان حركة تجارية نشطة ، كما يقوم أهلها بحرفة الرعي ، وهي مدن أثرية تضم كثيرا من الحصون والمساجد القديمة وتبعدان عن مسقط ١٨٠كم تقريبا .

ـ جعلان :

توجد في ولايات جعلان بني بوعلي وبني بوحسن والكامل والوافي كثافة سكانية كبيرة كما يعمل السكان في هذه الولايات بالصيد والزراعة والحرف التقليدية .

ـ وادي بني خالد :

تمتاز بواديها الشهير ومائه العذب الجاري طوال العام مشكلا بحيرة جميلة في جانب منها مغارة رائعة ولوادي بني خالد تضاريس طبيعية خلابة .

سـناو :

بلدة يرجع تاريخها إلى القرن الأول الهجري ، وقد عثر فيها على مجموعة من العملات الفضية من عهد الخليفة عبدالملك بن مروان ، بالاضافة إلى بعض العملات الساسانية التي ترجع إلى القرن الرابع الميلادي . وبها عدة حصون ومسجد أثري شيد في عهد الامام سلطان بن سيف ، بالاضافة إلى عدد من البروج .

المضيـرب :

وتقع على بعد حوالي ٢٥ كيلومترا من ابراء في اتجاه صور ، وتقوم بين هضبتين صغيرتين يعلوهما برجان ، وهي قرية خلابة بها منازل تقليدية اسلامية الطابع بالاضافة الى سوقها القديم وبعض الحصون وهي من المدن القديمة التي ما تزال تحافظ على طرازها وجمالها التقليدي . وقد أقيمت بالقرب منها استراحة حكومية لخدمة الزوار والعابرين الى مدينة صور .

قلهـات :

مدينة تقع على ساحل الشرقية على بعد ٥ كيلومترات من مدينة صور وبها آثار قديمة أهمها بقايا مصلى السيدة مريم .

وفي القرن الثاني الميلادي استقر بها نفر من القبائل المهاجرة بقيادة مالك بن فهم الأزدي الذي تنتمي اليه الأسرة البوسعيدية وفي القرن الرابع عشر أصبحت ميناء هاما لتصدير الخيول العربية الأصيلة . وفي أوائل القرن السادس عشر قبل وصول البرتغاليين أصبحت مركزا هاما للتجارة البحرية مع الهند .

طيـــوي :

تبعد حوالي ١٨ كيلومترا من صور على الساحل الى الشمال وهي قرية صغيرة تشتهر بصيد الأسماك وتحيط بها أشجار النخيل المنتشرة على وادي طيوي ولجمال مناظرها ولموقعها الجذاب ألف الناس ارتيادها عند خروجهم في الرحلات أثناء العطلات .

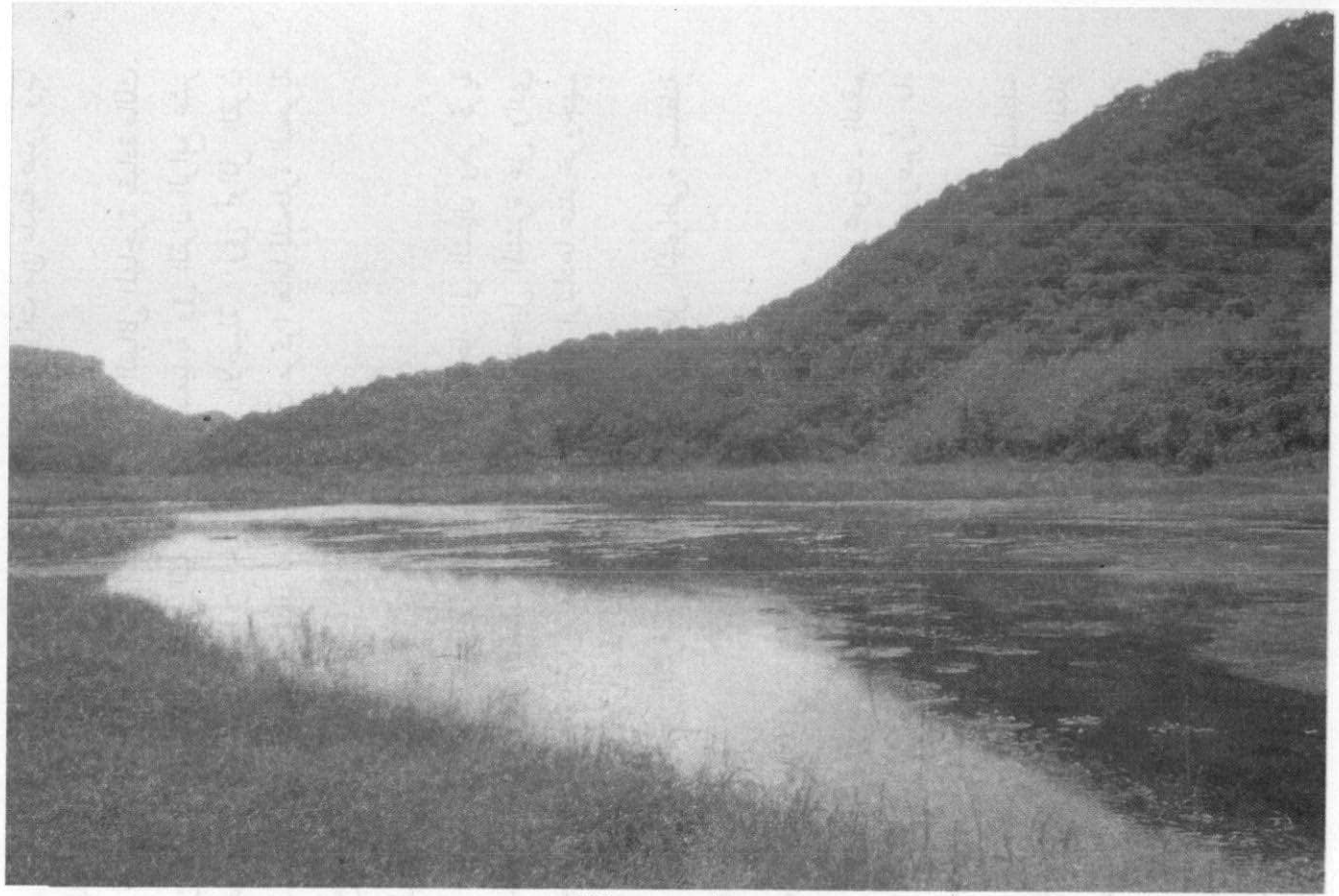
وتعد السواحل الشرقية للمنطقة الشرقية من أجمل الشواطىء بسلطنة عمان .

٧ ـ المنطقة الوسطى :

تمتاز ولايات المنطقة الوسطى الأربع وهي : هيما ـ محوت ـ الدقم والجازر بتنوع تضاريسها الطبيعية من صحاري وشواطىء وعيون ماء وواحات وكثبان رملية .

وتتجاور حدود هذه الولايات مع ولايات العديد من مناطق السلطنة الأخرى لوقوعها وسط البلاد . ويتركز فيها العديد من آبار النفط والغاز الطبيعي والمزارع النموذجية الانتاجية والمراعي الطليقة للمها «ابن سولع» .

وتمتد حواليها العديد من الاستراحات الفندقية بمحاذاة الطريق البري السريع الذي يربط مناطق السلطنة بمحافظة ظفار . ويكثر في مناطقها الساحلية صيد أجود أنواع الأسماك . كما تنتشر فيها المراعي الصحراوية وتجمعات سكان البادية .



منظر من صلالة

٨ ـ محافظة ظفار :ـ

تقع محافظة ظفار جنوب البلاد وتطل على بحر العرب ، وتعتبر ظفار من أهم المناطق السياحية في الجزيرة العربية قاطبة . وفضلا عن جذورها التاريخية التي تعود إلى ما قبل الميلاد حيث أبرزتها تجارة اللبان الذي كان يستخدم بالمعابد المصرية القديمة وبلاد ما بين النهرين واليونان وبلاد الرومان .

ولكونها تتمتع بطقس لطيف وجمال طبيعي خلاب ، لذا فقد أصبحت مركزا جذابا للسواح وقد تم انشاء مطعم سياحي على الساحل بين صلالة وريسوت ، كما تم تطوير عيون المياه الموجودة بجبال ظفار كعين رزات وعين حمران وعين جرزيز وعين صحنوت ودربات ، ومن أهم مدنها :

ـ صـلالــة :

هي المدينة الرئيسية وتقع على الساحل الجنوبي لسلطنة عمان ويربطها بباقي أجزاء السلطنة طريق معبد يصلها بالعاصمة (مسقط) التي تبعد بحوالي ١٠٤٠ كم .

ومدينة صلالة لها تاريخ قديم ما زالت آثاره باقية حتى اليوم ، وكانت تعرف قديما باسم البليد واشتهرت مدينة البليد الأثرية بأنها أحد موانىء تصدير اللبان التي انتعشت في الفترة ما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر الميلادي . وقد تأسست في عهد دولة المنجويين في شرق منطقة الحافة بصلالة ، ثم جدد بناءها أحمد بن محمد آل حبوضي الذي اطلق عليها اسم المنصورة ، وكانت البليد أغنى مدن ظفار ويؤكد عدد من الرحالين والجغرافيين هذه الحقيقة في كتاباتهم ومنهم ماركو بولو وابن بطوطه ، كما أكدت الحفريات الأخيرة بالمنطقة الأهمية التاريخية لهذه المدينة من خلال ما وجد بها من أسوار وتحصينات مائية وأعمدة منحوتة وأوان فخارية حددت الفترة التاريخية التي تعود اليها .

ومن المواقع التاريخية الهامة القريبة من مدينة صلالة جبل آتين في الشمال الغربي من صلالة ، حيث يوجد على قمته ما يعرف بضريح النبي أيوب وبجانب البقايا الأثرية في هذا الموقع بني مسجد حديث سمي مسجد النبي أيوب ، وفي صلالة أيضا مسجد النبي عمران في منطقة القوف وبجانبه قبر طويل يعرف بقبر النبي

عمران .

وتتميز مدينة صلالة بجمال طبيعتها فشواطئها الرملية البيضاء الخلابة تمتد لمسافات طويلة منها شاطىء القرام جنوب صلالة وشواطىء الخندق وخور البليد في الجنوب الشرقي وشاطىء الدهاريز ، وهناك عدد من العيون والأودية على مقربة من صلالة باتجاه الجبال تعد من أجمل الأماكن الطبيعية الترفيهية مثل عين جرزيز - عين رزات - عين صحنوت وعين حمران ، وقد انشىء بالقرب من بعض هذه العيون حدائق ومتنزهات أهمها متنزه عين حمران ومتنزه عين أرزات والتي ينعم زوارها بمناظر العيون الجارية والخضرة الجبلية الآخاذة خاصة في فصل الصيف (الخريف محليا) .

- مربـــاط :

مدينة ساحلية تبعد ٧٤كم شرقي صلالة وترتبط معها بطريق بري معبد وكلمة مرباط تعني مربط الخيل ، وفي ذلك اشارة الى تجارة الخيول التي كانت سائدة في العصور القديمة في ظفار ، وقد ورد ذكر مرباط في كتابات الجغرافيين العرب القدماء والذين أشاروا إلى أنها كانت عاصمة ظفار ، وحددوا موقعها آنذاك على بعد عشرين ميلا شمال مدينة مرباط الحالية .

وتشتهر مرباط حاليا بتصدير الأسماك المجففة ، كما تتميز بصناعاتها التقليدية وتنوع فنونها الشعبية التي تأخذ الطابع البحري . ومن الأبنية التاريخية الهامة في مرباط مسجد وضريح محمد بن علي باعلوي المتوفى في عام ٥٥٦هـ وهو شخصية دينية تاريخية .

وأهم ما تتميز به مدينة مرباط موقعها الساحلي الجذاب وقلعتها التاريخية بالاضافة الى مساكنها التقليدية التي بنيت على طراز معماري قديم يحتفظ حتى اليوم بدقة تصاميمه وجماله .

- طاقـــة :

تعد ثالث أكبر مدن محافظة ظفار وتبعد حوالي ٤٠ كم شرق صلالة ، وهي من المدن التاريخية الهامة ، والى الشرق من طاقة تقع مدينة سمهرم وتبعد عنها حوالي ٣كم ، حيث يوجد بقايا قصر قيل انه بني لملكة سبأ ويتداول الرواة أن ملكة سبأ زارت المنطقة لاهتمامها باللبان ومناطق استخراجه وتصديره . كما توجد بقايا المعابد القديمة ومخازن اللبان ، وعلى مقربة منها قلعة المنجوي التاريخية التي تلتف

حولها أشجار جوز الهند العالية ، كما يوجد بها أضرحة ومبان أثرية تعود في تاريخها لمئات السنين .

وتعتبر طاقة من أهم مناطق الصيد بظفار إذ تشتهر بصيد السردين الذي يستخدم بعد تجفيفه كعلف للحيوانات وسماد للزراعة ، ومعظم سكانها يعملون بالرعي والزراعة والصيد وتطل هذه المدينة على شاطىء رملي تنتشر عليه أشجار جوز الهند لتزيده روعة وجمالا .

- ريســـوت :

تقع غرب صلالة على مسافة ٢٠ كيلومترا وهي الميناء الرئيسي لمحافظة ظفار ، وقد اشتهر ميناء ريسوت منذ القدم ، حيث كان مصدر رخاء للمنطقة بأسرها من خلال ما تصدره من منتجات تجود بها طبيعة المنطقة المعطاء وظلت لريسوت الأهمية الاستراتيجية طوال العصور القديمة وفي العصر الإسلامي .

وكانت السفن التجارية الكبيرة تأتي محملة بمنتجات الشرق من الحرير والتوابل وأنواع كثيرة من العطور والبخور ومن الأبنية الأثرية في ريسوت قلعة قديمة تسمى قلعة البرتغاليين وعلى مقربة منها يقع وادي عدونب الذي تكثر فيه أشجار اللبان .

- المغسيـــل :

تقع غرب صلالة على بعد حوالي ٤٠كم وتشتهر المغسيل بشواطئها ذات الرمال الفضية الناعمة ، وقد أقيمت بالشاطىء بعض المظلات ، وجنوب غرب خور المغسيل توجد بعض المواقع الأثرية على مخارج الأودية التي تنتشر فيها أشجار اللبان ، ومن أجمل البقاع السياحية بمنطقة المغسيل كهف (المارنيف) الضخم الذي يطل على البحر ملقيا بظلال وارفة تصلح للرحلات والاستجمام .

- ثمريـــت :

تبعد هذه المدينة الصحراوية حوالي ٨٠كم الى الشمال من صلالة وعلى مقربة من ثمريت توجد واحة «حنون» وهي احدى مناطق تجميع اللبان في العصور القديمة وتنتشر فيها أشجار اللبان ، أيضا كما تقع إلى الشمال من ثمريت (شصر القديمة) التي تعود إلى العصور الحجرية ، وقد كانت في حقبة من التاريخ محطة

لقوافل اللبان المتجهة إلى اليمن والحجاز والشام .

وثمريت من المناطق التي ازدهرت بانطلاق النهضة المباركة حيث صارت من المراكز الادارية الهامة وتشتمل على عدة مرافق حكومية حيوية بالاضافة لسوقها التجاري .

ـ سـدح :

مدينة ساحلية تبعد ١٢٥كم إلى الشرق من صلالة ، يتميز ساحلها بالجفاف لبعده عن تأثير الرياح الموسمية وجبالها شاهقة شديدة الانحدار يتخللها الكثير من الأودية التي تسيل على المنحدرات الصخرية وتنتشر بها المنازل التقليدية على طول ساحلها الرملي ، ويعمل سكانها بصيد الأسماك كما تكثر في مياهها أسماك الصفيلح .

ـ حدبيـن :

قرية تقع على الساحل الى الشرق من صلالة تبعد حوالي ١٧٠ كم ، كما تشتهر هذه المنطقة بوفرة اسماكها وخاصة الشارخة والصفيلح وقديما كان اللبان المصدر الرئيسي لعيش سكانها . وفي حدبين يوجد مرسى صغير لاستقبال السفن وقوارب الصيد في أوقات هبوب الرياح وتحيط بهذه المنطقة مجموعة من الجبال الشاهقة منها جبل نوس وجبل حشم ، وعلى مقربة من جبل نوس يوجد ضريح يعرف بقبر النبي صالح بن هود عليه السلام ، وبحدبين عين ماء تسمى غيضة تحيط بها أشجار النخيل .

ومنطقة حدبين من المناطق الجميلة التي لا تخلو من الزوار في أيام العطل ، ويصل بينها وبين سدح طريق ممهد كما يوجد في هذه المنطقة بعض المنشآت الحكومية الحديثة التي توفر الخدمات الضرورية .

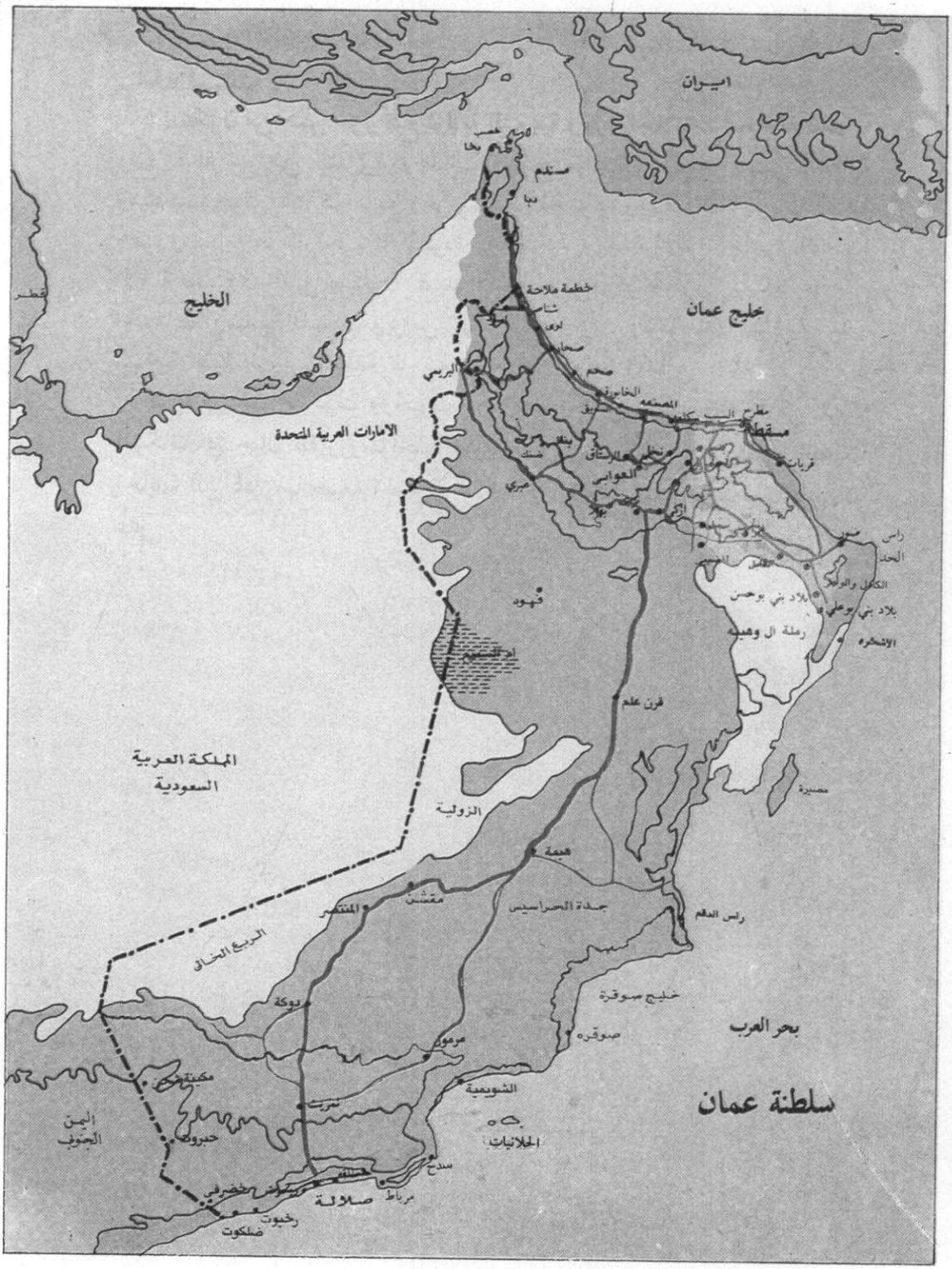
ـ حاسـك :

تقع قبالة جزر الحلانيات ، وتبعد عن صلالة حوالي ٢٠٠ كم معظم سكانها من الصيادين والى الجنوب منها توجد مساحات من المزارع المروية التي تنتج أنواعا من الخضروات والفاكهة .

- الحلانيـــات :

تتكون من خمس جزر تتبع لولاية شليم وجزر الحلانيات بمحافظة ظفار ، وتقع قبالة سواحل الشويمية وحاسك وسدح مباشرة ، أكبرها تسمى الحلانية ومساحتها حوالي ٢٥ كم مربع وهي تتوسط المجموعة وشرقها تقع جزيرتا القبلية وغرزوت أما غربها فجزيرتا السودة والحاسكية والحلانية هي الجزيرة الوحيدة الآهلة بالسكان الذين يعملون بصيد الأسماك وبها مركز حكومي يشرف على كل الخدمات الأساسية للسكان ويرأس المركز نائب والي ، وتوفر المدن الساحلية متعة سياحية طيبة لزوار المنطقة لما تتميز به من هدوء ومواقع جميلة .

كما تمتاز مدن ضلكوت ورخيوت وحبروت ومقشن وشليم وغيرها من المراكز السكانية في جبال ظفار وسواحلها وأريافها وباديتها بالعديد من المزايا الطبيعية الخاصة التي تمتاز بها طبيعة الحياة في هذه المحافظة وعادات وتقاليد سكانها بشكل عام .


ايران
مسندم
خطمة ملاحة
الخليج
خليج عمان
البريمي
الامارات العربية المتحدة
مطرح
مسقط
قريات
العوابي
راس الحد
بلاد بني بوحسن
بلاد بني بوعلي
الاشخره
قهوه
رملة ال وهيبه
قرن علم
المملكة العربية السعودية
الزولية
مصيرة
قيمة
جدة الحراسيس
راس العلم
المنتصر
مقشن
الربع الخالي
خليج سوقرة
بحر العرب
نوكة
صوقره
مرمول
مكينة
الشويمية
سلطنة عمان
اليمن الجنوبي
حبروت
الحلانيات
سدح
مرباط
صلالة
رخيوت
ضلكوت

٣ ـ عادات المحافظة على البيئة الطبيعية في عمان :

ان الشواطىء والخلجان والمياه العمانية بما وهبها الله تعالى من جمال أخاذ وطبيعة فاتنة ، تهيىء ظروفا فريدة لعشاق الرياضة والسياحة الترفيهية البحرية بقصد الاستجمام وقضاء الاوقات في أحضان الطبيعة الخلابة .

والإنسان الحضاري هو الإنسان الذي يتآلف مع البيئة ويحافظ على جمالها وعفويتها ويضفي عليها طابع الحرص الشديد للإبقاء عليها نظيفة وجميلة .

لقد أولت الدولة اهتماما كبيرا للحفاظ على البيئة العمانية وصيانتها من التلوث والعبث فأصدرت العديد من القواعد والتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة للحفاظ على هذه القيمة الجمالية الرائعة لعمان أهمها[١] :

١ ـ حظر جمع الأصداف البحرية والرخويات والمرجانيات والسرطانيات (جراد البحر) وبيض السلاحف .

٢ ـ منع صيد الأسماك بالرمح في مياه السلطنة .

٣ ـ لا يسمح بممارسة صيد الأسماك (بالصنارة) إلا بعد الحصول على إذن مسبق من دائرة الأسماك بالمنطقة .

٤ ـ لا يسمح بممارسة هواية صيد الأسماك في محافظة ظفار إلا في المنطقة الواقعة بين المغسيل وطاقة فقط .

كما وضعت الجهات المعنية بالمحافظة على البيئة البرية عددا من الارشادات لهواة مراقبة السلاحف من أهمها :ـ

ـ التقيد بأقل قدر من الحركة على طول الشاطىء أثناء مراقبة السلاحف .

ـ يمكن الاقتراب من الخلف فقط بهدوء بعد انتهائها من إقامة مخابئها وشروعها في إلقاء البيض .

ـ تحاشي استخدام المصابيح الكهربائية أو أي أضواء أخرى تسلط على مخابىء السلاحف عند الشاطىء ويمنع اشعال النيران لأي سبب أو إضاءة الفوانيس على اختلافها .

---

(١) جريدة عمان بتاريخ ١٤/٩/١٩٩١م .

- يرجى من هواة التصوير الفوتوغرافي الالتزام بتركيز ضوء الكاميرا (الفلاش) نحو الأرض وتصوير السلاحف بعد خروجها من مخابئها فقط .
- اذا ضلت إحدى السلاحف طريقها باتجاه المخيم الذي تقيم فيه ، فيرجى خفض الأنوار والنيران ومساعدتها وذلك بتوجيهها الى الطريق الصحيح نحو الشاطىء .

وحرصا من الدولة على تنظيم النشاط السياحي والتزامه بالاطار العام للأخلاق والآداب العامة ، وضعت الجهات المعنية عددا من القواعد والتعليمات الارشادية التي يتعين على الزوار والسائحين الالتزام بها وهي :

- يسمح بقيادة السيارات لمن يحملون رخصة قيادة عمانية أو دولية فقط
- يمنع قيادة السيارات تحت تأثير المشروبات الكحولية .
- يحظر التجول بملابس السباحة بعيدا عن الشواطىء أو بالقرى المجاورة .
- لا يسمح بالقاء النفايات في غير الاماكن المخصصة لها .
- يحظر قيادة السيارات على الشواطىء حرصا على راحة وسلامة الزوار .
- لزيارة القلاع والحصون يجب الحصول على تصريح من دائرة القلاع والحصون بوزارة التراث القومي والثقافة .
- يرجى ملاحظة الأماكن غير المسموح بتصويرها عند وجود الاشارة الى (علامة عدم التصوير) .
- يفضل الاستئذان في حالة تصوير الاشخاص .
- يمنع تناول المشروبات الكحولية لمن لا يحملون تصريحا بذلك باستثناء نزلاء الفنادق ويمكن الحصول على التصاريح من شرطة عمان السلطانية .

ولهواة ومستخدمي القوارب هناك أيضا بعض الارشادات الخاصة باجراءات السلامة ووسائل الابحار أهمها :

- توفير أطواق النجاة - وأجهزة الإطفاء اليدوية - وأجهزة طلب النجدة .
- توفر مياه الشرب والتغذية .
- التقيد بعدد الركاب القانوني .

وهناك الى جانب ذلك بعض التعليمات الخاصة بزيارة مناطق الحياة البرية للحيوانات والمحميات الطبيعية تدور حول حظر صيد او جمع او مضايقة الحيوانات

البرية والزواحف والطيور ، ويتطلب زيارة الحدائق الطبيعية التي تتجمع فيها أسراب الطيور والحيوانات النادرة والمهاجرة الحصول على موافقة من الجهات الرسمية القائمة على رعايتها .

ولأن علماء الجغرافيا يتفقون على ان عمان من أكثر بلاد العالم تنوعا في التضاريس وانها تجمع المتباينات في الشكل الفيوغرافي والجيولوجي وان هذا النوع الفريد في الهضاب والتضاريس ادى إلى اثراء الحياة الطبيعية حيث نجد في عمان فصائل من حيوانات يكاد أن لا توجد في مكان آخر مثل «الطهر» وهو نوع من الماعز يندر وجوده في غير السلطنة ، والظباء والمها العربية والريم التي تفضل العيش في أطراف الربع الخالي ، والغزلان والضباع المخططة ، والشهم من القوارض والوبر والأرانب البرية والقنافذ السوداء وهي بقية من فصيلة منقرضة لا توجد إلا في الجبل الأخضر بالمنطقة الداخلية ، والعديد من الحيوانات البرية الصحراوية والجبلية والأسماك المتنوعة والقواقع والمحار البحرية التي لا توجد إلا في مناطق وسواحل معينة بمحافظة ظفار والمنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية ومنطقة الباطنة ومنطقة الظاهرة ومحافظة مسندم ومحافظة مسقط ونظرا لنجاح خطط السلطنة للحفاظ على البيئة الطبيعية وتراثها الحضاري العريق فانها لذلك تحظى بالكثير من احترام وتقدير المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية كاليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والمجلس العالمي لصون الطبيعة والمنظمة الاقليمية لحماية البيئة في الخليج وغيرها من الهيئات الأخرى ذات العلاقة .

ويمكن اعتبار محمية المها العربية بجدة الحراسيس مؤخرا كأحد معالم التراث الطبيعي العالمي[1] . وتحتوي هذه المنطقة على العديد من الخصائص الحيوانية والجيولوجية التي تشكل موطنا لأنواع مهددة بالانقراض من الحيوانات مثل الغزلان والتياتل وعتاق الأرض والذئاب وغرير العسل وثعالب الرمال والقطط البرية وطيور الحبارى والأرانب البرية ، كما انها ذات قيمة جيولوجية عالمية قديمة كمنطقة «الحقف» بآثارها المتحجرة وحفرها الجليدية التي ترجع الى «٥٠٠» مليون سنة

---

(١) من المنشورات الارشادية للمديرية العامة للسياحة ، بوزارة التجارة والصناعة .

ماضية . وتزخر هذه المنطقة بالحيوانات والطيور الوافدة والمقيمة وسجل مشروع المها البيضاء في السلطنة اكثر من ١٣٠ نوعا من الطيور في جدة الحراسيس منها ٢٣ نوعا مقيما تتوالد في تلك المنطقة كالصقر الذهبي وطيور الحبارى والكروان الارقط والقطا ذو التويج الاحوى البطن واربعة انواع من طائر القنبر وطائر الجزار الضخم الرمادي وغيرها من الطيور والحيوانات العديدة الأخرى . وتتم كل هذه الجهود الخيرة للمحافظة على البيئة وجمال الطبيعة في البلاد بفضل التوجيهات السديدة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بهذا الشأن بصورة دائمة ومستمرة .

فالاهتمام الرسمي والشعبي الكبير القائم للحفاظ على جمال الطبيعة وصون الآثار من الأمور التي يمكن لأي انسان تطأ أقدامه أراضي السلطنة الاحساس بها ورؤيتها بوضوح سواء من خلال ما تقوم به أجهزة وزارات التراث القومي والثقافة ـ البيئة ـ موارد المياه ـ البلديات الاقليمية ـ بلدية مسقط ـ بلدية ظفار ـ مكتب تطوير صحار ـ ومجلس حماية البيئة ومكافحة التلوث ومكتب مستشار حفظ البيئة بديوان البلاط السلطاني أو غيرها من المؤسسات المختصة الأخرى . فالمسطحات الخضراء وأساليب التشجير الجميلة على جانبي الشوارع والحدائق الطبيعية وبناء مجسمات من التراث العماني في الأماكن العامة ، والتقيد بنظام المرور في سير المركبات على الطرقات السريعة وداخل المناطق السكانية والمحافظة على نظافة الشواطىء والجبال ووديان وعيون المياه كلها ظواهر حضارية هادفة يحرص المواطن العماني على استمرار الحفاظ عليها وتطويرها بما يليق ببلاده من مظهر حضاري وجمال طبيعي يبهج النفس ويزيدها سعادة وهناء في ظل نهضتها العصرية المباركة .

عادات الاحتفالات بالمناسبات الدينية والاجتماعية

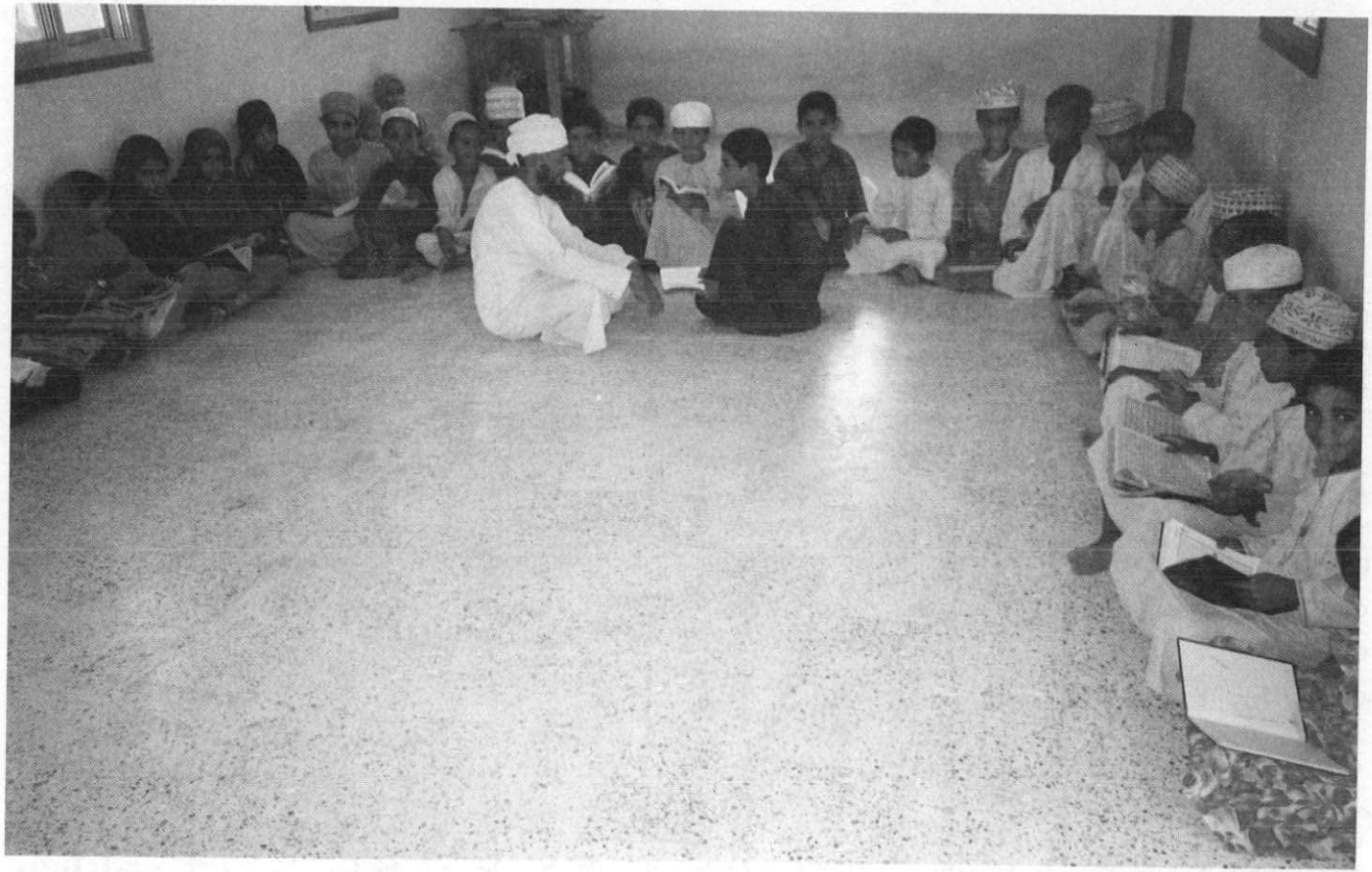
ختم القرآن ومواكب «التويمين»

تدريس ودراسة القرآن الكريم امر كان ولا يزال من الاساسيات التي يحرص عليها الانسان العماني بحكم طبيعة نزعته الروحية الصادقة وتمسكه باهداب الدين الاسلامي الحنيف وحبه لمعرفة كل ما يتعلق بأصول العبادة واحكام القرآن وسنن الانبياء والصحابة عليهم افضل الصلاة والسلام ، وكان لا بد من اجل التعرف على الواجبات الدينية ومباديء الشريعة السمحاء بامعان وفهم من ان يجيد الفرد اولا وقبل كل شيء مبادىء القراءة والكتابة .

وحيث إنه الى ما قبل بزوغ عهد النهضة المباركة في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م بقيادة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لم تكن في البلاد ككل الا مدرستان ابتدائيتان فقط للبنين في كل من مسقط وصلالة ، فان الاتجاه السائد حينئذ لتجاوز مشكلة تدريس التلاميذ ولو شيء يسير من العلم وضع كان يستحوذ عليه ما يعرف (بالكتاتيب) او معلمي دراسة القرآن الكريم واولويات تعليم القراءة والكتابة ولانه لم تكن توجد مدارس للفتيات بالمرة فان التعليم لدى (الكتاتيب) سواء كان القائمون به معلمين او معلمات كان يتم للفتيات والفتيان الصغار السن ، وكانت اماكن معلمي الكتاتيب تقع تحت ظل الاشجار او في السبل العامة او في المساجد او في بيوت المعلمين والمعلمات انفسهم .

وكان المعلم يجلس على الارض في مواجهة التلاميذ وهم يجلسون مثله امامه في صفوف منتظمة لدراسة نطق ابجدية احرف اللغة العربية ثم تعلم تشكيل الكلمات وقواعد اللغة ، فالقراءة والكتابة السليمة وحفظ آيات القرآن الكريم أهم الاسس القوية التي تتيح لمن عرفها الفهم الواسع لمفاهيم الدين الاسلامي ولاهمية معاني كلمات اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم وهي لغته على مر العصور . وكانت الرغبة لدى الناس عارمة لتعليم ابنائهم وبناتهم لدى معلمي الكتاتيب لسد نقص عدم وجود مدارس ومن اجل اتاحة المجال في المستقبل لهم للتعلم بالوسائل الممكنة سواء داخل او خارج البلاد .

ولهذا فإن ختم القرآن بالنسبة لاي دارس في ذلك الحين كان يعادل الحصول على ارفع شهادة اي من مراحل التعليم العام واكثر في هذا الوقت . وكان الامر



حلقة لمعلم «الكتاتيب» وهو وسط مجموعة من تلميذاته وتلاميذه

بالنسبة للبعض يعادل فرحة التخرج ويعمد الاهالي وسكان الحي ورفاق المتخرج من التلاميذ للاحتفال بهذه المناسبة الهامة بالتضامن لكل فرد منهم ، ويتتبع في ذلك عادات وتقاليد راسخة تنم في واقع الامر عن مدى حب الانسان العماني للعلم والمعرفة وتقديره الكبير لعطائها الثقافي والحضاري المنعكس بالفائدة الجمة والخير الوفير عليه وعلى اسرته ومجتمعه .

وحيث ان عادات وتقاليد العمانيين تحتم احترام الصغير للاكبر منه سنا ، فإن تقدير التلاميذ والتلميذات لمعلميهم يتضح بصورة ملحوظة . ورغم انتشار مدارس التعليم العام في السنوات الماضية من عصر النهضة المباركة لتصبح اكثر من ٧٥٠ مدرسة لمختلف المراحل ، والطلبة والطالبات في العام الدراسي ١٩٩٢/٩١م اكثر من ٣٥٠ الفا الا ان بعض معلمي ومعلمات الكتاتيب لا يزالون يمارسون مهنهم المعتادة بنفس الصورة التقليدية المعهودة في بعض الاحياء وضواحي مناطق وولايات السلطنة .

ويتمتع هؤلاء المعلمون بكل حب وتقدير تلامذتهم واهاليهم وابناء مجتمعاتهم المحلية ، وكثيرا ما يكون هؤلاء المعلمون انفسهم من المشائخ الضالعين في امور الفقه والتشريع والدين الى جانب اجادتهم التامة لعلوم اللغة العربية وآدابها .

ومن مظاهر مواكب ختم القرآن الكريم المعروفة بالتويمين : هو ان يتم عند ختم احد التلاميذ للقرآن الكريم اي استكمال اجادته لقراءة القرآن الكريم وتجويده وفهم معانيه ان يقيم له اهله حفلا خاصا بهذه المناسبة ويقف التلميذ خاتم القرآن الكريم في يمين صف رفاقه من التلاميذ الذين يدرسون معه ويقرأ سورا من القرآن الكريم والأدعيـة الدينية ويردد رفاقه خلفه القراءة والادعية وهم سائرون في شوارع الحي وازقته ، ويكون لباسهم المصر والدشداشة والخنجر او الحزاق والدراسة ويحمل بيده عصا حيث لا بد وان يكون في كامل لباسه الوطني وزينته .

وبعد ان يدور موكب «التومينة» الحارة يصلون في نهاية المطاف الى منزل خاتم القرآن الكريم حيث يكون اهل التلميذ قد قاموا باستعدادات الضيافة وذبحوا ذبيحة من الخرفان او الماعز تعبيرا عن الاعتزاز بهذه المناسبة الهامة ، ويرمون (ينثرون) على ابنهم وموكبه الذرة المقلية (الفراخ) وقطعا نقدية او ورقا من المال

تكون حقا لمن استطاع اخذها من افراد موكب (التويمين) من التلاميذ ويكسر للقادم البيض عند مدخل البيت .

ويستقبل بتعويذة من البخور الكثيف وبعد ان يدخل افراد الموكب الى المنزل ويجلسوا إلى جانب المدعوين الآخرين كبار السن كالمعلم واب خاتم القرآن واخوانه واقربائه يقدم لهم الفوالة العمانية التقليدية من فواكه وتمور وحلوى وقهوة وبخور ورش بماء الورد ، وبعد ذلك يقدم للجميع الغداء من القبولي واللحم وما تجود به المائدة العمانية من مأكولات معهودة ، ثم تقرأ ادعية ختم القرآن الكريم وينصرف بعد التهنئة الضيوف والحضور ليبقى في المنزل خاتم القرآن الكريم وأهله فرحين مستبشرين بنجاحه .

وتقام مثل هذه الإحتفالات بانتهاء طفل ـ والأغلب أن يكون صبيا ـ من حفظ القرآن الكريم كاملا ، أي من ختم المصحف .

ينتظم أطفال مدرسة القرآن الكريم ـ صبية وبنات ـ في موكب يتصدره المعلم (المطوع) في مسيرة يقرأ فيها قصيدة ذات طابع ديني والاطفال يردون عليه في نهاية كل بيت وفي صوت واحد قوي بكلمة «آمين» ، ومن هنا كانت تسمياتها المختلفة شكلا والمتفقة موضوعا : التأمينة ـ التيمينة التويمنية ـ الأومين ، وتقرأ التيمينة من كتاب (عقيدة العوام وكتاب مولد النبي وكتاب الله فضلا) وغير ذلك .

وهذا مثال يقال :

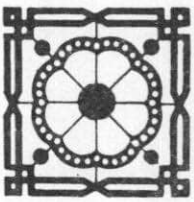
أبـدأ بسم الله والـرحمن آمين
وبـالـرحيم دايم الاحسـان آمين
الحمـد لله الـقـديم الاولي آمين
الآخـر الـبـاقي نـخـولي آمين
ثم الصلاة والسلام سرمـدا آمين
على النبي خير من قد وحدا آمين

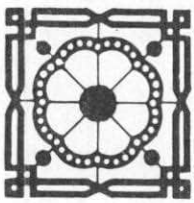
ويختلف شكل التيمينة باختلاف المواقع ، وتشترك في موكب التأمينة امرأة من

خدم والد الطفل المحتفل به تسير وسط الاطفال وهي تحمل سلة يغطيها وشاح اخضر وفي داخلها هبة من والد الطفل للمطوع غالبا ما تكون خلعة من ملابس فاخرة او غير ذلك .

ولما كان هذا الاحتفال يواكب ختم القرآن الكريم حفظا ، فانه يسمى في ولاية قريات (الختم) ويسمى (الختمة) في ولاية المصنعة وكذلك (الوهبة) اشارة إلى ما يهبه أهل الصبي الى المطوع .

والهدف من إقامة التومينة هو الاشعار او التعريف بان هناك صبيا او صبية قد ختم حفظ كتاب الله الكريم ، ويتضح ان لعادة التومينة هدفا نفسيا فسيولوجيا عظيم الفائدة بالنسبة لمفهوم حفظ القرآن الكريم ، حيث ان احساس صبي ما بأن أهل القرية يحتفلون به اليوم ونتيجة للموكب الكبير الذي يتقدمه حافظ القرآن بعد ان ارتدى الزي العماني الكامل وخروج كافة الافراد لرؤية ذلك الفتى الذكي يعطي بلا شك لبقية الصغار احساسا بضرورة بذل المزيد من الجهد لحفظ القرآن الكريم .





الاحتفاء بشهر رمضان المبارك

ولان المجتمع العماني ، مجتمع عربي مسلم محافظ ، فإن عادات افراده وتقاليدهم العريقة التي يستقبلون بها هلول هذا الشهر الكريم وقضاء ايامه في العبادة بالصيام والصلاة وتلاوة القرآن الكريم والذكر والقيام تنم عن مدى حبهم العميق لما تضفيه ايام شهر رمضان على نفوسهم من مشاعر روحية عالية للتعبد والغفران والتقرب الى المولى عز وجل .

ولان في شهر رمضان عادات اصيلة كريمة فان في احد لياليه تكون ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وهو الشهر الفضيل الذي انزل فيه القرآن .

ومن مظاهر ايام وليالي رمضان المبارك تجمع الناس وصفو قلوبهم المؤمنة واللقاء الاخوي الذي يجمع بينهم على فعل الخير وتبادل المنافع والعطايا مما رزقهم الله بين المسلمين من غني وفقير دون فرق في وقفة الصلاة بخشوع امام الله جل جلاله ودون تمييز في مقاييس الايمان بين انسان وآخر الا بمقدار التقوى وطهارة النفس وصدق المشاعر والمقاصد والاهداف .

ومن العادات والتقاليد التي يتوارثهاالعمانيون ابنا عن اب عن جد ، من الماضي العريق إلى حاضرنا الزاهر ومستقبلنا المشرق التليد ، من مظاهر الاحتفاء بشهر رمضان من مكان لآخر في مختلف اجزاء السلطنة انه منذ الاعلان عن ثبوت اول ايام هلال شهر رمضان يعمر الناس المساجد ويتلون القرآن ويصلون الصلوات الخمس والتراويح جماعة . كما يتجمع الناس من رجال ونساء واطفال في حلقات خاصة لذكر وتلاوة القرآن الكريم لأن الحسنات تزداد للمؤمنين في هذا الشهر المبارك ، فالصيام الذي يؤديه المسلم في رمضان ليس هو مجرد صيام عن الاكل والشرب وانما هو تعود وتحمل الصبر عن كل ما نهى الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ عنه ، ويؤدي العمانيون في شهر رمضان اعمالهم العامة والخاصة المعتادة وان كانت ساعات الدوام الرسمي تعدل بعض الشيء لتتفق وظروف الوقت والانتاج بهذه المناسبة الجليلة ، وتظهر في ليالي رمضان الكثير من عادات الانسان العماني الطيبةحيث تتضح اواصر الاخوة والترابط الاجتماعي والتجمعات العائلية التي تشمل الكبار والصغار سواء حول مائدة الافطار بعد اذان وصلاة المغرب او في

السهرات الرمضانية التي تمتد بعد صلاة العشاء والتراويح الى ساعات متاخرة من الليل قبل قرب تناول السحور والامساك واذان صلاة الفجر .

وفي موائد الافطار والسحور الرمضانية وما يقدم بينها عادة من ماكولات وعصائر والشاي والقهوة والفواكة في تجمعات الافراد والجماعات في سهراتهم الرمضانية التي تجمع بين الغني والفقير واليتيم والمسكين معا على مائدة واحدة وبشكل متساو ويحدث ان يشارك كل من اراد حسب قدرته وامكانياته في احضار ما يرغب في المساهمة به من مأكولات ومشروبات باردة وتمور وحلوى وفواكه وقهوة لتقدم مع غيرها مما يحضره الآخرين من مأكولات ومشروبات رمضانية اخرى على الموائد الرمضانية العامة التي تنتشر للافطار في المساجد والسبل والدواوين العامة وبعض منازل المقتدرين من الناس حيث يتناول المضيفون وضيوفهم من الحضور بغض النظر عن اي سابق معرفة خاصة بينهم الا لكونهم معا مسلمين متساوين امام الله جل جلاله واحكاما لقوله تعالى : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه لله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾ ، ومثلما توجد حلقات تجمع الرجال في ليالي رمضان الكريم ، فان للنساء بدورهن حلقات تجمعن بهذه المناسبة ويشاركن معا في احضار كل ما تود اي منهن احضاره من ماكولات وفوالة تقدم للحاضرات بصورة عامة .

ومن العادات الرمضانية كذلك تجمع الفتيات والفتيان الصغار السن من ابناء نفس الاسر والحي والحارة للعب معا او للقيام قبل غروب الشمس بحمل بعض ما لدى أهلهم من عطايا وصدقات للفقراء او لتبادل مأكولات مع الجيران والاقارب والارحام تبركا لوجه الله وكثيرا ما تكون المأكولات والمشروبات المتنوعة التي تعدها الاسر العمانية المختلفة في ليالي شهر رمضان المبارك في بيوتها تفي باحتياجات كل اسرة وحجم عدد افرادها ويكون احضار هذه المواد الغذائية من الاسواق في حدود ما يفي بالغرض المطلوب منها دون اسراف واكثار بدون مبرر لان الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين﴾ صدق الله العظيم .

ومما يقدم على موائد رمضان وبالاخص في الافطار من الاكلات الشعبية : الشوربة ، الثريد ، اللقيمات ، الارز بانواع طبخاته كالمكبوس باللحم والسمك ،

والتمر والسمن المحلي وغير ذلك من الاكلات الخفيفة والفواكه والعصائر المتنوعة والماء البارد الذي يكون به احيانا نكهة اللبان الذي يوضع به لهذه الغاية ، ويكون التمر والقهوة من اول ما يتناوله الصائم عند الافطار ، ويقوم بعض الشباب بعد صلاة التراويح باجراء بعض المسابقات الدينية والثقافية والرياضية في مقار الاندية والساحات العامة .

المسحراتي

وهذه عادة رمضانية قديمة حيث يقوم رجل معين في القرية او الحارة قبل حلول موعد الامساك وآذان الفجر بمدة كافية تكون عادة قبل الساعة الثالثة صباحا بدق الطبل بالمرواس الذي يحمله ويسير صائحا بين سكيك الحارات قائلا : [سحور . . سحور . . قوموا صائمين واحيانا يقول يا نائمين] ، وذلك بقصد تنبيه من يكون غفت عينه بالنوم للقيام لتناول السحور وصلاة الفجر لكي لا يفوته ذلك سهوا ، وقد تغيرت هذه العادة بفعل عملية التطور الجارية في السلطنة اليوم في اكثر اماكن البلاد حيث اصبح يعتمد بذلك على الاذاعة والتلفزيون التي تمتد برامجها في ليالي رمضان لاوقات الصباح الباكر ، او بالاعتماد على صوت مكبرات الصوت او غيرها من الوسائل الحديثة لهذا الغرض .

القرنقشوه

ومن العادات الرمضانية المعروفة في عمان كذلك القرنقشوة : هو احتفال الاطفال بليلة النصف من شهر رمضان المبارك يدورون في شوارع الحلة وحاراتها ينتقلون من دار الى دار يتوقفون امامها يغنون طلبا للحلوى وهم يضربون ايقاعا ثنائيا بسيطا على عبارة : (قرنقشوه قرنقشوه . . اعطونا شوية حلوى) .

يؤدي الاطفال ايقاع هذه العبارة الغنائية بقرع صدفتين من اصداف ساحل البحر ، وقد اكتسب هذا الاحتفال اسمه (قرنقشوه) من صوت احتكاك السطح الخارجي للصدفتين حيث تكثر البروزات والضلوع التي تحدث صوتا يشبه كثيرا منطوق كلمة قرنقشوه . . وفي بعض المواقع يسمى هذا الاحتفال (قرنقحوه) وهو تحريف لاسمه الحقيقي .

وفي ولايات الداخلية يقيم الاطفال هذا الاحتفال وهم يؤدون نفس الغناء ولكن على ايقاع قرع قطعتي حجر الواحدة في الاخرى . ويطلق على هذا الاحتفال في الداخلية (طوق طوق) إشارة الى ذلك الصوت المميز الذي يحدثه اصطدام حجرين اصطداما متواليا متكررا .

لغناء قرنقشوه (قرنقحوه) او طوق طوق نصوص يتوارثها الاطفال جيلا بعد جيل ، وتختلف باختلاف استجابة اصحاب البيت الى ما يطلبه الاطفال من الحلوى . . فان استجابوا مدحهم الاطفال بشعر يدعون لهم فيه بالخير وان لم يستجيبوا لحاجة الاطفال هجوهم

ويطلق على هذا الاحتفال اسم خاص في ولايات الظاهرة حيث يسمى (التلميس) اشارة إلى إن الاطفال يلتمسون الحلوى من اهل الدور التي يتوقفون عندما يغنون ويمرحون .

ومن الاسماء التي تشير الى هذا الاحتفال (الرعبوب) في ولاية الخابورة وهي تسمية مستوحاة من تسمية نوع الصدف البحري الذي يستخدمه الاطفال في ضبط الايقاع .

وفي ايام العيد تنصب المراجيح في الحارات وتخيط النساء ملابسهن وملابس اولادهن الجديدة ويحنين ايديهن وارجلهن ويعددن البخور والعطور اللازمة لهذه المناسبة ، ويحلق للاولاد ويستعد الكبار باحضار مستلزمات العيد وتسود الفرحة والسعادة الجميع بلا استثناء .

الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف

احتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم تقام سنويا في مختلف مناطق السلطنة وعلى مختلف المستويات الرسمية والاهلية مناسبات جليلة للاحتفال بقراءة السيرة النبوية الشريفة في المساجد وقاعات المالد ويحضر جلالة سلطان البلاد المفدى وافراد الاسرة المالكة الكريمة واصحاب المعالي الوزراء والمستشارون واصحاب السعادة الوكلاء وكبار القادة العسكريين وسفراء الدول العربية والاسلامية والشيوخ والاعيان هذه المناسبة الجليلة ، ويحضر اصحاب المعالي والسعادة والمحافظون والولاة بدورهم هذه المناسبات مع الشيوخ والاعيان وكبار المسؤولين والاهالي كل في منطقته ، والاحتفالات بالمولد النبوي الشريف تكرس الذكرى العطرة لدى المسلمين جميعا ، وفي كل مكان من العالم ، وفي عُمان الدولة العربية الاسلامية باهمية مناسبة مولد الرسول الكريم ﷺ في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من عام الفيل .

وتعود مسألة حرص أهل عُمان على حسن الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف لعاداتهم الاسلامية الاصيلة بالتعبير عن الحب الحقيقي للرسول الكريم من خلال سلوك وفداء وايثار واقتداء برسول الله ﷺ وتنفيذ ما امر به واجتناب ما نهى عنه ، والتأسي باخلاقه الشريفة ومداومة الصلاة عليه واتباع كل افعاله الطيبة للشعور بالسعادة في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة . ويحتفل افراد المجتمع العماني بالمولد النبوي ، نساء ورجالا ، كل حسب حدود عاداته المتبعة بنظام في هذه المناسبة الدينية الهامة .

ومن انواع الاحتفالات بالمولد والمالد كما تسمى محليا لدى البعض مثل : الهوامة ، الجلالة ، البرزنجي والمالد وغيرها من الصور التعبيرية التي تهدف جميعها لقراءة السيرة النبوية والادعية الاسلامية بتجلي وخشوع المؤمن الصادق اكراما واجلالا لذكرى مولد سيد الخلق نبي الله محمد بن عبدالله ﷺ .

ومن عادات اقامة حفلات المولد النبوي الشريف في عُمان هو ان يتجمع الناس بعد صلاة العشاء في قاعة المولد او المساجد او اماكن عامة معينة ويجلسون على الارض متجاورين ليستمعوا لقراء السيرة النبوية الشريفة الذين يكونون مز

رجال العلم المختصصين بامور الدين الذين يقومون بالقراءة امامهم بصوت مؤثر ومعبر كل التعبير النفسي عن هذه المناسبة وجلالها ، وبعد الانتهاء من قراءة السيرة النبوية والدعاء للبني الكريم وبالخير للمسلمين وبلادهم وبالعزة والسؤدد لجلالة السلطان ـ حفظه الله ورعاه ـ ولحكومته الرشيده والشعب العُماني الابي ، تقدم الحلوى والقهوة العمانية للحضور ويتبعها تقديم ماء الورد العماني والبخور الفواح من حطب عود الصندل ذي الرائحة الزكية الرائعة او من اللبان الطيب الذي تشتهر محافظة ظفار به مع تقديم اغصان من الريحان الاخضر برائحته العطرة مع قطع صغيرة من السكر المحلي الصنع لكل من الحاضرين في ختام حفل المولد النبوي الشريف

النبوي الشريف . وتتخد إحتفالات المولد في مناطق السلطنة عدة صور أساسها :

هو قراءة السيرة النبوية العطرة نثرا كما جاءت في كتاب البرزنجي (مولد شرف الانام) وهي في ثماني عشرة رواية تبدأ من قبل ولادته ﷺ وحتى انتقاله الى الرفيق الاعلى .

يبدأ المولد بقراءة مباركة من القرآن الكريم وهي آيات محدودات : فاتحة الكتاب ، سورة الفتح ، والمعوذات الثلاث .

بعد ذلك توالى الروايات الثماني عشرة وتنتهي كل رواية بالمجموعة تنشد : عطر اللهم قبره الكريم بعرف شذى من صلاة وتسليم ، ولكل رواية ثلاثة ابيات من الشعر تسمى (الشواهد) ينشدها الرديدة ويختمونها بعبارة اللهم صل وسلم عليه بنغم محدد .

وبعد آخر رواية من الروايات الثماني عشرة ياتي (الدعاء) وهو ختام المولد ، او البرزنجي نثرا والرديدة يؤمنون بعد كل فقرة من الدعاء بقولهم (آمين) .

المولد نظما : هو السيرة النبوية العطرة منظومة شعرا ، كان الصوفيون فيما مضى ينشدونه بمصاحبة الدفوف ، ولكنه انقرض او كاد ، قصيدة المولد نظما في كتاب البرزنجي مولود شرف الانام .

مولد السماع : هو الاحتفال بالمولد النبوي الشريف باستخدام الدفوف (السماعات) كما كان يقام في مسندم قديما .

مولد شرف الانام : كتاب ينسب الى البرزنجي ، وهو مجموع عدة صيغ ادبية نثرا ونظما تتناول قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الادعية ، ويعرف الكتاب في ثلاثة طبعات :

١ ـ شامية ، وهي اشملها وتحتوي كذلك على تواشيح .

٢ ـ باكستانية ، ولغتها اكثر فصاحة (عربية) .

٣ ـ هندية ، وهي وسط بين الطبعتين وعنوانها في صفحتها الاولى : مجموع مولد شرف الانام وتشتمل على :

١ ـ مولد البرزنجي نثر .

٢ ـ مولد البرزنجي نظم .

٣ ـ قصيدة البردة .

٤ ـ ادعية ختم المولد .

٥ ـ عقيدة العوام .

٦ ـ راتب الحداد .

٧ ـ تلقين الميت .

٨ ـ دعاء نصف شعبان .

يقرأ المولد كاملا في المناسبات التالية :

١ ـ احتفالا بمولد رسول الله ﷺ .

٢ ـ عند الاحتفال بولادة مولود .

٣ ـ عندما تنعقد النية على السفر .

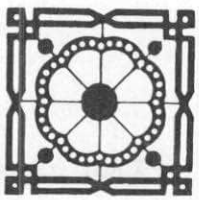
٤ ـ عند العودة بسلامة الله من سفر .

٥ ـ عند السفر الى الاراضي المقدسة للحج .

٦ ـ عند العودة بسلامة الله من الاراضي المقدسة بعد اتمام مناسك الحج .

٧ ـ عند الشفاء من مرض أو وفاء لنذر .

وفي ختام هذه المناسبة الطيبة الاثر يسلم كل من الحضور على بعضهم البعض قبل مغادرتهم مكان الحفل متوجهين الى منازلهم او للزيارة والسلام على المعارف والارحام والجيران .



من مظاهر احتفالات الاعياد

تبرز مظاهر البهجة والسرور بين الناس في عمان خلال احتفالاتهم بالمناسبات الدينية والرسمية والخاصة فتعطل المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الاهلي اعمالها خلال :

- رأس السنة الهجرية لمدة يوم واحد .
- المولد النبوي الشريف لمدة يوم واحد .
- الاسراء والمعراج لمدة يوم واحد .
- عيد الفطر المبارك لمدة أربعة أيام .
- عيد الاضحى المبارك لمدة خمسة أيام .
- العيد الوطني لمدة يومين .

أما العطلة الاسبوعية لموظفي القطاع العام ، فتكون يومي الخميس والجمعة ، والمؤسسات الاهلية ترتب اجازاتها الاسبوعية تبعا لظروف عملها خلال هذين اليومين . واهم مناسبات الافراح تتم اثناء الاحتفال بالاعياد الدينية والعيد الوطني المجيد الذي يجمع بين عيدي الجلوس وعيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم .

ويعتبر عيد الفطر المبارك مناسبة تتميز بالكثير من الفرح والسعادة يجتمع خلالها الأهالي من رجال ونساء وشيوخ واطفال في حلقات (العيود) وهي عبارة عن اسواق شعبية مفتوحة يباع فيها العديد من المعروضات التي تهم الكبار والصغار . ويتلقى الصغار (العيدية) - وهي عبارة عن هدايا مالية بسيطة في الغالب من اقاربهم الكبار - ويتبادل الاهالي الزيارات المنزلية فيما بينهم ، ويقومون بشراء ذبائح من لحوم الابقار والاغنام للشواء والمشاكيك والقلي والمفور (المغلي) وطبخ موائد الماكولات المتنوعة .

واما في عيد الاضحى السعيد فيحتفل المسلمون في العالم ومعهم بالطبع أهل عُمان بتقديم الاضاحي صباح يوم العيد الذي يصادف اليوم التالي للوقوف بعرفات ، وتتم الاحتفالات بين الاهالي كوضع الاحتفال بعيد الفطر بعد أداء واجبات صلاة العيد بالزيارات وتبادل الهدايا مع الصغار والارحام وقيام حلقات



من أشكال الاحتفالات الشعبية بالأعياد

اسواق العيد وتعزف الموسيقى ويجري الرقص الشعبي ويتردد الغناء وتطلق في بعض الاماكن طلقات الرصاص في الهواء اعتزازا بهذه المناسبات وتدليلا على المحبة والسلام والتعاون بين الحضور . .

وتجري احتفالات دينية هامة ايضا في مناسبات رأس السنة الهجرية والمولد النبوي الشريف والاسراء والمعراج في المساجد واماكن التجمعات الكبرى كقاعة المالد بقصر العلم العامر بمسقط او بقصر الحصن بصلالة وبمعسكرات القوات المسلحةوغيرها من الاماكن الدينية والاجتماعية .

اما احتفالات العيد الوطني المجيد فهي مناسبات قومية للقاء قائد النهضة العمانية الحديثة جلالة السلطان المعظم بجماهير شعبه الوفي تتخللها العروض العسكرية والشعبية ، ويخاطب جلالته فيها ابناءه بخطاب سام يستعرض فيه ما تحقق وما يرجى تحقيقه في المستقبل من منجزات تنموية شاملة في مختلف ارجاء السلطنة ومواقف عمان البناءة حول القضايا الاقليمية والعربية والدولية الجارية .

ويستقبل حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم المهنئين بالاعياد بصورة تنم عن مدى قوة الترابط والعلاقة الاجتماعية القوية التي تجمع بين المشاعر المخلصة للمهنئين من الضيوف والمواطنين والحب والتقدير العميقين لجلالته ـ حفظه الله ـ .

ويستقبل وزير الدولة ومحافظ ظفار المهنيئين بهذه المناسبة ويحضر احتفالات الهبوت العامة التي تقام في ميدان الاحتفالات بهذه المناسبة واذا كان حضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم موجودا في محافظة ظفار في بعض الاعياد فان جلالته ـ حفظه الله ـ هو الذي يتفضل باستقبال المهنيئن بعد صلاة العيد ويرعى احتفالاته ، ويقوم اصحاب السعادة المحافظون والولاة في مناطق السلطنة الاخرى بدورهم باستقبال المهنيئن في مناطقهم ورعاية الاحتفالات الشعبية هناك .

وهناك العديد من الاحتفالات الشعبية المختلفة الاخرى لا تزال منتشرة في المجتمع العماني . وكاحتفالات سكان المناطق الساحلية المرتبطة بالسفر والصيد والعودة من البحار او انجاز بناء سفن خشبية جديدة واحتفالات الحصاد وغيث سقوط الامطار ، ولكل من هذه المظاهر قواعدها ومحبوها واوقاتها وتدعم الدولة الاسس الايجابية لهذه الممارسات الشعبية بالعون المادي والمعنوي حفاظا على

استمراريتها وتطويرها كموروثات ثقافية ترتبط بالعادات والتقاليد الاصيلة المتواصلة للشعب العماني على امتداد تاريخ حضارته العربية والاسلامية العريقة .

ان هناك العديد من مظاهر الفرح والاحتفالات الاخرى التي تنتشر بين افراد المجتمع العماني تعبر بشكل متفاوت عن الواقع المعاشي والعلاقات الاجتماعية والنفسية القائمة في نطاق المجاميع والافراد الذين يؤدون تلك المظاهر تعبيرا عن مكونات احاسيسهم وعلاقاتهم الثقافية والقبلية والاسرية والروحية .

إن ممارسة الاحتفالات بفرح وسرور امر يزيح عن الفرد بعض تراكمات ثقل هموم الحياة المتزايدة نتيجة للعمل والتفكير اليومي ، ولكثرة ضغوط الحياة ومتطلباتها ، وعادات العمانيين في ممارسة اشكال احتفالاتهم تنم عن اعتزازهم بموروثاتهم الاجتماعية ومساهماتها الايجابية في تقوية انماط السلوك والعلاقات القائمة فيما بينهم سواء على مستوى مجتمعاتهم المحلية او مجتمعهم الكبير بصورة عامة .

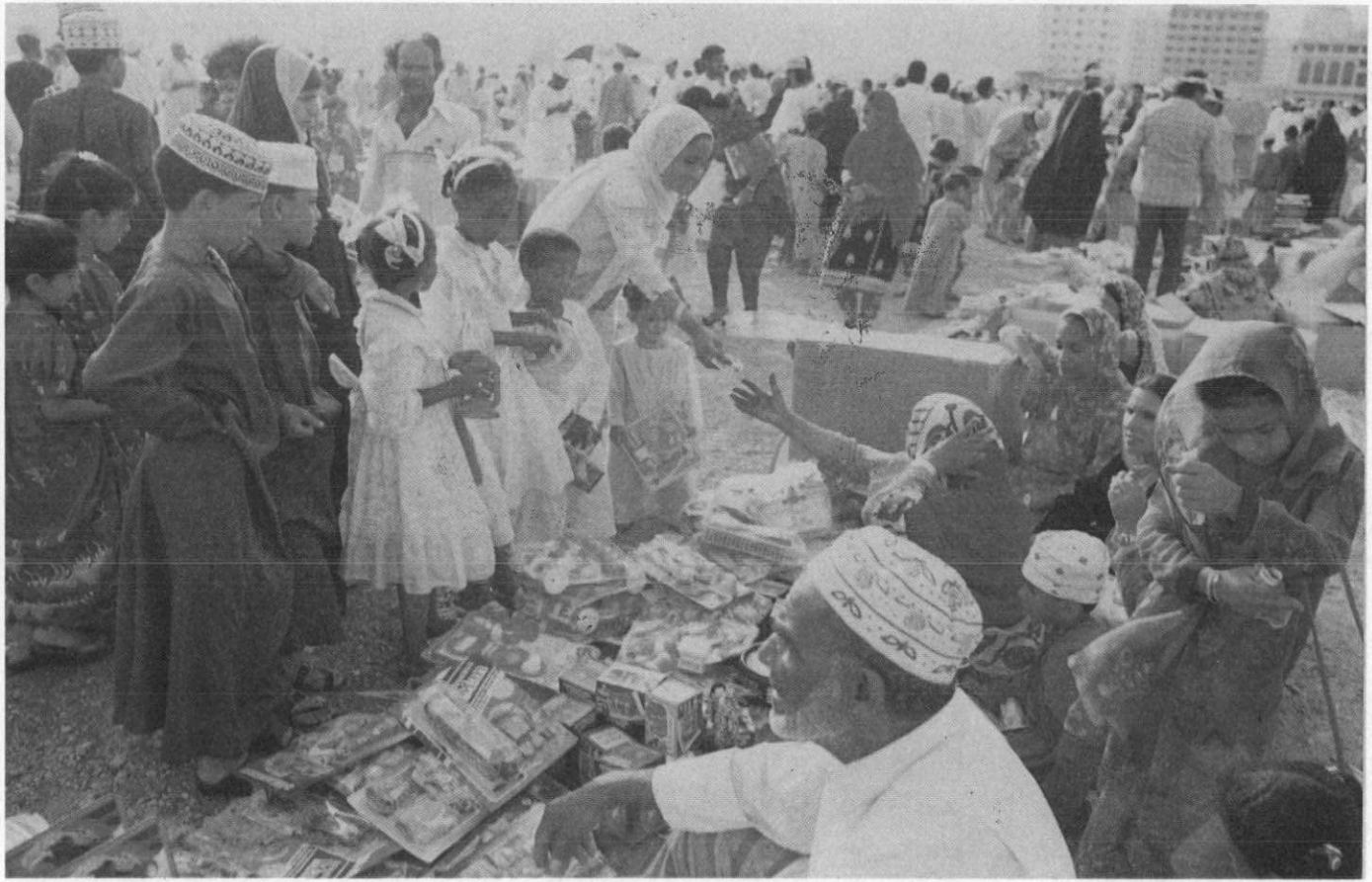
ونظرا للدور الاجتماعي والنفسي الهام الذي يتمخض عن احاسيس الافراد والجماعات المحتفلين بمناسبات الاعياد العامة في المجتمع العماني ، فانه من الطبيعي ان نذكر بشيء من التحديد والتفصيل ابرز المظاهر العامة التي ترافق هذه الاحتفالات عادة وتجاوب الناس مع اشكال عاداتها وتقاليدها المنتشرة في مجتمعاتهم المحلية المختلفة ومنها تلك التي تسود مظاهرها الأوسع نطاقا مجتمعهم الكبير عموما ، ومن اهم مظاهر احتفالات الاعياد هذه في محافظات السلطنة ومناطقها وولاياتها الآتي .

اسواق العيود : تشهد الاسواق الشعبية المحلية في مختلف مناطق السلطنة قبل حلول مناسبات الاعياد بأيام ، وبالاخص عيدي الفطر والاضحى المباركين حركة كبيرة واقبالا متزايدا من التجار والباعة والمشترين من الاهالي الذين يسعون الى اقتناء حاجاتهم لمناسبة العيد ، واماالباعة الذين يكونون في العادة من المواطنين والمواطنات العمانيات فهم يعرضون بضاعاتهم المختلفة في جوانب متقاربة على الارض وتتكون معروضاتهم في هذه الاسواق الموسمية التي تسمى (هبطات) ومفردها (هبطة العيد) من بيع الحيوانات كالابقار والاغنام والخرفان للاضاحي والحلويات والملابس واالالعاب والمكسرات وتستمر اسواق العيود طوال ايام العيد

ويكثر الاقبال عليها من اهالي المنطقة والمناطق المجاورة .

ذبح الاضاحي : وتتم في عيد الاضحى المبارك كسنة اسلامية حيث يقوم افراد الاسرة بنحر الضحية وفقا لقواعد الشريعة الاسلامية الغراء ، فبعد ان ينتهون المصلون في صباح اول ايام العيد من اداء سنة صلاة العيد وتبادل التهاني بهذه المناسبة المباركة فيما بينهم يتجهون الى منازلهم او الى اماكن ذبح الاضاحي كالمسالخ الحديثة التي وفرتها اجهزة البلديات لهذا الغرض لكي يتموا نحر الاضاحي ، ويخرج جلد الضحية عنها ثم يتم تقطيع لحمها حسب رغبة كل طرف ويتم توزيع جزء من لحم الضحية على الفقراء والمحتاجين ويأخذ المضحي جزءا آخر للشوي وغيره للمشاكيك او لمقتضيات حاجة الطبخ في المنزل ، وكل هذا الجهد يتم عادة بشكل تعاون جماعي بين الاهالي والفرحة والبسمة تملأ وجوههم ، وهي عادات عربية اسلامية اصيلة تحث على جمع الشمل وازالة الاحقاد والبغضاء وتظهر التسامح والمحبة والود وتحقق التكافل الاجتماعي وصلة الارحام واكرام الضيف بين الناس .

المشاكيك والشواء (او المضبي) والعرسية والعصيدة والمفور والمعجين ، هذه كلها مسميات لكيفية استخدامات لحوم الذبائح والاضاحي التي ترافق احتفالات الاعياد وعاداتها لدى المواطنين العمانيين ، فالمشاكيك التي هي عبارة عن قطع صغيرة من اللحم تشك معا في صيخ من الحديد او الخشب وتشوى على الجمر وهي من الاكلات الشعبية السريعة التي لا تخلو منها مناسبات العيد لانها لا تاخذ وقتا طويلا للنضج ، واما الشوي فيكون في اليوم الثالث من ايام العيد حيث يشترك مجموعة من اهل الحي او كلهم معا في حفر حفرة متوسطة العمق ويحضرون لحوم الذبائح بعد تجهيزها بالبهارات ووضعها في اكياس صوفية ولفها باوراق الموز وخوص النخيل ويضع كل اهل بيت من المعنيين احتياجاته من لحم الشوى في تلك الحفرة (التنور) بعد اشعال النار فيها وحدوث الحرارة اللازمة لعملية انضاج الشوى ويتم طمر الحفرة بشكل جماعي من الحضور وفي اليوم التالي بعد الطمر يقوم الاهالي باعادة حفر الحفرة بعد الاتفاق على موعد معين يتواجدون فيه ويقوم كل منهم بتحريك ما يخصه من اللحم ، ومن الشروط المتعارف عليها في هذه العادة ان تغلق جميع المسامات ان وجدت حول الحفرة فوجود اي فتحة تهوية بها



أسواق العيود الشعبية

مهما كانت بسيطة معناه احتراق اللحم المشوي وعدم فائدته بعد ذلك .

ومن الاكلات التي يحرص على تناولها المواطنون ايام الاعياد العرسية في مسقط والباطنة والداخلية وغيرها والعصيدة مع السمن الخرفي والسكر في محافظة ظفار ، كما ان الاهالي في ظفار بحكم كثرة الثروة الحيوانية لديهم يستخدمون اللحم في استخدامات الاكل المتنوعة ومنها عادة المغلي والمفور اي طبخ اللحم على النار دون خلطه بمواد غذائية اخرى ، والمعجين وهوتقطيع لحم الابقار او الجمال الى قطع مستطيلة ثم تعريضه مع شحمه لحرارة الشمس لعدة ايام وبعد ذلك تقطيعه الى وصل صغيرة وتكديسه في تنكة معدنية أو أوان خاصة واستخدامه بعد ذلك للاكل لمدة طويلة دون ان يتعرض للفساد .

الرزحة والهبوت : ومن مميزات احتفالات الاعياد في مناطق السلطنة الاستخدامات المتعددة للفنون الشعبية الكثيرة الأشكال والتنوع ، فالرزحة والعازي يحرص عليها اهالي الداخلية والعيالة والميدان والمسبع في الظاهرة وفنون البحر في الشرقية والهبوت والربوبة والمدار والبرعة في ظفار وللباطنة ومسندم ومسقط اشكال مشابهة متعددة من مجموع الفنون الشعبية التقليدية العمانية التي تزيد عن ١٢٠ شكلا[1] مختلفا لكل منها اصوله وقواعده واثره الفني والاجتماعي الخاص .

وفي حلقات الاحتفال بالعيد يجتمع سكان كل منطقة في ميادين واسعة او على شكل حلقات لمشاهدة أو المشاركة في صور الفنون الشعبية التي تؤدي في مثل هذه المناسبة السعيدة .

وفن العازي من الفنون ذات المذاق الخاص التي تقترب من رغبات الناس في الاحتفالات والاعياد فالشخص الذي يردد شعر العازي يمكنه التحكم في كلماته التي يرددها بصوت جهوري ومن تسلسل الحروف الهجائية للغة العربية ، كما تعتبر لعبة رمي السيف الى أعلى في الهواء والتقاطه من غمده بيد واحدة رغم حدته وخطورته من عادات الفروسية والشجاعة التي يتميز المواطنون العمانيون بها وهي من العادات الاكثر انتشارا لدى سكان محافظة مسندم ، ويوجد الكثير من الفنون التي

---

(١) - سلسلة الفنون الشعبية العمانية (٤ اجزاء) اصدار وزارة التراث القومي والثقافة عام ١٩٩١م .



من مظاهر أسواق «الهبطات» التي تسبق أيام الأعياد

تسود في احتفالات الاعياد حسب وضع قربها من عادات المواطنين في الولايات المختلفة ، فالقصافية تعتبر من أهم الرزحات الشعبية ابتهاجا بالعيد ، والتسبيحة من المظاهر الاحتفالية التي اختفت تقريبا[1] ، والرزحة والعازي والعابوس من اهم الفنون بقريات ، اما سكان الجبال والبادية فلهم بدورهم مظاهر احتفالات مشابهة بمناسبة الاعياد حسب ظروف البئية المحلية لديهم .

اجتماعات الاهالي وزياراتهم في العيد : من قيم وعادات وتقاليد أهل عمان الراسخة مسألة تكاتفهم وتعاضدهم مع بعضهم البعض ، ومناسبات الاعياد بفرحتها وسعادتها تزيد بطبيعتها من عملية تبادلهم للزيارات الاجتماعية افرادا وأسرا وجماعات وتقوى بدورها من صور العلاقات الانسانية وتبادل المصالح وتقدير الارحام فيما بينهم بايجابية ورقي حضاري نافع .

ففي صباح ومساء ايام الاعياد تتم عمليات تبادل الزيارات بين افراد الاسر من الارحام والاقارب واهالي المنطقة وبعضهم البعض ويتجمع افراد بعض الاسر بشكل جماعي لدى كبير العائلة من جد واب او اخ او شيخ القبيلة او لدى الوالي او القاضي وغيرهم ، وتكون مجالس السبل ودكك المساجد وغيرها من الدواوين العامة زاخرة خلال هذه المناسبات بالحضور وغالبا ما يحضر كل شخص بعض ما لديه من وجبات العيد الشهية للمشاركة مع بقية الحضور في تناولها بصورة جماعية ذات قيمة معنوية عالية الهدف والغاية .

---

(١) - جريدة [الوطن] بتاريخ ١٩٩١/٦/٢٧م ، تحقيق عن أفراح العيد بالولايات .



مظاهر الاحتفالات الشعبية العمانية

عادات ختان الاولاد ومناسباتها

ختان الاولاد وهم لا يزالون في مقتبل أول سنوات العمر سنة اسلامية واجبة وعادة حميدة درج عليها العرب والمسلمون دائما وفي الختان تطهير للذكور بما يشتمل عليه الهدف من ذلك من آمال في حياة اسرية متماسكة وذرية صحية صالحة . ويسمى الختان (بالتطهير او القرن) ويتم تقليديا من قبل شخص يقوم بعملية الختان يطلق عليه تسميات منها (المطوع والبطلوس) ويكون المختون في الماضي صغير السن وعمره قد تجاوز بضع سنوات يمكنه معها تحمل الألم الشديد الناتج عن الختان الذي سيتعرض له دون تخدير او علاج طبي حديث متعارف عليه ، ويتطلب من المختون ان يتجلد بالصبر بوضوح تام وان لا تظهر عليه أي علامات الخوف او الصياح رغم كل ما قد يحس به فعلا من آلام حقيقية مبرحة ، وكانت العادات التقليدية للختان ان يتم الاستعداد المبكر له من قبل اهالي المختون باسبوع من الزمان على الاقل ، حيث يجب ان تقام للمختون احتفالات وتدق له الطبول وتنشد الاغاني الشعبية ويرقص الحضور رقصات الرزفة والبرعة وغيرها من الفنون التي تتميز بها المنطقة او الولاية التي تقع فيها مناسبة الختان تلك .

وتجري عملية الختان قبل طلوع شمس الصباح الباكر أي بعد صلاة الفجر مباشرة في مكان معين بحضور العديد من الناس وبالاخص والد المختون واخوته ورفاقه وأقرباؤه ، وتذبح الذبائح للولائم التي تقام بمناسبة سلامة المختون وتحمله برجولة وصبر لآلام الختان ، وبعد الختان يلف وسطه بازار فضفاض ويلبس قميصا ويقوم للذهاب لمقر اقامته راكبا على خيل او دابة يقودها امامه الحضور علامة على قوة التحمل والفروسية والشجاعة .

ويمكث المختون في فراشه مدة اسبوع كامل لا يخرج خلال ايامه من غرفة نومه ويكون طعامه خلال هذه الفترة اللحم والدجاج والخبز المحلى والعسل واللبن وغير ذلك من الاكلات الشعبية العمانية الخاصة .

ويزور المختون اهله واقاربه ويعطيه كل منهم مبلغا معينا من المال كتعبير عن التعاون والتكاتف والصداقة والتقدير ، وخلال مدة بقاء المختون في فراشه يمنع ان تدخل عليه المرأة الحائض او الجنبة او المتعطرة والمتزينة وبالاخص ممن هن من غير

أهله .

ويكون عادة ردة فعل المختون على عملية الختان التي يتعرض لها مثار حديث اهالي ضاحيته والشباب منهم بصورة خاصة ، وكلما كان المختون صبورا وقوي العزيمة والشكيمة ولم يظهر عليه الخوف والالم من حادثة الختان التي تعرض لها كلما كان في نظر الآخرين من حوله شجاعا ورجلا قويا .

واذا كانت اشكال الختان هذه تتم في الماضي بالصورة القديمة المعهودة ، فلا شك ان ذلك يعود بالدرجة الاولى لعدم وجود المستشفيات والمراكز الصحية الحديثة ، وقد تغير الحال بالطبع بعد انبثاق عصر النهضة المباركة في عُمان واصبح الختان يتم اليوم في اكثر الاحوال في المستشفيات وبوسائل جراحية صحية بسيطة وغالبا ما يكون ذلك في الايام الاولى لولادة المولود او بعد ذلك بفترة قصيرة .

ولم تعد مظاهر الفرح واحتفالات وعادات الختان التقليدية تقوم حاليا على ما كان عليه وضعها السابق المشار اليه .

من عادات الزواج واحتفالاتها

إن القيم الدينية الاسلامية والعادات والتقاليد العربية الراقية التي يرتبط بها ابناء عمان تحث دائما على اتباع السلوك الاجتماعي الصحيح والبناء الاسري القويم ليعيش افراد المجتمع في وئام وسلام ويتم لهم الحفاظ على عملية الترابط والتلاحم فيما بينهم ، خلفا عن سلف ، فالزواج قد رغب فيه الاسلام وحث عليه ، فهو من سنن المرسلين وهدي الانبياء قال تعالي : ﴿ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ [1] . كما جعل القرآن الكريم الزواج مدعاة للمودة والرحمة والسكون .

﴿ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [2] .

وعن سعد بن ابي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ «من سعادة ابن آدم ثلاث ومن شقاوة ابن آدم ثلاث : من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركب الصالح ، ومن شقاوة ابن ادم ثلاث : المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء [3] .

ومما تقدم يمكن ان نحدد مفهوم الزواج بانه عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة ، وتعاونهما ، ويحدد لكليهما ماله من حقوق وما عليه من واجبات شرعية واجتماعية ، ولان المجتمع العماني ، مجتمع عربي مسلم ، فإن افراده يعون مدى اهمية رابطة الزواج وضرورة الاخذ باهدافها السامية لتكوين نوع العلاقات الانسانية القوية الجذور التي تجمع فيما بينهم ، وللزواج في المجتمع العماني بشكل عام اسس يقوم عليها ويعتد بها لاتمامه كالخطبة وعقد القران والانفاق على المهر والصداق وحفلات الزواج والانتقال الى عش الزوجية الذي يجمع في نهاية المطاف بين الزوج وزوجته ويبدأ معه اول خطوات تشكيل خلية الاسرة الجديدة بما لها من روابط عائلية وارحام وتصورات مستقبلية لحياة سعيدة هانئة .

اما الاساليب والوسائل واشكال العادات والتقاليد المصاحبة عادة للصور المختلفة التي يتبعها الناس كل حسب ظروفه وامكاناته ، على مستوى التجمعات

---

(١)ـ الآية رقم (٣٨) من سورة الرعد .

(٢)ـ الآية (٢١) من سورة الروم

(٣) من مقال د . ابراهيم بن احمد الكندي عن مشكلات الزواج المعاصرة ، مجلة [النهضة] العدد ٥٤٧ بتاريخ ١٩٩١/٩/١٠م .



من احتفالات الزواج في عمان

والمجتمعات المحلية في المدن والارياف والبوادي والجبال والسواحل والجزر وحسب وضع الارتباطات القبلية والعائلية القائمة فيما بينهم ومدى اثرها وتاثيرها عليهم ، ومستوى الوعي الاجتماعي والثقافي وقوة الوازع الديني ، فانها قد تتباين الى حد ما وبانماط معينة من مكان لآخر . سواء من حيث اتمام مستلزمات الزواج الاولية المتعارف عليها او من حيث تجهيزاته والدعوات والحفلات المصاحبة لذلك ، فالمجتمعات القبلية من واقع بيئتها المحلية التقليدية لها بعض الاعراف والسنن المتوارثة في حالات زواج الاقارب واعتبار زواج الفتاة او الفتى لا بد من ان يتم في اطار نفس العائلة او القبيلة أو القرية او المدينة الواحدة .

ومثل هذا الوضع وان كان ملموسا بطريقة ما الا انه اقل الحدوث في مراكز التجمعات السكانية الحضرية الرئيسية وخصوصا تلك الكثيرة السكان ذوي اختلاف اساليب حياتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية ولاقتصادية العامة حيث يتاح مجال التزاوج من خارج الاقارب وتزيد اشارات الحث على ذلك لاهمية التطور الاجتماعي ولسلامة بناء اسر صحية متجانسة لا يؤثر عليها بعض الانعكاسات الفيزيولوجية والوراثية السلبية التي يمكن ان يسببها استمرار الزواج من بين نفس الاقارب لاجيال متعاقبة ، وبخلاف ما هو عليه الوضع في مجتمعات عربية واسلامية اخرى لكون تجهيزات الزواج ومصاريفه يقدم عليها كل من أهل العريس والعروس حسب حدود متفق عليها في هذا الشأن وقد تؤدي في بعض الاحيان لتحمل العروس واهلها للكثير من المسؤوليات والتكاليف الناجمة عن ذلك او العكس فان السائد في عُمان عموما ان مثل هذه الامور برمتها يتحملها العريس واهله وأقرباؤهم وهو ما يجعلهم يتساعدون فيما يتطلبه امر اتمام الزواج من مصاريف وتجهيزات ويتم في الغالب تجهيز العروس بعد خطبتها بما يتطلبه وضعها من ملابس وعطور وحلي ومصوغات وما يستلزمه بيت الزوجية من اثاث وادوات منزلية وغيرها من المستلزمات الاساسية والكمالية التي تشترى مما يدفعه المعرس من مهر وما يوفره لهذه المناسبة من مصاريف وتقوم ام العريس بدعوة النساء لحضور حفل زفاف ابنتها وتخص بالدعوة لهذه الغاية في بعض مناطق عمان قريباتها وجاراتها لتناول القهوة او ما يعرف (بالملكة) وتشتمل على تقديم الحلوى والمكسرات والفواكه والقهوة العمانية وما يصاحبها من عطور وبخور وماء الورد .

ويتم تجهيز ملابس العروس لتتواءم بصورة لائقة من الكثير من الملابس الجديدة البراقة اللامعة الالوان الرائعة التطريز ويحافظ في هذا السبيل على ان تكون انواع ملابس العروس مفاجأة لا يفصح عنها قبل اجراء مراسم احتفالات الزواج المتفق عليها .

وتهتم العروس بالحناء حيث تنقش كلتا يديها وقدميها في اشكال خطوط كلاسيكية تزيد من جمالها وتتواءم وما تتصف به في مثل هذه المناسبة الخاصة من رقة وانوثة شكلا ومعنى ، وبعد تجهيز العروس تغطى بلحاف (غطاء) غالبا ما يكون اخضر اللون من رأسها الى اخمص قدميها ويسمى ذلك في المنطقة الشرقية (بالقناع) ويدخل معها فيه امرأتان تزوجتا قبلها حديثا تجلس واحدة على يمينها والاخرى على يسارها في الوقت الذي تنشد فيه النساء الحاضرات العديد من الاهازيج واغاني الافراح وتدق الطبول وتسمع الزغاريد ويصاحبها فرق نسائية فنية خاصة لزف العروس الى بيتها الجديد الذي ستقطنه مع زوجها وشريك حياتها المنتظر .

اما العريس فله بدوره ما يقوم به من استعدادات ويؤديه من واجبات يستكمل معها اتمام الاجراءات اللازمة لمتطلبات العرس او الزواج ففي ليلة (الملكة) او عقد القران الذي يتم في الغالب بعد صلاة العشاء في احد المساجد او السبل او المساكن ويقوم باتمامه احد القضاة او الائمة الذين قد يوكلهم ولي امر العروس او من ينوب عنه او عنها تزويجها للمعرس حسب الاصول الشرعية .

ويجلس العريس بكامل ملابسه الوطنية الجديدة من دشداشة ومصر وخنجر وشال او بشت وبيده سيف او عصا امام القاضي او الامام او رجل الدين الذي سيقوم بعقد القران الشرعي له ويمسك بيده ويقرأ عليه شروط عقد النكاح التي تنص عليها الشريعة الاسلامية السمحاء ويرددها بعده المعرس على التوالي الى ان يقبل المعرس صراحة بالمتفق عليه من شروط ومن صداق مقدم ومتاخر ثم يقرأ الجميع الفاتحة ايذانا باستكمال اجراءات عقد القران ، ثم تقدم الحلوى والقهوة وماء الورد وقد تقدم بعدها الوليمة المكونة من الطعام العماني التقليدي الذي يقدم في هذه الحالات وهو القبولي والخضروات والفواكه وغيرها ويشارك جميع الحضور في تناوله كمباركة منهم بالتوفيق والهناء لاصحاب المناسبة وهم العريس واهله .

ولا يحضر في الغالب في اكثر مناطق عمان والد العروس واخوانها مناسبة عقد القران ، بينما قد يحدث ذلك دون حرج في مناطق اخرى ، وفي ليلة الزفة (اي ليلة

الدخلة) يزف العريس من قبل اهله واقاربه من الرجال الى عش الزوجية وتزف العروس بالمقابل لنفس المكان ، ويرافق العريس فرق الاغاني الشعبية من الرجال للافراح وهي تنشد اهازيجها من الرزحة والعازي والهبوت أو غيرها ويطرح العريس ومرافقوه من ذويه المقربين بعض النقود في ليلة الحناء ويسمى ذلك (بالطرح) في آنية تعد بها الحناء تسمى (اللجن) ويكون ما يحصل عليه من مبالغ من جراء ذلك من نصيب النساء المحنيات والمغنيات القائمات بالاحتفال بالمناسبة وحناء العروس ، وتختلف احيانات مسميات وصور ممارسة اشكال هذه العادات والتقاليد من مكان لآخر في محافظات ومناطق السلطنة وولاياتها وذلك باختلاف حالات العلاقات الاجتماعية والثقافية المتراكمة لدى الناس ونتيجة للعادات والتقاليد المتبعة لدى الاجيال المتعاقبة منهم في هذا الشان ، فهناك عادات للزواج تعرف بها محافظة مسقط ونياباتها ومدنها وقراها المختلفة بعضها معروف وسائد في اجزاء اخرى من السلطنة ومنها اشكال مستحدثة احدثتها اوضاع عملية التطور الحضاري المعاصر وتطور ملامح العلاقات الاقتصادية والثقافية المستجدة في السنوات الواحدة والعشرين الماضية من عصر النهضة المباركة .

وقد بدأت بعض هذه المظاهر الجديدة من عادات الزواح واحتفالاته تجد طريقها للانتشار ولو ببطء في محافظات ومناطق حضرية اخرى من البلاد كظفار والشرقية والباطنة والظاهرة ومسندم وغيرها ، فاحتفالات الزواج حسب التقاليد العمانية التقليدية تتم عادة في اطار حدودها التي تعني اهالي العروسين ومجتمعاتهم المحلية وطبيعة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية الهادئة القائمة .

وكانت هذه الاحتفالات والولائم تتم بعفوية وبساطة لا تعرف مظاهر البذخ والتعقيد المتبعة في مجتمعات اخرى والتي بدأت بعضها تظهر في مجتمعات المدن الرئيسية التي يوجد فيها التسهيلات الفندقية والمساكن والسيارات الفارهة وغيرها من مظاهر الحياة الحديثة وكمالياتها العديدة .

فولائم واحتفالات عادات وتقاليد الزواج المتوارثة في عُمان ، كانت كلها تحدث في مساكن الاهالي المعنيين بالزواج او في المساجد والسبل او غيرها من اماكن التجمعات العامة التي يرتبط بها سكان الحي او القرية التي يقع فيها حدث الزواج ، اما حالات الزينة بمصابيح الكهرباء الملونة الاشكال على بيوت المتزوجين

وإقامة الاحتفالات المكلفة في قاعات الفنادق الكبرى واستقدام الفنانين وفرقهم من الخارج فهي صور جديدة تحدث في بعض المدن العمانية الرئيسية مؤخرا وفي حدود معينة وبما تتيحه اوضاع اهالي العريس والعروس وامكانياتهم المادية ، ولا تشجع الظروف الاجتماعية العامة لتكوين المجتمع العماني المعاصر الاخذ باي شكل غير ضروري من مظاهر غلاء المهور او البذخ غير اللازم لاحتفالات الزواج .

فالعادات والقيم والاعراف العربية والاسلامية التي اعتمد عليها مجتمعنا العماني طوال تاريخه في الماضي والحاضر كانت تنبذ مثل هذه الاحوال التي لا تساعد في الواقع على تنمية المجتمع وتقوية نوع العلاقات الاسرية والاجتماعية التي ينبغي ان تربط بين افراده على اسس قويمة صالحة بعيدة عن اي تقليد لا مبرر له .

ويجري الحرص على ان يكون مقدار المهور في حدود الامكانيات المتاحة للراغبين بالزواج من المواطنين وكحد اقصى لا يزيد في الغالب عن ثلاثة آلاف ريال عماني ، وان تكون حفلات الزواج التي تعقد في حدود متناول امكانيات القائمين بها دون حرج او مسألة تخرج عن اطار قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا الصالحة التي جبلنا عليها ، فالتوجهات الرسمية والاهلية في مجتمعنا تتفق كثيرا في ان يتمكن كل راغب في الزواج وبناء أسرة كريمة من تحقيق رغباته وأمانيه السعيدة المرجوة التي هي في نفس الوقت تتفق ومسيرة البناء الاجتماعي وتقوية المجتمع في الحاضر والمستقبل ، وكما يعمل باخلاص لتشجيع التزاوج والمصاهرة بين ابناء المجتمع العماني من الرجال والنساء وتسهيل الظروف الملائمة لتحقيق ذلك ، فانه لا يحبذ بالمقابل السماح بالزواج من الخارج دون حدود وضوابط تنظم قيام هذا الامر على اسس اجتماعية سليمة وصحيحة تستوجب التحقيق ويحفظ معها حقوق وواجبات الاطراف ذات العلاقة .

وقد ساعد هذا الاتجاه الى حد كبير على زيادة حالات التزاوج بين المواطنين والمواطنات وزيادة عدد الاسر والسكان والقضاء على سلبيات مظاهر العنوسة والحفاظ على ثقافة المجتمع وعلاقاته الانسانية الطبيعية السائدة .

ويتعاضد افراد المجتمع فيما بينهم عند زواج اي منهم ، حيث يشارك اكثر المعارف من الاقارب وسكان الحي او المنطقة في تقديم التهاني وحضور الفرح والوليمة التي تقام بهذه المناسبة ، وفي اغلب هذه المناطق يقدم للمتزوج مساهمات

مالية من اغلب الرجال من اهالي المنطقة ويدون في دفتر خاص بعائلة المتزوج مقدار مساهمة كل شخص وترد هذه المساهمات بصورة دورية في حالة حصول نفس المناسبة لدى الآخرين ، وهذه عادة حميدة تنم عن مقدار تكاتف وتعاون العمانيين فيما بينهم في الافراح والاتراح ، ويوجد العديد من جوانب العادات الثانوية الاخرى التي يتمسك بها بعض افراد مجتمعات محلية عمانية مختلفة بصورة متباينة في مناسبات الزواج واحتفالاته .

ومن ذلك عادة تسمى (قبض الباب) في المنطقة الشرقية[1] ، وتتم عند زواج المرأة من رجل ليس من افراد عائلتها ، حيث تقوم امرأة من اقارب ام العروس بقبض مدخل باب مكان العروس ولا يسمح لاحد بالدخول اليه الا بعد تسليمها مبلغا من المال ، وهو ما قد يعني عدم سهولة أخذ العروس من مقرها لمقر عريسها دون جهد او تعب يستحقه مقامها .

وفي صباح اليوم التالي لاتمام العرس ولقاء العروسين معا لاول مرة في بيتهما الجديد المشترك يتم تقديم وليمة الغداء للمنهئيين والمدعوين ويتم تقديم القهوة (التصبيحة) او تقديم التهاني للعروسين واهلهما والمباركة بالزواج السعيد .

وهناك عادة اخرى تصاحب عملية زفاف العروس الى منزل زوجها ، اذ قبل دخول غرفة نومها تغسل اقدام العريسين الجديدين معا ، بماء الورد العماني وخليط من اعواد الشعير الاخضر واطراف سعف النخيل الخضراء في حالة ما اذا كانا من الاقارب كأبناء العم او الخال . اما اذا كان العريس ليس من نفس عائلة العروس فتذبح ذبيحة على قدم العروسين ويترك دم هذه الذبيحة ليسيل على قدميهما ثم يتم غسلهما بماء الورد العماني والماء والهدف من كل ذلك هو مباركة العروسين والدعاء لهما بالصلاح والسعادة .

وفي محافظة ظفار تقام حفلات منفصلة للنساء والرجال تكون عادة الدعوة لها عامة لعدة ليال متواصلة وتسمى الحفلات الفنية لرقص النساء (باللعب) والحفلات

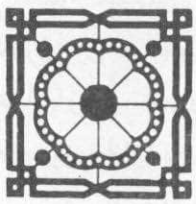
---

(١) من مقال كتبته نصرة بنت عامر المسكري عن عادات الزواج بولاية ابرا سبتمبر ١٩٩١م .

التي يقيمها الرجال (بالبرعة) واحيانا يعقد الرجال (الهبوت) لزف العريس او للاحتفال بزواجه .

وفي كل الاحوال فان عادات الزواج وتقاليده في عمان عديدة ومختلفة ضاربة بعضها في اعماق تاريخ المجتمع العماني العريق ويتمسك افراده بايجابياتها وبالحفاظ عليها كتراث ثقافي حضاري اصيل .

ولاهمية توضيح بعض العادات والممارسات المختلفة المتعلقة بالزواج في بعض مناطق السلطنة[1] كل على حدة نشير للنماذج التالية :



(١) من دراسة استطلاعية عن اتجاهات وآراء المواطنين نحوالمستوى السائد للمهور بالسلطنة ، اصدار وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٨٦ .

من عادات الزواج في مجتمع محافظة مسقط ومنطقة الباطنة

يجمع مجتمع مسقط العاصمة في تركيبته الاجتماعية الفئات النازحة اليه من مختلف مناطق عُمان وغيرها من الفئات بعاداتها وتقاليدها ، حيث أن لكل من هؤلاء المواطنين عاداتهم وتقاليدهم الخاصة التي قد تتفق أو تختلف في بعض مظاهرها الشكلية أحيانا عن سواها من عادات أفراد المجتمع الآخرين .

فبالنسبة للقبائل القادمة إلى مسقط من المناطق الأخرى فعاداتها لا تختلف كثيرا عما هو سائد في المناطق العمانية التي ما زالت تحتفظ بتقاليدها وعاداتها ولم تغير عملية الانتقال للسكن في مسقط الكثير من مفاهيم هؤلاء الناس السابقة .

وأما بالنسبة لغيرهم فإن مشاورات الخطوبة والتمهيد لها تقوم بها والدة المتقدم مع قريباته وتقرر أسرة الفتاة مجتمعة الموافقة أو الرفض ويؤخذ برأي البنت في حالة رفضها في غالب الأحوال ويتم تفضيل المتقدم على أساس عدم سبق زواجه من أخريات ثم لقرابته المباشرة للأسرة بغض النظر عن مستواه المادي أو التعليمي .

وبالنسبة لإجراءات الخطوبة فليس هناك مواقيت معينة لمراسم الخطوبة وتتم الاجراءات في مسكن البنت وتتوجه والدة العريس وقريباته إلى منزل أسرة الفتاة لخطبتها وفي حالة الموافقة على الزواج تأخذ الأم معها الدبل لتقديمها بالإضافة إلى بعض الحلي التي جرى العرف على تقديمها اثناء فترة الخطوبة وهي الحلق (شلاشل) والخواتم وساعة يد وهذه ليست من ضمن المهر .

ويتم في هذا اليوم تلبيس الدبل وتقوم نيابة عن العريس آمه إلا آنه في بعض الزيجات الحديثة يقوم العريس شخصيا بتلبيس الدبل .

ومفهوم المهر عندهم أنه يشكل ركنا من أركان صحة الزواج كما أنه جزء للمساهمة في تغطية تكاليف الزواج وتكمل اسرة الفتاة الجزء الآخر ، اما الذي يحدد قيمة المهر فهي أم الفتاة . ويلعب المهر السائد ما بين القبيلة دورا في تحديد قيمة هذا المهر بغض النظر عن المستوى المادي للزوج .



أحد صاغة الذهب والفضة يمارس فن حرفته الوطنية

ويدفع المهر في الغالب دفعة واحدة وتتسلمه والدة الفتاة وقريباتها ويدفع في شكل مبلغ نقدي وحلي ، والحلي التي يلزم تجهيز الفتاة بها قبل الزفاف تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : هو الحلي التي تقدم أثناء فترة الخطوبة وهذه ليست من المهر وهي دبل الخطوبة ، الحلق (شلاشل) ، تشين ، خاتم واحد ، ساعة يد . وتتزين بها الفتاة في يوم الزفاف .

اما القسم الثاني : فهي الحلي التي يتم شراؤها من المهر وهي شمبر ، قلادة ، أو مرية ، الكف (مجموعة خواتم وسلاسل ذهبية تلبس بكف اليد) ، غوص ، بدلة (قطعة ذهب تلبس في الأنف) وهذه جميعها ايضا تلبسها العروس في ليلة الزفاف .

وإذا ما انقسم المهر إلى جزئين العاجل والآجل فان الجزء العاجل يكون أكبر عادة من الجزء الآجل وتبلغ قيمة الجزء الآجل ٥٠٠ ريال عماني كحد اقصى ويتم انفاق الجزء العاجل منه على الحلي والعطور والملابس ونفقات ما بعد القران كالولائم والأفراح والرقصات . . الخ .

ويتم عقد القران عادة في المسجد وفيه يوكل ولي أمر الفتاة المأذون لعقد قران ابنته أمام عامة الناس ويتم في مساء هذا اليوم عادة زفاف الزوجة .

والذي يتحمل أعباء تكاليف عقد القران هو الزوج ويتشاءم من الزيجات التي تتم في شهر محرم وما بين العيدين ويتفاءلون بأيام الخميس والجمعة والأحد والاثنين لعقد القران والزفاف فيها .

وفي يوم الزفاف يتجمع المدعوون في منزل الزوج ويكون الفرح مقاما في المنزلين منزل الزوج ومنزل العروس ثم ينتقل المدعوون من الرجال والنساء وسط الاهازيج والأفراح من منزل الزوج للانضمام الى الآخرين في منزل العروس ويدخل الزوج على زوجته في بيتها وتقتضي العادات ان يقيم في ذلك المنزل اسبوعا كاملا وفي اليوم الثاني للزفاف يقيم أهل العريس وليمة عشاء وبعد انقضاء السبعة ايام تنتقل الزوجة الى منزل الزوجية .

ويتحمل نفقات احتفال الزفاف الاسرتان معا كما تتيح العادات لكل من العريس والعروس تلقي مساهمات من الاصدقاء والاقارب تتراوح ما بين خمسة

ريالات الى خمسين ريالا ولا بد ان يهدى العريس عروسته هدية كبقية الاقارب في (ليلة الحنة) هذا ولا تشارك اسرة الزوجة في تأثيث مسكن الزوجية .

أما بالنسبة للبعض الآخر فيتولى التمهيد للخطوبة أحد الأصدقاء أو الأقرباء دون مقابل مادي وللبنت نفسها حق الرفض او القبول ولا يفرض عليها زواج لا ترغبه .

ويفضل للمتقدم للخطوبة في المرتبة الأولى أن يكون من نفس العائلة أو الأقارب ثم ان يكون متدينا ومتمسكا بتعاليم مذهبه ثم التقارب في السن .

وتتم مراسم الخطوبة في منزل الفتاة وتقوم بها أم العريس او احدى اخواته حيث تقوم بالنيابة عنه بتلبيس الدبلة وساعة يد وسلسلة ذهبية للفتاة التي تكون على حساب العريس ولا تسمح العادات للعريس بحضور حفلات الخطوبة ما عدا ليلة الزفاف .

بعد ذلك تنتقل ام البنت او احدى اخواتها الى منزل العريس وبحضور افراد اسرته يتم تلبيسه الدبلة وكذلك ساعة يد تكون على حساب اسرة البنت .

ولا يوجد اتفاق على قيمة المهر حيث ان قيمته موحدة بينهم وهو مبلغ ٤٠١ ريال فقط ومفهومه لديهم أنه ركن من أركان صحة الزواج .

ويدفع المهر دفعة واحدة يدفعه الخطيب للشيخ او المأذون المختص والذي بدوره يقوم بتسليمه للبنت في يدها وعلى المتقدم ان يدفع ١٠٠٠ ريال لأسرة البنت لتغطية التكاليف والنفقات اللازمة ويمكن ان يزيد هذا المبلغ دون اي شروط ـ فالزيادة متروكةحسب استطاعته ومقدرته المالية وعلى اسرة البنت ان تتولى شراء ما يلزمها من حلي وملابس وادوات التجميل وذلك من مبلغ ـ الـ ١٠٠٠ ريال ـ أما المهر والذي قدره ٤٠١ تم تسليمه للبنت فهو حق لها تصرفه هي كما تشاء .

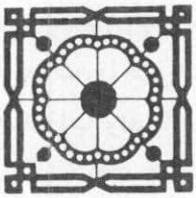
ويتم عقد القران في أيام الاحد والخميس في كل شهور السنة ما عدا شهري محرم وصفر لاعتقادهم ان الزيجات التي تتم في هذين الشهرين لا تكون موفقة ؛ ويتم في المسجد او في بيت العريس سابقا ويتم حاليا في الاندية وتقتصر الدعوة على الرجال فقط ويتم عقد القران في حضور المدعوين ويتناولون بعدها الحلوى والمرطبات والفاكهة ويتحمل العريس نفقة هذا الحفل .

وفي نفس هذه الليلة يتم زفاف العروس لعريسها وعلى اسرة البنت ان تقيم

حفلا آخر اما في منزل العروس أو إحدى قريباتها قديما وحاليا يتم في احدى قاعات الاندية او في جمعية المرأة العمانية وتكون الدعوة قاصرة على النساء فقط وينتهي الاحتفال بتناول الحلوى والفواكه والمرطبات ويستمر الحفل حتى الساعة العاشرة مساء حيث يتم زفاف العروس من هذا المكان وفي نفس الوقت يتم زفاف العريس من المكان المتواجد فيه بحيث يلتقي الموكبان عند باب منزل الزوجية حيث ينزل كل منهما وسط الاهازيج والافراح ويمسك كل منهما بيد الآخر ويدخلان المنزل حيث يقام حفل آخر داخل المنزل ويقوم الحاضرون بتهنئة العروسين والتقاط الصور التذكارية لهما وينصرف المدعوون وينتهي بذلك الحفل وتتم الدخلة في تلك الليلة .

وفي صباح اليوم التالي يقوم أهل الزوج والزوجة بزيارتهما ويقوم والد العريس بتقديم هدية للعروسة ، ثم ينتقل العريس وعروسته اما الى بيت اسرته او اسرة عروسته وذلك لتناول وجبة الغداء في أي من البيتين ، وعلى اسرة العروس ان تقيم حفلا في مساء ذلك اليوم تدعى إليه النساء وذلك بحضور العروس دون العريس حيث يتم تناول المرطبات والحلويات ثم تقوم أم العروس باستعراض الهدايا المقدمة للعروس من صديقاتها وأقربائها وتقوم الام بتسليم الهدايا للعروس وذلك أمام المدعوات .

كما انه يوجد لديهم عادات تتيح للزوج أن يتلقى مساهمات من أصدقائه واقربائه مادية كانت او عينية ، هذا ويتحمل الزوج تأثيث المسكن بنفسه دون مساهمة أسرة الفتاة .



من عادات الزواج بنيابة خصب بمحافظة مسندم

إن الذي يتولى مشاورات الخطوبة شخص وسيط سواء كان رجلا أو أمرأة من نفس المنطقة وقد جرى العرف على تقديم مكافأة مادية له يدفعها المتقدم للزواج في حالة حصوله على الموافقة من أسرة الفتاة وتقدر هذه المكافأة في متوسطها بحوالي ١٥٠ ريالا تقريبا وتختلف من شخص لآخر حسب ظروف المتقدم ودون اتفاق مسبق مع الوسيط عليها وعادة ما تتم الموافقة النهائية او الرفض من قبل أفراد الاسرة جميعا ولا يؤخذ برأي البنت في حالة الرفض الا في اضيق الحدود ويتم عادة تفضيل المتقدم اولا على اساس التكافؤ القبلي وثانيا لارتفاع مستواه المادي ، ومن ثم قرابته المباشرة للاسرة ولا توجد هناك مواسم ومواقيت معينة لاجراء الخطوبة وعادة ما تتم في مسكن اسرة البنت حيث يكتفى بحضور الوسيط فقط والذي يكون على علم بالحدود المالية والسكنية المتاحة للمتقدم والتي يمكن ان يوافق عليها وهو بدوره يتكفل بقبول او رفض الشروط التي تطلب من المتقدم ولا توجد عادة تقديم الدبل للعروسين .

والمفهوم الاجتماعي الشائع للمهر في خصب أنه عائد مادي للأسرة تستفيد منه لشراء مايلزم من تجهيزات للفتاة اضافة إلى مفهومه الديني . وتتحدد قيمة المهر من قبل أفراد الأسرة بالاجماع ويتم التفاخر والتباهي بالقيمة التي وصل اليها المهر ويكون لذلك دور كبير في تحديد قيمة مهر البنت بغض النظر في كثير من الأحيان عن المستوى المادي للزوج ويمكن دفع المهر على آجال متفاوتة حيث يمكن ان تزف العروس الى بيت زوجها قبل اتمام مهرها بحيث يدفع الزوج اولا ما لا يقل عن نصف المهر ويدفع المتبقي من المهر بعد الزواج ويسدده حسب الاتفاق مع اسرة البنت على دفعات ويسلم المهر عادة الى أب أو ولي امر البنت ويكون عبارة عن مبلغ نقدي اضافة الى الحلي الذهبية والفضية والانواع الاساسية التي يلزم تجهيز الفتاة بها يوم زفافها وهي :

المرتعشة ، قرط (شلاشل) ، حيول ، بناجري ، أربعة خواتم إضافة إلى

الملابس اللازمة لتوزيعها على الاقارب والجيران ، وعادة ما يكون المهر العاجل هو الأكثر ويقدر المهر الآجل في حدود ٢٠٠ ريال ويتم توزيع ما لا يقل عن ربع المهر المستلم على أقارب البنت وامها واخوتها وافراد الاسرة ويستفيد الاب بالمبلغ الباقي لصرفه في أموره الخاصة .

ويتم عقد القران عادة في جميع الشهور باستثناء شهري محرم وصفر وبين العيدين ويفضل عقد القران في أيام الاثنين والخميس والجمعة ويتم العقد في بيت قاضي المحكمة الشرعية بالمنطقة حيث يحضر كل من أب الزوج واقربائه واسرة البنت وبعض الشهود الى بيت القاضي ويحضرون معهم الحلوى والقهوة حيث يتم عقد القران هناك ومن ثم يتناولون القهوة ولا توجد هناك مراسم خاصة بالعقد ويتحمل تكاليف عقد القران الزوج بنفسه ، ويكون هناك عادة فترة ما بين عقد القران والزفاف ويتم تحديدها بمعرفة أب البنت وقد جرت العادة أن يزف العريس اولا الى زوجته في بيت ابيها حيث يدعو العريس اصدقاءه واقاربه الى بيته ويقيم لهم وليمة عشاء ويتناولون القهوة والفواكه والحلوى ثم يزف العريس الى زوجته وسط موكب من السيارات تتخلله الاهازيج والاغاني ، ويدخل على زوجته بعد ان يتناول المدعوون القهوة في بيت العروس ، حيث ينصرف الحضور وعلى العريس ان يمكث قرابة اسبوع مع زوجته في بيت ابيها بعدها تزف العروس الى بيت الزوج دون أي مراسم او حفلات حيث تقتصر الزفة على الاقارب والاصدقاء فقط . ويتم الزفاف عادة في ايام الخميس والجمعة ويمكن ان يتم في جميع شهور السنة باستثناء شهري محرم وصفر وبين العيدين ويتحمل الزوج جميع نفقات الزفاف ومن العادات الطيبة في خصب ان الزوج يحصل على هدايا مادية وعينية من قبل اصدقائه وأقاربه ومن عامة الناس وتصل الهدايا المادية الى متوسط قدره عشرون ريالا من كل فرد بينما الهدايا العينية فتتمثل في الارز والطحين والفواكه والعطور وغيرها ، ولا تشارك اسرة الفتاة في تأثيث المسكن .

من عادات الزواج بولاية عبري بمنطقة الظاهرة

يتولى مشاورات الخطوبة شخص وسيط سواء كان رجلا او امرأة من نفس المنطقة على أن يكون موضع ثقة بالنسبة لأب أو ولي أمر البنت ويمكن أن يكون له تأثير عليه وقد جرى العرف على إعطائه مكافأة مادية تدفع من قبل المتقدم للخطوبة وتقدر قيمتها حسب قدرة المتقدم على الدفع دون أن يكون هناك اتفاق مسبق عليها ولكنها في المتوسط تقدر بـ ٥٠٠ ريال .

وتعطى له هذه المكافأة في حالة حصوله على الموافقة ومهمة هذا الوسيط هو المساومة في قيمة المهر وإقناع ولي امر البنت بصلاحية المتقدم .

وعادة ما يقرر الموافقة النهائية أو الرفض والد البنت أو ولي امرها ولا يؤخذ برأي البنت في حالة الرفض إلا في اضيق الحدود .

وتتم الخطوبة الرسمية في بيت أسرة البنت حيث يحضر المتقدم وأسرته الى بيت اسرة البنت بعد انتهاء فترة المشاورات التي يقوم بها الوسيط ويتم حينها الاتفاق النهائي وفيه يتم تأكيد الشروط المطلوبة على الزوج أمام الجميع وبعدها يتم تناول القهوة والفواكه بحضور الاقرباء والجيران فقط وتتم الخطوبة عادة يوم الخميس دون غيره ، والمفهوم الاجتماعي الشائع للمهر في عبري أنه عائد مادي للاسرة تستفيد منه بالاضافة الى مفهومه الديني . وجرى العرف بأن الذي يحدد قيمة المهر هو الأب وغالبا ما تكون أهم العوامل التي تلعب دورا اساسيا في تحديد قيمة المهر هو القيمة التي وصل اليها المهر السائد في المنطقة بغض النظر في كثير من الاحيان عن المستوى الاخلاقي والاجتماعي والثقافي للزوج بالاضافة الى دوافع التفاخر والتباهي . ويدفع المهر عادة دفعة واحدة لولي امر البنت ويكون عبارة عن مبلغ نقدي بالاضافة الى الحلي الذهبية والفضية والانواع الاساسية للحلي التي يلزم تجهيز

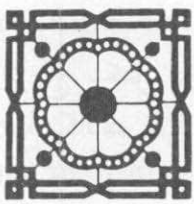
الفتاة بها يوم الزفاف كما جرت عليه العادات والتقاليد هي المرتعشة ، القلب ، السوار ، اسوار ، ستة خواتم ، شلاشل ، واضيفت ساعة يد ذهبية للزيجات الحديثة .

ويعتبر المهر العاجل هو الأكثر قيمة من الآجل ويتم تحديد الآجل من قبل ولي أمر البنت ويبلغ متوسطه حوالي ٢٠٠ ريال أما المهر المدفوع نقدا للاب او ولي امر الفتاة فيقوم بتوزيع جزء بسيط منه لقريبات العروس واخوانها واخوتها ويبلغ هذا الجزء في مجموعة ما نسبته ٢٠٪ تقريبا من قيمة المهر ، اما أم البنت فيخصص لها مبلغ معلوم مشترط سابقا على العريس يتراوح بين ٣٠٠ ـ ٥٠٠ ريال ويحظى الأب بنصيب الأسد من المهر المدفوع ويستفيد منه في اموره الخاصة ولا تعطى البنت منه شيئا الا ما تيسر وفي احوال قليلة . اما بالنسبة للمصاريف الاخرى والمستلزمات الخاصة بالعروس من ملابس وادوات وما ذكر سابقا من ذهب وحلى فيتحملها الزوج اضافة الى المهر المدفوع .

ويتم عقد القران عادة مساء يوم الخميس ولا توجد هناك شهور معينة يتشاءم منها الناس في عقد القران ويتم عقد القران في بيت الزوج حيث يدعو الاقارب والاصدقاء وبحضور المأذون يتم عقد القران ومن ثم يتناول الحضور القهوة والحلوى والفواكه ويتحمل الزوج جميع نفقات عقد القران . وتكون هناك عادة فترة لا تقل عن شهر بين عقد القران وموعد الزفاف لأمور تتعلق بتجهيز البنت ولا يمكن اتمام الزفاف الا بعد تسديد جميع ما على الزوج من مستلزمات وشروط .

اما بالنسبة للعادات المتبعة في الزفاف فان على الزوج واسرة البنت ان يدعوا الاقارب والجيران والاصدقاء وتكون الدعوة عادة عامة حيث يتجمع المدعوون من قبل الزوج في بيته ومن ثم ينطلقون الى بيت العروس التي تكون مستعدة بحليها وباللباس الخاص بالزفاف وفي كامل زينتها وتقام بعض الرقصات والاهازيج لحين خروج العروس حيث تقلها سيارة خاصة برفقة احدى خالاتها او عماتها او اخواتها دون ذهاب الام ويتبعها موكب كبير من السيارات يتخلله الغناء الشعبي والاهازيج حول شوارع المدينة او القرية لحين وصول بيت الزوج ، اما الزوج فتقله سيارة

خاصة اخرى غير السيارة المقلة للعروس وحتى وصول البيت حيث يتدارى عن الانظار لحين ذهاب المدعوين والمدعوات بعد ان يتناولوا القهوة والحلوى والفواكه المعدة خصيصا لهم ويتوجب على ام البنت ان تدفع في تلك الليلة مبلغا رمزيا لكل امرأة شاركت في زفاف ابنتها اضافة الى قطعة من القماش تكفي لثوب واحد كما توزع الاقمشة والثياب على الاقرباء والجيران وبعد ذلك يدخل الزوج على زوجته ويقرأ الفاتحة ومن ثم يقوم بكشف خمارها وتقتضي العادة ان يدفع مبلغا يقدر بمائة ريال لكل الف من المهر المدفوع لها وهو هدية لها في ليلة زفافها ، وفي صباح اليوم التالي يقوم الاصدقاء والاقارب والجيران بتهنئة العروسين ويتناولون القهوة والفواكه ثم وجبة الغذاء وعلى العروسين فيما بعد ان يقوما بزيارة لاسرة البنت بعد ثلاثة ايام من الزفاف ويتم عادة الزفاف في ليالي الجمعة باعتبارها من الايام المباركة والتي يتجمع فيها الاهالي والأقارب من كل مكان ويمكن ان يتم الزفاف في بقية ايام الاسبوع الا انه نادرا ما يكون في يومي السبت والاربعاء وهناك بعض الاعتقادات الشائعة منها أن العروسين لا يوفقان في حياة زوجية سعيدة إذا ما تم الزواج فيما بين العيدين. واخيرا فإن الزوج يتكفل بجميع ما تمليه عليه أسرة الفتاة من مستلزمات الزفاف ويتكبد جميع تكاليف الزفاف ولا توجد هناك عادة تتيح للزوج ان يتلقى مساهمات من قبل اصدقائه او أقاربه كما في بعض المناطق ولا تشارك اسرة الفتاة في تأثيث السكن أو في بعض التكاليف التي تساعد الزوجين على البدء في حياة زوجية مستقرة.



من عادات الزواج بولاية نزوى بالمنطقة الداخلية

حول التمهيد للخطوبة فقد جرت العادة أن يتولى المشاروات بين الطرفين شخص وسيط او وسيطة يكون معلوما ومعروفا بالنسبة لأب أو ولي البنت المراد التقدم لخطبتها وموضع ثقة منه ويمكنه أن يؤثر فيه وأن يقنعه بتزويج ابنته للمتقدم . وجرت العادة على مكافأة هذا الوسيط بمبلغ مادي يتراوح ما بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ ريال عماني ويتفاوت مبلغ المكافأة من شخص لآخر وذلك حسب الظروف المادية للمتقدم للزواج .

ويؤخذ أحيانا برأي البنت في حالة الرفض ، ويتم عادة تفضيل المتقدم على أساس وضعه الاجتماعي ومستواه المادي ، وقرابته المباشرة للاسرة وعدم سبق زواجه من أخريات ولا توجد هناك مواقيت ومواسم معينة لإجراء الخطوبة وتتم عادة اجراءات الخطوبة في مسكن اسرة الفتاة حيث يتولى الوسيط المشاورات بين الطرفين وبعد حصوله على موافقة أب البنت المبدئية يحدد يوم معين للقاء الاسرتين ويحضر المتقدم للزواج واقاربه الى منزل اسرة الفتاة بمرافقة الوسيط حيث يتم الحصول على الموافقة النهائية بعد تحديد قيمة المهر والمستلزمات الاخرى والشروط المطلوبة لتنفيذ الزواج ومن ثم يتم دفع المهر ويتم تحديد يوم آخر لعقد القران ولا توجد عادة تقديم الدبل في نزوى .

والمفهوم الاجتماعي الشائع للمهر أنه بجانب مفهومه الديني فهو عائد مادي تستفيد منه اسرة الفتاة لتغطية بعض تكاليف الزواج وعادة ما تتولى أم البنت تحديد مهر ابنتها في داخل الاسرة ويدخل في تحديد قيمة المهر مجموعة من العوامل منها القيمة التي وصل اليها المهر السائد في المنطقة بغض النظر عن المستوى المادي للزوج ويدفع المهر عادة دفعة واحدة يسلم لولي امر الفتاة ويدفع نقدا فقط حيث تتولى أسرة الفتاة شراء الحلي والمستلزمات الاخرى من نفس المهر ، ومن الحلي الأساسية اللازمة لتجهيز الفتاة للزواج هي : شمبر ، تشين ، حلق ، بناجري قلب ، ستة خواتم ، عقام ، بدلة ، مرتعشة اضافة للملابس والمستلزمات الاخرى كما يصرف من المهر ايضا مبلغ معين للأم والإخوة والأخوات والجدة

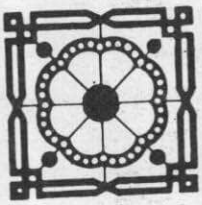
بنسب متفاوتة ويحظى الأب بنصيب الأسد منه كما يتم شراء بعض الأقمشة النسائية منه وتوزيع على بقية الاقارب والجيران ، واذا ما انقسم المهر الى عاجل وآجل فان الجزء العاجل هو الاكثر ويقدر الآجل بمبلغ ٣٠٠ ريال حسب التحديد العام . .

اما عقد القران فيفضل عادة مساء يوم الخميس او صبيحة يوم الجمعة باعتبار انها من الايام المباركة عند المسلمين ، ويتم العقد في منزل الزوج حيث يقوم باستدعاء اقاربه واصدقائه ويتم قبل عقد القران قراءة المولد او آيات من القرآن الكريم بعدها يتم العقد امام الحضور ثم تليه القهوة والحلوى والفواكه وبعدها تقوم اسرة الزوج بتوصيل نصيب اسرة الفتاة من القهوة والفواكه اضافة الى رأس من الغنم فقط وكيس من الارز وغيرها ، وتنتهي بذلك مراسم العقد ، ويتحمل الزوج جميع تكاليف عقد القران .

اما موعد الزفاف فيقوم الزوج بتحديده بالاتفاق مع اسرة الفتاة ويتم الاحتفال بمراسم الزفاف عادة في بيت الزوج حيث يدعو الاقارب والاصدقاء الى منزله ويتناول الحضور القهوة والحلوى ثم ينطلقون في موكب من السيارات الى بيت العروسة ويتوجب على الزوج أن يحضر معه ورقة الصداق المؤخر في الوقت نفسه ويسلمها الى أم الفتاة عند وصوله وعلى والد الفتاة ان يتدارى في تلك الليلة عن الانظار حتى تستعد العروس لمغادرة المنزل وحينئذ تقام الرقصات والاهازيج المعتادة ، ويرافق العروس عند زفافها الى زوجها اخواتها وقريباتها دون الام ثم يستقل العروسان واخوات العروس سيارة واحدة تتبعها بقية السيارات في موكب بهيج يخترق شوارع المنطقة وتتخلله الاهازيج والاغاني وجرت العادة عند وصولهما الى باب منزل الزوج ان يتم ذبح رأس من الغنم على رجليها حتى يتم تلطيخ رجلي العروسين اليمنى فقط بدم الذبيحة ويدخل العروسان بعد غسل رجليهما الى الغرفة المخصصة لهما حيث يقوم بوضع يده على رأسها ويقرأ الفاتحة وبعدها يتناول الحضور القهوة والفواكه والحلوى ويدار عليهم بالبخور والعطور وبعدها يغادر المدعوون المنزل ويقوم الزوج برفع خمار زوجته وتقتضي العادات ان يهديها مبلغا معينا يصل في متوسطه الى خمسين ريالا ، وفي صباح اليوم التالي ياتي الاصدقاء والاقارب لتهنئة العروسين وتقام لهم مأدبة غداء ، وعلى العروسين في اليوم الثالث ان يتوجها مع اسرة الزوج الى اسرة الفتاة حيث يتناولون الغداء هناك .

اما بالنسبة لمواسم ومواقيت الزفاف فعادة يتم في ليالي الجمع وليلة الاسراء والمعراج وليلة المولد النبوي الشريف وقبل عيد الفطر وقبل عيد الاضحى بثلاثة ايام او بيومين ويتشاءم بعض الناس في المنطقة من الزفاف في شهري محرم وصفر لإعتقادهم ان الزوجين لن يوفقا في زواجهما ولن يستمرا طويلا .

وعلى الزوج ان يتحمل جميع نفقات الزفاف كاملة ولا توجد هناك عادة تتيح للزوج ان يتلقى مساهمة من اصدقائه او اقاربه كما يتحمل بنفسه تأثيث المسكن دون مساهمة من أسرة الفتاة .





جانب من احتفالات النساء في العرس العماني

من عادات الزواج بولاية صور بالمنطقة الشرقية

يقوم والد أو ولي أمر المتقدم للزواج بمشاورات الخطوبة وان الذي يقرر الموافقة على الزواج بصفة عامة هي الأسرة مجتمعة ولا يؤخذ عادة برأي البنت في حالة رفضها إلا في حالات نادرة وفي أضيق الحدود ويتم تفضيل المتقدم بصفة عامة على أساس :

أولا : قرابته المباشرة للأسرة وللبنت خاصة كأن يكون ابن عمها أو ابن خالها أو غير ذلك .

ثانيا : عدم سبق زواجه من اخريات سواء كن في عصمته أو طلقهن .

ثالثا : التقارب في الاعمار .

أما من حيث وقت الخطوبة فإن العادة جرت بان تتم في اي وقت حيث لا توجد مواسم ومواقيت معينة يتشاءم منها الناس او يتفاءلون بها وتتم اجراءات الخطوبة في بيت والد الفتاة ولا توجد هناك مراسم معينة في الخطوبة بل هومجرد اتفاق بين الطرفين وهما أقارب الزوج واقارب الزوجة على تحديد قيمة المهر وشروطه والمشتريات اللازمة وكل ما يتعلق بالزواج حيث يتم بعد الموافقة النهائية تحديد يوم معين لعقد القران .

ويعتبر المفهوم الاجتماعي الشائع للمهر في صور وهو مبلغ يدفع لتغطية تكاليف الزواج كمفهوم اول ومن ثم ياتي مفهومه الديني كركن من اركان الزواج وحول تحديد قيمة المهر فان الاسر عادة تجتمع ويكون التحديد من قبل افراد الاسرة مجتمعين والعوامل التي تلعب دورا اساسيا في تحديد قيمة المهر هي القيمة التي وصل اليها في المنطقة ومهر أخواتها السابق زواجهن بالاضافة إلى قرابة المتقدم والمستوى المادي . ويدفع المهر عادة دفعة واحدة ويقوم باستلامه أب البنت أو ولي أمرها ويتكون من مبلغ نقدي فقط وعلى أسرة الفتاة أن تتولى شراء مستلزمات البنت من حلي وملابس وغيرها من هذا المهر المدفوع . والأنواع الاساسية للحلي التي يلزم تجهيز الفتاة بها يوم الزفاف ما يلي :

المرتعشة (وتسمى المرتشحة) أو المرية ، المجافين ، مجموعة خواتم يد ، قلب

وجميعها من الذهب اضافة الى الملابس والعطور الاخرى وغيرها .

ويعتبر المهر العاجل هو أكبر قيمة من الآجل ويكتب الآجل في حدود ٢٠٠ ـ ٣٠٠ ريال كحق باقي للزوجة على زوجها ، ويعقد القران في مساء يومي الاحد او الخميس حيث تفضل هذه الايام دون غيرها ويمكن ان يعقد في أي يوم آخر من ايام الاسبوع ولا توجد هناك شهور معينة يتفاءل او يتشاءم الناس في عقد القران . ويعقد القران عادة في منزل اسرة الفتاة حيث يتم دعوة الاقارب والجيران والاصدقاء عن طريق أسرة البنت وأسرة المتقدم في منزل والد الفتاة وبعد انتهاء عقد القران يتناول المدعوون القهوة العمانية والحلوى والفواكه وتنتهي بذلك مراسم عقد القران ، وعلى المتقدم ان يتحمل كافة التكاليف الخاصة بعقد القران والزفاف حيث جرت العادة ان يتم عقد القران والزفاف في يوم واحد وان يتم الاحتفال به في بيت الفتاة والمتقدم للزواج على السواء ويوجد في صور شكلان للزفاف ، الأول هو أن يدخل الزوج على زوجته في منزلها ويتم ذلك في نفس يوم عقد القران بينما نجد الشكل الثاني وهو زفاف الزوجة الى بيت زوجها في المناطق الريفية التابعة للولاية .

وفي الشكل الاول يتناول المدعوون والمدعوات القهوة والفواكه والحلوى في منزل الزوج ثم يخرج موكب مكون من عدة سيارات تتقدمه سيارة تحمل شنطة العريس ، وبها ملابس تكفيه لسبعة ايام يقيمها في منزل اهل الزوجة ويتوجه هذا الموكب الى منزل الفتاة حيث يتناول الجميع القهوة والفواكه والحلوى مرة اخرى ، وتدخل النساء في غرفة العروس حتى تمتلىء بهن الى ان يحين وقت دخول العريس الذي يدخل الغرفة فيما بعد ويمسح بيده على رأس العروس ويقرأ الفاتحة ثم يحيي المدعوات من النساء ويجلس الى جانب زوجته حتى تخرج النساء .

وفي صبيحة اليوم التالي يحضر الاصدقاء والاقارب لتهنئة العروسين ويتناولون الافطار والغداء ثم تقام في نفس اليوم الرقصات والافراح او يمكن ان تقام في ليلة الزفاف في بعض الاحيان ، اما بالنسبة لزفاف العروس الى بيت زوجها فيتم ذلك بعد فترة معينة حسب الاتفاق بين الطرفين وتزف العروس في موكب من السيارات الى بيت زوجها وسط الافراح والاهازيج حتى وصول المنزل وتقتصر هذه الزفة على النساء فقط دون الرجال إلا المدعوين من الاصدقاء والاقارب للاسرتين حيث

يتم تناول القهوة والفواكه والعشاء بعدها ينصرف الحضور في تلك الليلة وفي اليوم التالي تقام وليمة خاصة بأفراد الاسرتين والنساء اللاتي أتين في تلك الليلة مع العروس وبعدها تنتهي مراسم الزفاف .

وعلى العريس أن يتحمل كافة التكاليف الخاصة بليلة الزفاف ولا توجد هناك تقاليد تتيح له ان يتلقى أية مساهمات من اصدقائه او أقاربه كما على الزوج ان يتحمل كافة مستلزمات السكن ولا تشارك أسرة الفتاة في التأثيث إلا بأشياء بسيطة لا تذكر ، ونشير فيما يلي لبعض مظاهر عادات الزواج الشائعة في ولايتي صور ووادي بني خالد التي تتفق في اطارها العام بنفس العادات السائدة في ولايات المنطقة الشرقية عموما .

مظاهر العرس وعاداته في صور

من الطبيعي ان لكل بلد ولكل قرية عادات وتقاليد تميزها وتختص بها عن غيرها من البلدان وهذه العادات والتقاليد تكون موروثة من الاجداد ويحاول كل جيل ان يتمسك بها ويسير على نهجها ونجد ان هذه العادات والتقاليد تتمثل اغلب الاحيان في الناحية الاجتماعية وخاصة في مناسبات مثل الافراح والاعياد والزواج وغيرها من المناسبات التي تختص بها كل بلدة عن أخرى .

ومن عادات وتقاليد العرس الصوري أن يبدأ بما هو معروف عند الجميع الا وهو الخطبة فيبدأ اهل الشاب في البحث عن العروس المناسبة لولدهم وبعد ان يستقر رأيهم على العروس المعنية يذهب أهل الشاب لخطبتها وبعد ان يتشاور أهل العروس في الشاب واخلاقه وصفاته وتتم الموافقة ياتي اهل العريس ليدفعوا المهر ، والمهر يختلف حسب اتفاق اهل كل من العريس والعروس ، ويدفع الشاب حسب امكانياته المتاحة له ، وبعد دفع المهر تعتبر الخطبة رسمية وتبدأ العروس في تجهيز نفسها ويكون ذلك قبل العرس بمدة طويلة ، حيث نجد أن عادات اهل صور ان يكون للعروس ذهب خاص بها يتلائم والثياب الصورية ، وهناك العديد من انواع الذهب الصوري فهناك القلائد الكبيرة وهي التي تسمى (مرية ام حلج) (ومرية ام حرز) (وسيمتي) وهي عبارة عن قلائد تكون احداها عند الحلق اي صغيرة ثم تتلوها القلائد الاخرى بالترتيب ، كذلك تلبس (البناجري)

وهي عبارة عن حوايل تلبس في الايد وهي كبيرة نسبيا كذلك هناك (القلاميات) وهي تلبس في الاذن وهناك (الشمروخ) و(الشمبر) و(السفه) وجميعها تلبس في الرأس فالشمروخ والشمبر تلبس امام الرأس واما (السفة) فهي تنسدل الى الوراء مع الشعر ، كذلك هناك عشر خواتم تلبس في الايدي .

ايضا تلبس الحوايل في الرجل ، وبجانب هذا الذهب تستطيع العروس شراء ذهب آخر من الذهب الحديث اذا كانت ترغب في ذلك .

بعد الانتهاء من شراء الذهب يأتي شراء العود والعطر تعمل خلطة من عطورات مختلفة تصبح رايحتها مميزة وجميلة ، وهناك نوع من العطر الذي يستخدم للجسم ويسمى هذا العطر باسم (الذريره) وهي عبارة عن خليط من عدد من العطورات والصندل والورود تكون رائحته جميلة .

بعد الانتهاء من عمل العطورات الخاصة بالعروس يأتي دور الثياب فاهم الثياب هي الثياب الصورية المكونة من الدشداشة والبسطة والثوب الصوري ، والنساء في صور يشترن نوعان هما من الثياب يسمى (البريسم) وهذا الذي يؤتى به من الهند وهو نوع من الحرير الخالص ، وتكون اغلب ثياب العروس من هذا الحرير .

وبعد انتهاء العروس من تجهيز حاجياتها يحدد موعد العرس ، وعند قرب اليوم المحدد تقام الأفراح قبل ذلك اليوم المحدد بخمسة أو سبعة أو ثلاثة أيام تقريبا حسب امكانيات الأسرتين وأثناء هذه الأيام تقام الأفراح والأغاني الصورية والرقص وغيرها من الأهازيج في بيت العروس حتى يوم الخميس حيث يتم دعوة الرجال عصر ذلك اليوم عن طريق الاتصال بهم أو توزيع البطاقات عليهم لعقد القران أو كما تسمى (الملكة) في بيت العروس أو في المسجد وهو اتباع لسنة الرسول الكريم ﷺ وتقام الملكة من بعد صلاة العصر وحتى قرب أذان المغرب .

وفي هذه الاثناء توزع الحلوى الصورية والقهوة على المدعوين ، وبعد الانتهاء من عقد القران تأتي النساء الى بيت العروس ، كما تذهب بعض قريبات المعرس الى بيت العروس بينما تقام الرزحة امام بيت المعرس ، وفي الليل اي بعد اذان العشاء تمر الحلوى والقهوة والعطر على المدعوات وبعد ذلك تتجمع السيارات امام بيت المعرس ويزف من بيته الى بيت العروس وفي هذه الزفة تدور السيارات على

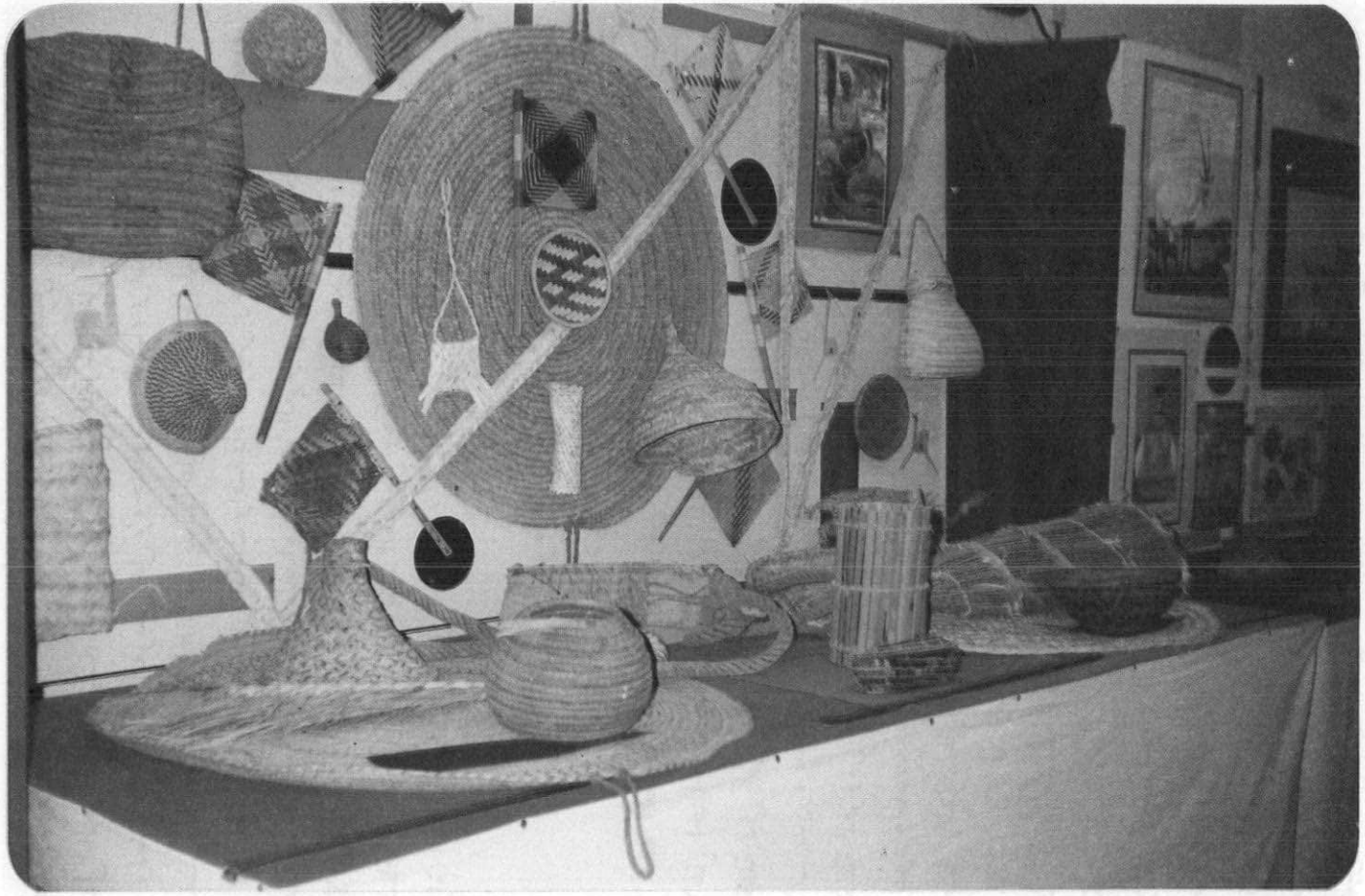
منطقة صور وهي تصدر المزامير ابتهاجا بالفرح الى ان تصل الى بيت العروس بينما تنتقل الرزحة من بيت العروس الى بيت المعرس اذا كان قريبا .

وبعد ذلك يدخل العريس على زوجته وسط النساء ويقرأ فوق رأسها الفاتحة وبعض ما حفظ من الدعاء ثم يسلم على المدعوات ويجلس بجانب زوجته .

وفي صباح يوم الجمعة ياتي اقارب واصدقاء العريس وأهله لتهنئته ولتناول طعام الفطور معه ، وتقام وليمة للغداء في بيت العروس ويدعى اليها جميع الاهل والاقارب من الاسرتين وبعد ذلك تاتي النساء لتهنئة العروس ، وتقام الرزحة وسباق للخيول والجمال امام بيت العروس وهكذا تتم الفرحة ويتمنى لهم الجميع دوام السعادة والهناء .

مظاهر العرس وعاداته في ولاية وادي بني خالد

عند استلام المهر : يأتي المعرس ويدفع المهر الى أهل العروس ، ثم يحدد الاهل احتياجات العروس ، بعد ذلك يحدد موعد للرقص أو الحفلة ، وتكون الحفلة قبل تحويل العروس بيوم ـ وبعد ذلك تقوم ام العروس بدعوة النساء ويقوم الاب بدوره بدعوة الرجال ثم بعد ذلك يقوم الرجال بدق الطبول وتقوم النساء بمغيظة العروس ، ومن ثم تقوم النساء بعمل احتياجات العرس مثل عمل العطرة والعود والصمغ ، وخياطة الثياب بعد ذلك تقوم ام العروس بتوزيع شيء من العطر والعود على الجيران والاهل في كل بيت ويقوم الجيران بجلب الصحون والملابس الى العروس بدل العود ، والعطر ، وتقوم الام بجلب الذهب والثياب لكي تراها النساء ، وبعد ذلك تبدأ العزائم للتحويلة ، اما الرقص والحفلة فتكون تابعا لاهل العروس اما يوم العرس فيكون تابعا للزوج ، اما بالنسبة للاثاث واحتياجات البيت فيكون الزوج هو المسؤول عنه ، بعد ذلك تروح العروس بزفة من الغناء والطبول والاهازيج وتوضع العروس في الوسط وتقوم ثماني حريم : اربع نساء يكن امام العروس اما الاربعة الباقية فيكن خلف العروس ويظل هذا الغناء الى ان تدخل النساء العروس الى بيت العريس ويستمر الطبل والغناء الى الليل وبعد ذلك يذهب الجميع كل الى بيته .



بعض المستلزمات التقليدية المحلية القديمة التي كانت تصحب العروس لدى انتقالها الى بيت الزوجية

من عادات الزواج
في صلالة بمحافظة ظفار

يتولى والد المتقدم أو ولي أمره مشاورات الخطوبة والذي يقرر الموافقة النهائية أو الرفض هو والد أو ولي أمر الفتاة ولا يؤخذ برأي البنت عادة إلا في أضيق الحدود ويتم تفضيل المتقدم على أساس التكافؤ القبلي والقرابة المباشرة للأسرة ، ومن ثم عدم سبق زواجه من أخريات وتتم إجراءات الخطوبة في سكن أسرة الفتاة عادة ولا توجد هناك مواسم ومواقيت لها ، كما لا توجد هناك مراسم خاصة بالخطوبة ويقتصر الأمر بأن يذهب المتقدم ووالده إلى بيت أسرة الفتاة ويجتمعون بالأب الذي يعطي كلمته بالقبول أو الرفض إما في نفس الوقت أو بعد حين وبعد أن تتم الموافقة النهائية على الزوج تحدد قيمة المهر والمستلزمات المطلوبة وعلى العريس أن يتقدم بمبلغ معين كرمز للقبول بين الأسرتين يسقط هذا المبلغ من القيمة الإجمالية للمهر ويدفع بقية المهر عند القران ولا توجد عادة تقديم الدبل في صلالة .

ويعتبر المفهوم الاجتماعي السائد للمهر بجانب مفهومه الديني أنه عائد مادي تستفيد منه أسرة الفتاة ويدخل في تحديد قيمة المهر مجموعة من العوامل منها القيمة التي وصل إليها المهر السائد في المنطقة بغض النظر عن المستوى المادي للزوج والتفاخر والتباهي ويدفع المهر عادة دفعة واحدة حيث يقوم الأب أو ولي الأمر باستلامه ويدفع العريس المهر النقدي إضافة إلى الحلي اللازمة للبنت وهي :

المرتعشة ، ساعة يد ذهبية ، قلب ، عدد ستة بناجري ، قراط (شلاشل) ،بالاضافة الى المستلزمات الاخرى مثل الملابس وأدوات التجميل وغيرها . وفي حالة انقسام المهر الى عاجل وآجل فيعتبر الجزء العاجل منه أكثر من الجزء الآجل ، أما المهر الآجل فهو موحد لدى الجميع وقدره (١٢,٥) «اثنا عشر ريالا ونصف ريال فقط» وهذا المهر هو الذي يعقد قران الزوج عليه أمام المأذون ويقره الزوج كحق لزوجته في ذمته يدفعه لها متى حدث بينهما الطلاق ، اما المهر المدفوع للأب فيصرف في شراء بعض الاحتياجات الاخرى من الذهب والبخور

ويستفيد بنفسه من المبلغ الباقي في أموره الخاصة ـ اما الام فتحظى بمكافأة خاصة يقدمها لها زوج البنت في صباح ليلة الدخلة كإكرامية لها تقدر غالبا بمبلغ يتراوح ، بين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ ريال حسب ظروف الزوج .

ويفضل عادة عقد القران في ايام الجمع بعد صلاة العصر وفي كل الشهور ما عدا شهري محرم وصفر حيث يتشاءم الناس من عقد القران فيهما ويتم عقد القران عادة في منزل أسرة البنت حيث يدعو الزوج اقاربه واصدقاءه وأهل المنطقة عامة في يوم الجمعة عادة لتناول وجبة الغداء المعدة في منزل الزوج بعد انقضاء صلاة الجمعة ومن ثم يتناولون القهوة والفواكه ويستمر ذلك حتى بعد صلاة العصر حيث ينتقل المدعوون والزوج الى بيت اسرة الفتاة وأمام حضور الجميع يتم عقد القران ، ثم يتناولون بعده الفواكه والقهوة في نفس المنزل وتكون هذه النفقات على اسرة الفتاة وبعد ذلك ينتقل الحضور والزوج الى بيت الزوج لاقامة الافراح هناك في حين تقام الافراح في نفس الوقت في بيت اسرة الفتاة ويتم تهيئة العروس وتجهيزها استعدادا لزفافها الى بيت زوجها وعلى اسرة العروس ان تتحمل كافة التكاليف المترتبة على الاحتفالات المقامة في مسكنها اما الحفل المقام في بيت الزوج فيتكفل هو بنفسه دفع تكاليفه ثم تزف العروس في حدود الساعة ١٢ ليلا وسط موكب من السيارات والاهازيج دون ان يكون العريس معهم إذ يتدارى عن الانظار في تلك اللحظة لحين ذهاب المدعوين ومن ثم يدخل على زوجته وفي صباح اليوم التالي يحضر الاقارب والاصدقاء لتهنئة العروسين .

وعلى أم البنت ان تقيم مع ابنتها لمدة اسبوع كامل وجرت العادة ان يدفع لزوجته مبلغا معينا من المال كهدية منه ، كما يتحتم على الزوج ان يقيم حفل غداء (وليمة) اكراما لام زوجته التي تعود الى بيتها بعد انقضاء الاسبوع ويتم تزويدها بشيء من الهدايا وتوجد في المنطقة عادات تتيح للزوج ان يتلقى مساهمات مادية من أهله واصدقائه وحتى من أهالي المنطقة بصفة عامة وتتراوح هذه المساهمة في حدود خمسة ريالات كحد ادنى وكحد اعلى خمسين ريالا من كل فرد مساهم وذلك حسب الاستطاعة ويتولى احد اقرباء العريس استلام المساهمات وتسجيل اسماء المساهمين وعلى العريس ان يقوم بالمساهمة معهم في حالة مرورهم بمثل هذه المناسبات ، كما ان اسرة الفتاة لا تساهم في تأثيث المنزل ويقوم الزوج بنفسه بذلك .

مراحل تجهيز العروس في محافظة ظفار

تمتد مراحل اعداد زواج العروس في محافظة ظفار الى ٦ مراحل هي :

١ - الخطوبة .

٢ - الثبوت .

٣ - المحوشة .

٤ - عقد القران .

٥ - الزفاف .

٦ - المصالحة .

وقد كانت العروس الظفارية قديما تتحمل شراء احتياجاتها الخاصة بنفسها ، مثل صندوق تضع فيه جملة مشترياتها (المندوس) الحصير والطربال ، الى جانب التفل والقفة والكفاية (اغراض تستخدم لحفظ الطعام) وعليها ان تشتري ايضا القداح والحجلة (وهي اغراض لحفظ الماء) الى جانب ابريق صغير وعاء يوضع فيه الحساء يعرف (بالسحلة) واوعية مختلفة من الصيني الى جانب المناظر (مرآة) والخيمة وتوضع فوق السرير والداير ويوضع حول جوانب السرير ومخدات السرير والمساند وغرشة العطر والبخور .

وبعض هذه الاغراض تقوم العروس ومن معها من اهلها بنقلها معها ليلة زفافها مثل العطور والكفاية والقداح ، اي جملة ما اشترته العروس ما عدا الاوعية الصيني والمناظر والحصير والطربال ، حيث ترحل كل هذه الاغراض الاخيرة قبل الزفاف بيوم او يومين ويوضع كل شيء في مكانه المناسب الى جانب الخيمة التي تنصب فوق السرير والداير حول السرير وتجدر الاشارة هنا انه على العريس قديما شراء السرير والمنامة ، وحاليا يقوم العريس بشراء كل اثاث البيت ، ووسيلة النقل قديما كانت اما الدواب او الانسان نفسه ، فمثل الاشياء الثقيلة والتي لا تستطيع حملها النسوة يقوم الرجال بحملها بصورة جماعية والعروس تزف الى بيت زوجها ماشية على الاقدام ويختلف الامر الآن بالنسبة لزف العروس بعد أن عبدت الطرق الى جانب انارتها وتوافرت عربات النقل فسهلت المهمة على نقل الاغراض الثقيلة وحمل النسوة اللواتي قدمن للمشاركة في زف العروس .

وعندما تصل العروس بيت زوجها توضع تحت الستارة (وهي عبارة عن قطعة قماش مزخرفة) ومن حولها صديقاتها وقريباتها . وتوضع الستارة ومن تحتها في غرفة مخصصة لها غير غرفة الزوجين . ويكون في استقبال الستارة اهل العريس مرحبين بالعروس واهلها ومن معها ، والامر لا يختلف الآن فيما يخص الستارة الا من ناحية واحدة فقط فقديما ـ كان في عدم توافر السيارات بكثرة ـ الزمت العروس ان تقطع ما مسافته ٥ او ٦ امتار مشيا على الاقدام اما الآن فإن العروس تزف من بيت اهلها في سيارة وعند وصول السيارة لبيت الزوج توضع بعد ذلك تحت الستارة ، وجملة الاغراض التي تحتاجها عروس اليوم اقتصرت فقط على العطور والثياب والبخور والذهب ، ويمكن القول هنا ان العبء الذي كانت تتحمله العروس قديما قد تقلص ويرجع ذلك الى مواكبة التطور فالآن العروس ليست ملزمة بشراء كافة تلك الاحتياجات التي ذكرناها سلفا ، وبعد ان تشتري كافة اغراضها يقوم اهلها بنقل بعض الاغراض الثقيلة يوم زفافها في حين تنقل اخوات العروس المجوهرات فقط .

الخطوبة : اختلف شكل الخطوبة عما كان عليه فقديما كانت العروس تزوج دون استشارتها الى رجل لا تعرفه فبعضهم يرغمون بناتهم على الزواج من ابناء عمومتهم وخالاتهن وغالبا ما يكون سن الفتاة صغيرا على الزواج وعلى الزوج نفسه . . وفي مثل هذه الحالات تكثر الخلافات والمنازعات التي من شأنها ان تؤدي الى الطلاق .

ويعي الجميع ان الزواج ليس عملية انجاب بقدر ما هو عملية تأيسس اسرة وتربية اجيال على تعاليم ديننا الحنيف وان الوعي باهمية دور الاسرة في تنشئة الاجيال اخلاقيا ومعنويا لهو الهدف الأسمى من الزواج .

وفي هذا اليوم تذهب ام او اخت العريس وتطلب يد العروس وبعد ذلك يبدأ السؤال عن اخلاق العريس وعن ماله وحسبه ونسبه واصبح للعروس الآن حق وضع شروط مثل توافر البيت والسيارة وغير ذلك من الضروريات الأخرى .

الثبوت : وهو اليوم الذي يتفق فيه اهل العروس مع العريس على تحديد المهر ، وقديما كان المهر لا يتجاوز (٣٠٠) ريال بالنسبة للبنت ، اما المرأة المطلقة فيصل الى ١٥٠ ريالا ، وقد يصل مهر الفتاة لـ (٥٠٠) ريال بالنسبة للعائلات

المقتدرة نسبيا ، اما الآن فقد تراوح المهر ما بين ٢٠٠٠ و٥٠٠٠ ويشمل ذلك كل الامور التي يتكلف بها العريس من يوم المحوشه حتى الزواج . وجرت العادة قديما في أسبوع الثبوت والذي يحدد فيه المهر ان يقوم العريس بتقديم بعض الهدايا وتسمى (المنانه) ومن هذه الهدايا مجموعة من الثياب النسائية والرجالية والصبايغ والسبوعية والرادي والمصرات والوزرات والشالات (وكلها اغراض يرتديها الرجال) وثياب النساء اقتصرت على الثوب الظفاري العادي واللواسي (وهو عبارة عن غطاء للرأس) ويقدم العريس أيضا الى جانب كل ذلك نصف بقرة او نصف كيس رز وقد يصل جملة كل تلك الاغراض الى ٢٠٠ ريال أو أقل .

اما الآن فقد اختلف الامر قليلا ، فبعدما يتم تحديد المهر من قبل الاهل يقومون بتسجيل وكتابة كل الاغراض المطلوبة في ورقة واعطائها للعريس وقد يصل عدد القطع المطلوبة الى ٢٠ او ٣٠ قطعة قماش ثقيلة او مادون ذلك وفيما يخص العروس يتم تحديد (الحق) الخاص بها وقد يكون عبارة عن (١٠) ثياب خفيفة وكذلك اللواسي و٥ ثياب ثقيلة ويصل حاليا سعر الثوب الثقيل الى ٥٠ و٦٠ ريالا عمانيا أو يزيد اذا كان مليئا بالزخرفة ، ويقوم العريس عن طريق اهله بشراء ثوب خاص وخياطته على حسابه الخاص واهدائه للعروس ، وعدد القطع المطلوبة توزع على اهل العروس من خالات وعمات وقريبات .

التغفان : وهو اليوم الذي تغفن فيه العروس وتحتجب عن الرؤية ، اي لا يسمح لها بالخروج من بيت اهلها اطلاقا حتى يوم الزفاف ، وياتي التغفان بعد اسبوع واحد من الثبوت .

المحوشة : تاتي المحوشة بعد اسبوع ايضا من التغفان ، وهي بذلك تكون أهم الايام التي يمر بها تزويج الفتاة في ظفار ، ففي هذا اليوم تذهب الصديقات والزميلات الى بيت العروس ويقدمن لها هدية وقد تكون الهدية عبارة عن غرشة عطر او كيس مخدة للسرير او كيس تكيه او غرشة كحل او مبلغ صغير من المال لا يتجاوز (٥) ريالات ، وقد تقوم الصديقة او الزميلة باهداء مفرش للسرير او بخور . . الخ .

وبعد أن يتم تقديم الهدية تذهب الصديقات الى منازلهن بينما تبقى بعض المقربات من الاهل بجوار العروس والقيام بعملية احصاء لما ادخرته في ليلة

محوشتها . والآن وفي هذه الايام اختلف الامر عما كان عليه سابقا ، فعوضا عن الهدايا التي تهدى الى العروس يكون هناك ذبائح للعشاء وكعك ورقص وغناء .

ويأتي الى المحوشه من تعرفهن العروس أو لا تعرفهن من قبل[1].

وتقام مناسبة المحوشة فوق سطح المنزل بعد ما يلف بقطعة قماش ويتم تقديم مبلغ من المال يزيد عن الخمسة ريالات وقد يصل ان تدفع الصديقة للعروس ما يصل قدره الى ٢٠٠ و٣٠٠ ريال او يزيد أو قطعة ذهب او ساعة يد ، وبعد الرقص والغناء تمرر قطع الكعك على الحضور ويفرش البساط ويتناول الجميع وجبة العشاء المعروفة بالقبولي .

ويقوم العريس بدفع مبلغ من المال في المحوشة قد يصل الى ١٥٠ ريال غير الكعك الذي يكون على حسابه ايضا ويقوم اهل العروس بدفع قيمة متطلبات الوليمة . وأضحى من الضروري أن يحدد يوم لمناسبة المحوشه عكس ما كان عليه سابقا ، وبعض العائلات صارت تعي خطورة كل ما يسرف في مثل هذا اليوم فاقتصرت في ذلك على تقديم المرطبات والكيك فقط .

---

(١) من مقال : آمنة بنت ربيع بن سالمين سبتمبر ١٩٩١م محافظة ظفار .

فنون الأعـــراس[1]

(١) سبوح المعرس :

سبوح المعرس عبارة عن مسيرةكبيرة تختلط فيها مجموعة من الفنون الغنائية ابتداء من غناء النساء «يوعين ليه» إلى الهمبل وهو أحد أجزاء فن الرزحة الشهيرة أو المالد في بعض الأوقات .

وسبوح المعرس يعني أن يؤخذ المعرس إلى مكان معين للاستحمام سواء كان فلجا أو بئرا ومن العادة أن يذهب المعرس إلى الاستحمام حامل معه لباس تقليدي عماني .

وهذه شلة من غناء (يوعين ليه) النسائي الذي يختلف اللحن والغناء ووزن الايقاع عن فنون الدان دان ، والقايلة قولي ، وهو يؤدى عادة في مسيرة سبوح المعرس وزفة العروس .

مثال على غنا يوعين ليه :

يا الله يوعين ليه يودان دانا
لـدانـا لـدان يـودانـا
يا الله يوعين ليه يودان دانا
لـدانـا لـدان يـودانـا
يا الله يوعين ليه لول بدينا
وبـرحمـن سـمـيـنـا
يا الله يوعين ليه لول بدينا
وبـرحمـن سـمـيـنـا
يا الله يوعين ليه الثانية ع النبي
المـخـتـار صـلـيـنـا
يا الله يوعين ليه الثانية ع النبي
المـخـتـار صـلـيـنـا

---

(١) من النماذج الموروثة للفنون الشعبية العمانية (الطبعة الاولى) سلسلة الفنون الشعبية العمانية اصدار وزارة التراث القومي والثقافة عام ١٩٩١م .

(٢) زفة العروس :

تأتي أخيرا زفة العروس إلى بيت العريس ، فتذهب الفرقة الغنائية طالبة العروس في شلة غنائية تقول :

عطونا بنيتنا يو عرب ما عندنا بنية يو عرب

ثم تؤخذ العروس في مسيرة نسائية غنائية (يوعين ليه) وهو يختلف عن (يوعين ليه) المذكور يأتي الايقاع فيه بطيئا فيستهلون الغناء عادة بهذه الشلة القصيرة التي تتبعها شلات اخرى طويلة :

يا سامع الصوت صلوا على النبي
وعلى محمد وبن عمه علي

وتختم الفرقة غناءها ببيت المعرس بفن آخر يسمى (غناء التبريك) :

الله يبارك له يبارك له
راعي السبيعية يبارك له
راعي المصر الأخضر يبارك له
هو وحيانه يبارك له

ومن غناء الاعراس في ولاية قريات ، الدان دان ، وقايله قولي ، يوعين ليه - التي تجدها مثلا في ولاية بركاء البعيدة نسبيا عن قريات وفي محافظة مسقط القريبة منها .

(٣) أسبوع المعرس :

تستمر احتفالات وافراح الاعراس في ولاية قريات اسبوعا كاملا تحييه الفرق المتخصصة في غناء الاعراس التي تكون غالبيتها من النساء وتخلل اسبوع المعرس مناسبات فرعية مثل حنا العروس والمعرس وزفة العروس .

وتودي الفرقة الموسيقية التقليدية غناء (الدان دان) وغناء (القايلة قولي) في حنا العروس والمعرس ويكون الشعر عادة غزليا او مدحا في المعرس والعروس او اهلهما او غير ذلك ، ومن شعر الدان دان هذا المثال :

يودان يودان لدانا
لدان يودان ليدانا

بانسم العود باغني باغني
سالم طربني بالألحان
لول بدينا وبرحمن سمينا
لول بدينا وبرحمن سمينا
بانسم العود باغني باغني
سالم طربين بالألحان
والثانية ع النبي المختار صلينا
والثانية ع النبي المختار صلينا
بانسم العود باغني باغني
سالم طربني بالألحان

وتتكون الفرقة الغنائية من المغني أو المغنية والرديدة من النساء والرجال اضافة الى عازفي الكاسر والرحماني وهي الآلات الايقاعية الموسيقية الوحيدة في غناء الدان دان والقايلة قولي وتؤدي الفرقة غناءها هذا وقوفا مكونة شبه دائرة يتوسطها إناء نحاسي يطرح فيه الحاضرون نقودا تكون من نصيب اعضاء الفرقة ، وهم ايضا يؤدون رقصة احادية او ثنائية احيانا .

(٤) المباركـــة :

هي أغاني تهنئة العروس وأهلها ، والعريس وأهله ، بمناسبة عقد القران والزفاف من هذه الاغاني :

- بسم الله الرحمن الرحيم الله يبارك له
- امه ادت نذرها
- شاباش له المعرس
- من مكدّة يمينه
- ديكي غاب بادوّره

ومن شعر أغاني المباركة في الرستاق :

باركوا له : الله يبارك له

باركوا له : صغير غاوي وزين
باركوا له : وخنيره بألفين
الله يوفق : بين الحلالين
يا جليليب : بايـــروح
يا جليليب : عنبر ومصلوح
يا جليليب : فوق السطوح
يا جليليب : عنبر يفــوح

(٥) مغايظ :

هو غناء تؤديه النساء في الافراح (الاعراس) في المنطقة الشرقية ، حيث توضع العروس في زاوية من زوايا المنزل وتغطى من رأسها الى أخمص قدميها مدة تتراوح بين ثلاث الى ست ساعات وتقوم النسوة بالغناء يتبادلن فيه وصف العروس والعريس بالمدح . والوصف للعروسين ولذويهم على حد سواء . فتنتاب العروس حالة خجل هي الهدف من غناء المغايظ ، فالخجل يزيد من جمال العروس .

مصدر الكلمة : الإغاظة : غاظ ، يغيظ ، وتنطق (المغايض) .

تبادل الزيارات واكرام الضيف

نظرا للروابط الاجتماعية القوية التي تطبع ايجابياتها الملموسة سلوك افراد المجتمع العماني تجاه بعضهم البعض ، ولما لاواصر القربى والعلاقات الاسرية والقبلية التقليدية السائدة بين افراد المجتمع وجماعاته كل حسب طبيعة حياتهم المعيشية الخاصة من تماسك وتعاضد ، فان التراحم والتكافل الاجتماعي القائم بين الناس في مجتمعنا تتضح ملامحه من صور العلاقات الانسانية المباشرة التي تقوم بين اهالي القرى والمدن والتجمعات السكانية المختلفة .

فأساليب الحياة الهادئة تلف بظلالها الوارفة مظلة التعاون والتكاتف أولئك الناس القاطنين في مجتمع واحد ، والى جانب اوضاع الارتباطات الاسرية والقبلية التي قد تربط بين مجاميع معينة من السكان ، فانهم وغيرهم من السكان الآخرين في الحي او القرية او المدينة العمانية ذاتها تتزايد بينهم عمليات التعاون وتبادل لمنافع والمصالح العامة . وبعض أولئك المواطنين وبالذات في القرى والارياف والبوادي وبعض الاحياء السكنية في المدن يعرف كل منهم الآخر تقريبا ويتم تبادل الزيارات وقضاء الحاجات فيما بينهم بصورة متواصلة ، فالرجال يلتقون مع بعضهم البعض في اغلب الايام سواء عند قيام كل منهم باعماله او في اوقات الصلاة في المساجد او في جلسات السبل او غيرها من الدواوين العامة والنساء يتزاورن بشكل اكبر من غيرهن اما لوجود حاجة يقضينها فيما بينهن او لوجود اوقات فراغ يجدن خلالها المتعة في الجلوس للحديث معا في الامور التي تهمهن ، ويتناول الرجال والنساء خلال عمليات الزيارات التي يقومون بها هذه الفوالة وهي عادة عمانية مشهورة تتكون من مجموعة من الفواكه والحلويات والتمور ويقدم بعدها القهوة العمانية والشاي ومن ثم البخور والعطور والرش بماء الورد وهي روائح زكية يحس الفرد بعدها بالراحة والهدوء والسكينة ويحترم الفرد العماني بطبعه اهله وذويه وجيرانه وضيوفه ويحترم الصغار كل من هو اكبر منهم سنا رجالا كانوا ام نساء وينطبق هذا الوضع على افراد الاسرة الواحدة من جدود وآباء وابناء واحفاد ويسود ذلك بين سكان المجتمعات المحلية والاحياء والقرى والمدن ، وبين هؤلاء مجتمعين والضيوف الذين يلتقون بهم والغرباء وعابري السبيل وتتعدد صور الحرص على

التقيد بهذه العادات والتقاليد العمانية الاسلامية العربية الاصيلة حسب مقتضيات مناسبة كل منها .

فاكرام الضيف صفة غالية يحافظ الناس في عمان عليها بغض النظر عن اختلاف امكانياتهم المادية وظروفهم الاجتماعية والثقافية وتاخذ مسألة الحفاوة بالضيوف واعزاز مقامهم جل اهتمام مختلف افراد الاسرة مجتمعة او من خلال احد افرادها القائم بواجب الدعوة او الحفاوة بالضيف ، فالجميع يتساعدون لانجاح واجب العناية بالضيف وكأن الامر يخصهم ككل بدون استثناء وقد يقوم بذات الشيء بعض افراد الجيران او الاقارب وغيرهم من ابناء نفس المكان وسكانه .

ومن عادات الزيارات وتقاليد الضيافة ان يتم تبادلها بين المزار والزائر والمضيف والضيف بين كل اونة واخرى وفي فترات زمنية متقاربة ، وتكون هذه العادات الحسنة واجبة في المناسبات السعيدة والاعياد والافراح وكلما استدعت الحاجة ذلك لاي ظرف من الظروف العامة الاخرى .

واما مواصلة الجار فانها حق ثابت على الجيران بعضهم لبعض ، كان الجار قريبا او بعيدا ، واما الضيف فله الاكرام حقا ثابتا لقوله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه»[1] .

ويقدم المضيف العماني القهوة للزائر وتصب من ابريق الفضة او النحاس او المعدن المخصورة الشكل في فناجين صغيرة مستديرة تدار على الحاضرين تباعا الى ان يحرك الضيف بيده بحركة بسيطة الفنجان الذي يتناول منه القهوة علامة على عدم رغبته بالمزيد منها ، والى جانب الفوالة كعادة تقليدية متبعة في عمان فان الوجبة العمانية التقليدية تتكون من الارز واللحم مع انواع من التوابل والفواكه والخضار تقدم على بساط طويل (السماط) يفرش على الارض حسب عدد الحضور ، ويتم غسيل الايادي في الغالب قبل وبعد تناول الوجبات سواء في آنية خاصة من الفضة او سواها او في المغاسل الاعتيادية . ومن ثم يتم تناول القهوة والشاى ويرش عليهم ماء الورد ويقدم لهم العطور والبخور الذي يدار به على الضيوف .

---

(١) تلقين الصبيان ما يلزم الانسان للشيخ نور الدين السالمي .

وهكذا كانت عاداتنا في الماضي طيبة ومؤثرة في نفسيات اجيالنا الشابة وخير ما قرأته من تعبير صادق بشأنها ، ما كتبه قارىء من ولاية ازكي مؤخرا في صفحة بريد القراء بجريدة [عمان] بقوله : (يوم ان طلعنا على هذه الدنيا وجدنا ، حياة اهلنا مختلفة عما هي عليه الآن ، مختلفة باختلاف الزمان والمكان ، والطبيعة والبيئة . . كان العريش الذي تأوي إليه الاسرة محطة ود وترابط بين افراد الاسرة ، فالعريش بزوره الطويل ، وخوصه المتلاحم القصير ، يمثل ترابطا وثيقا متماسكا كالايدي المشتبكة فوق بعضها البعض مما يمثل التجانس والترابط العائلي لافراد الاسرة .

فاذا صاح الديك وفرقعت الفراخ وزقزقت الطيور وهدلت الحمام اصبح الصباح ، والتقت الاسرة بأسرها حول صينية الريوق او مائدة الطعام ، قد يكون في هذه الصينية (العسل المدعوص . . او الدنجو بالسكر . . او الرخال واللوبيا المحلية ـ الفاصوليا ـ او الخبيصة والعصيدة او البلاليط (السيويا . . الخ) وعلى جانب آخر اللبن والحليب والسمن العماني . . يتوسطها مقوي الركع منشط الحركة التمر .

واذا قدمت الثانية عشرة ظهرا تجمعت الاسرة ـ على شكل حلقة ـ حول مائدة الغداء وقد يكون بها (سحناة القاشع ، الزرمبو او الخمباش ، ويتوسطها العيش ـ الارز ـ او المكبوس بالدجاج . . او مرقة سمك مشوي) .

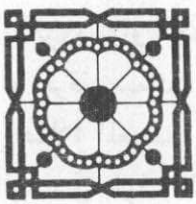
واذا اظلم الليل وفرغ الناس من صلاة المغرب . . وقدم رب الاسرة من المسجد الى البيت اسرعت الام ربة البيت في غرف العشاء . . وقد يكون هذا العشاء القبولي او مرقة لحم او ثريد ويتوسطها الخبز العماني المبلل بالسمن . . هذا ما ضم العريش في الماضي التليد .

واذا كان العريش يجمع افراد الاسرة ممثلا الترابط العائلي فالسبلة ـ المجلس ـ لا تقل عنه بشيء فهي بمثابة محطة التعارف والتجانس يلتقي عبرها الكثير ، فكم من ضيف زارها وكم من غريب دخلها وكم من قضية تم حلها في هذا المجلس العماني التقليدي التليد .

فمن على امتار يسمع خرير القهوة وقرقعة فناجينها ، وبسد من على افواه الشاربين .

وذكريات السلف والاجداد هي رنين آذاننا . . وفكر على الاذهان ، وصرح لكل مواطن تعايش معها ، وكل فرد سمعها ، وكل شخص قد يسمعها وستبقى في مخيلتنا الى الابد حتى ولو سار المثل (زمن اول تحول) على مساره !! .

إنها كلمات صافية نابعة من القلب معبرة كل التعبير عن صدق حبنا لعاداتنا العمانية الاصيلة . ومن مظاهر التقدير الاجتماعي ذات الاصل الديني والحضاري الراقي احترام الرجل للمرأة واهميتها لبناء اسرة سعيدة كأم وزوجة وابنة ، واحترام المرأة بدورها لقيمة الرجل كرب الاسرة والمنزل وقوة المجتمع وحمايته ، وعندما يرى الرجل عادة المرأة سائرة امامه يغض الطرف عنها وكثيرا ما تبادره هي بالسلام والتحية وكل منهما ذاهب لحال سبيله ، وهكذا تدوم اواصر الحب والتقدير المتبادل قوة بين افراد المجتمع العماني المتماسك والمتعاون دائما .



من عادات وتقاليد سكان البادية والجبال والارياف

بالنظر للخريطة الجغرافية وتضاريسها والتوزع السكاني في السلطنة يلاحظ مدى اتساع الاراضي الصحراوية التي يقطنها البدو الرحل بحثا كالمعتاد عن الماء والكلأ ، وكذلك مدى تمسك سكان سلاسل الجبال في ظفار ومناطق الداخلية والشرقية والظاهرة كالجبل الاخضر وجبال الحجر ورؤوس الجبال في محافظة مسندم وغيرها بالبقاء في اماكنهم التي اعتادوا السكن فيها منذ عدة اجيال رغم وعورة مسالكها وصعوبة تسلقها في بعض المناطق التي لا يصل الى بعضها الا بالمشي والتسلق وبواسطة ركوب الدواب او باستعمال سيارات الدفع باربع عجلات في السنوات الاخيرة .

ووضع المواطنين من سكان بوادي عمان معروف منذ القدم فهم قبائل عربية مشهورة في التاريخ العربي للمنطقة باسرها ، وقد تفرع عنها فروع وفخوذ لقبائل عربية رحلت اوهاجرت للسكن والعيش في اراضي بلدان عربية مجاورة في منطقة الخليج ، وتزاوجت وتداخلت بعضها مع القبائل العربية في اليمن وغيرها من البلدان العربية الاخرى بحكم الظروف التي شهدتها حالات الهجرات العربية الاولى وما تلتها فيما بعد من هجرات جماعية وفردية اثناء الفتوحات الاسلامية وتكوين المجتمعات والدول التي ظهرت في العصور الاسلامية والعربية الماضية .

فالبدو العرب ومنهم بالطبع بدو عمان[1] قد لعبوا دورا هاما في تأكيد التاريخ القومي للامة العربية والاسلامية باسرها والبدو العرب هم الذين بنو الدولة العربية وامتداد رقعتها في العصور الاسلامية الاولى والوسطى ، وهم الذين كان لهم شرف الاسهام في حفظ اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، قوية صلبة .

ومن اهم التعريفات لمفهوم مصطلح البدو والبادية في معاجم اللغة العربية ما اورده (المنجد) ان البدو والبادية والبداوة هي الصحراء وجمعها باديات وبواد ، والبدو هم الناس الذين يسكنون البادية من القبائل الرحل وينقسمون الى عدة

---

(١) توطين البدو في ابوظبي ، لميس بنت عبدالله الطائي صدر في بيروت عام ١٩٧٤م .

قبائل ، ونسبة المفرد الى البدو (بدوي) للذكر وللأنثى (بدوية) وجمعها (بداوي) وللاشارة للخلفية التاريخية والاجتماعية التي طبعت ظروف حياة بدو صحاري عُمان وجبالها واريافها وما اتصفت به من صعوبة الحياة وقساوتها ، كما اوردها بعض الكتاب والرحالين والمؤرخين والدارسين العرب والاجانب وكما هي في الواقع من وجهة نظرهم ومن واقع احساس ومفاهيم وعادات وتقاليد هؤلاء السكان انفسهم يمكن القول بان هناك مفاهيم نسبية متباينة التنتائج من طرف لآخر بهذا الشان .

فالانسان الاول منذا ان وجد عموما في فجر التاريخ بقي يحاول جاهدا استغلال موارد بيئته المحيطة به لانتاج ما يحتاج اليه من وسائل ومتطلبات الحياة الاجتماعية ولتوفير ما يكفي منها لمستقبله بقدر المستطاع .

فكان في بادىء الامر غير قادر على تحويل الكثير من الموارد من حالتها الطبيعية الى حالة اكثر ملاءمة لاغراضه ، وبعد ان كان لا يعرف حتى ايقاد النار او استخدام اللغة والالات او التحكم في تصرفاته لتسيير الامور وفق مصلحته وحاجات جماعته وعمل ما يحلو له بتلقائية وفق رغبات اشباع غرائزه الخاصة اخذت عقليته الفذة تتطور متفاعلة مع البيئة الطبيعة والاجتماعية التي يعيش فيها ونتيجة لهذا التفاعل استطاع تسخير استخدام النار والآلات البسيطة لمصلحته ، ومن هنا تكونت تدريجيا عاداته وتقاليده الجماعية لتنظم علاقات الافراد وسلوكهم تجاه بعضهم البعض وتجاه الطبيعة المحيطة بهم .

ومنذ ذلك الحين اضحت العادات والتقاليد نواة الحضارة الانسانية لمساهمتها بايجابية في تنشئة الافراد تنشئة اجتماعية وتهذيب غرائزهم وضبط تصرفاتهم طبقا لمعايير انسانية محددة يتوفر في اطارها الامن والاستقرار وغير ذلك من عوامل نشوء الجماعات الانسانية ونموها وانتاجها ومن هذا المنطلق ينبغي لغير من عائش حياة العرب وباديتهم فهم حياة البدو ومراحل تطورها خلال مراحل الصيد والرعي (البداوة) التي مهدت بدورها لمرحلة الزراعة وما رافقها من استقرار وبدايات والتحضر كما نراها اليوم .

ومن عادات وتقاليد حياة البدو في عُمان الارتباط القوي بالقبيلة ومالها من سنن واعراف نفسية وثقافية واجتماعية واقتصادية ويرتبط الافراد من سكان بوادي عمان بدورهم ارتباطا وثيقا باسرهم وباحترام كل فرد منهم للآخر ، وبتعاونهم الوثيق

فيما بينهم جميعا في اطار مجتمعاتهم المحلية وقواعد سلوكها ونظمها العريقة التي تختلف في شكلها عن حالة واقع النظم والتشريعات القانونية والاجتماعية التي تتصف بها مجتمعات المدن وسكانها الحضر ، وياخذ نمط السكن لدى البدوي وضع مغايرلوضع الانسان الحضري في المدن وما يتمتع به الاخير من رفاهية وكماليات واستقرار وثبات ، فالارتباط بين البدو ونوع حياة الحل والترحال التي يحبونها وتعودوا عليها تجعلهم شعوريا ولا شعوريا احيانا كثيرة ، لا يقيمون وزنا خاصا لضرورة التقيد بوجود مساكن ثابتة ودائمة لهم في مكان معين بذاته ، ولان ظروف حياة البدو في الصحراء تتطلب التكيف مع حالة الحر والجفاف لهذا تكون منازلهم مؤقتة وعبارة عن بيوت شعر او خيام يمكن نقلها ونصبها من جديد في المكان الذي يذهبون اليه فانفمساكنهم هذه رغم بساطتها هي في الواقع اكثر ملاءمة لحالة البيئة الصحراوية حيث يوجدون ، وقد صورت الشاعرة العربية (ميسون) هذا الوضع خير تعبير في قصيدتها الشهيرة الى معاوية بن ابي سفيان بقولها :

لبيت تخفق الأرياح فيه أحب إليّ من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني أحب إليّ من لبس الشفوف
وأكل كسيرة من كسر بيتي أحب إليّ من أكل الرغيف

وسكان بادية عُمان قبائل وجماعات وافرادا ، نساء ورجالا كرماء بحكم طبيعتهم وفطرتهم ، وضيفهم مهما كان وان كانوا لا يعرفونه البتة فلا بد من ان تذبح له ذبيحة خاصة وتقدم له القهوة ، ويكوّن له الاولوية وحرية الراحة في احسن مكان لديهم ، ويترك له تناول طعامه وشربه بمفرده تلافيا لاي من مشاعر الحرج او الازعاج التي قد يحس بها او تخطر له على بال .

وهذا في الواقع شكل راقي للغاية من اشكال السلوك الانساني البعيد عن الروتين وتعقيدات البروتوكول وتكريم الذات الانسانية بكل عواطف الصدق والحب والرعاية دون انتظار لعائد مادي او مقابل ذاتي ما من جراء ذلك .

وعادات الكرم والوفاء هذه يمتاز بها ابناء قبائل عُمان ككل سواء كانوا من سكان البادية او الجبال او الارياف او المدن وغيرها من الاماكن ، وان كان الحال يمكن لمسه بوضوح بشأنها اكثر لدى سكان البوادي والجبال والارياف بحكم خصوصية مجتمعهم وطبيعة حياة بيئتهم الجغرافية والاجتماعية السائدة ، ويمارس البدو مهنة

الرعي والصيد ، ويحرصون كل الحرص على ما يملكونه من حيوانات كالجمال والبقر والغنم والخرفان ، والجمل والناقة بالذات لها ارتباط نفسي كبير بهم فهي وسيلة نقلهم ومصدر امدادهم باللبن والحليب والغذاء ولا يعمدون لنحرها او بيعها الا في اصعب ظروفهم .

ان من حسن الطالع ان تكون البيئة الطبيعية البكر لنوع حياة سكان البادية والجبال في اجزاء عُمان المعاصرة لا تزال نقية صافية كما كانت عليه من قبل ولم تغير مظاهر الحياة العصرية الجديدة ذلك النمط الهام من صور حياة الانسان العربي باصالتها المعهودة التي يكاد البعض في مجتمعات وبلدان اخرى ان لا يسمعوا عنها او يروها الا من خلال الوصف وكأنها اصبحت مجرد ذكرى من الماضي القديم الذي ذهب ومضى فحسب ، ولهذا فان الانطباع الذي لا بد وان يعلق في اذهان كل زائر لبادية وجبال عُمان ووديانها وبالذات لمن اتى منهم من خارج البلاد سيكون بلا شك عظيما ولن ينسى بسهولة ، ولسوف ينبهر الكثير منهم بما يرونه ويلمسونه من اشكال الحياة والعادات والتقاليد العريقة لهؤلاء المواطنين العمانيين بشهامتهم وكرمهم واعتزازهم بانفسهم وارضهم وعروبتهم واسلامهم .

الونـــة

هي غناء الذكريات يؤديه مغن بدوي منفرد يسلي نفسه ، ويطرد النوم من عينيه وهو على ظهر ناقته في رحلة ليل طويلة ، ويؤدى غناء الونة الآن والبدو جلوس على الأرض يحيطون بالمغني ، يضع الونان يده على خده وهو يون . مثلما يفعل قارىء القرآن الكريم ، ويستند إلى عصاه أثناء الغناء ، ويقفل عينيه !! . وقد يشارك الونان بدوي آخر يتلقف منه شعر الغناء ونغمه في آخر بيت الشعر ويعيد غناءه مثلما غناه صاحبه .

غناء الونه يشبه غناء الموال في كثير من البلاد العربية ، وكذلك غناء العتابا اللبنانية والفلامنكو العربي الاسباني ، وهو عادة من مقام بياتي .

في منطقة الظاهرة ، وكذلك في ولاية صحار بمنطقة الباطنة . تطلق على الونة تسمية (بنت العرب) إشارة إلى انتمائها إلى البداوة ، وقد تسمى (ولد العرب) مثلما في ولاية البريمي لنفس السبب .

الاغلب ان يكون شعر الونة في الذكريات وفي الغزل ، ومنه ما هو في مدح البوش . ولما كان غناء الونة يتسم بطابع الحزن ، وخاصة عندما يكون في شعر الذكريات ، فان الونة تسمى (النوحة) مثلما في قريتي الملعب وعوتب في ولاية صحار ، إشارة إلى ذلك .

الونة هي فن (التنهيدة) ، وكانت فيما مضى تتفق في مزاجها مع حركة الإبل ، وهي تسير الهوينى ، والكلمة تحريف «الأنة» .

من شعر الونة :

يا قلب يا متعوبِ لا تزيدني بس شوج
ريض وسير بدوبِ لا تخلني مشنوج
خذني الهوى بالسلوبِ ودعا القلب محروج
وونتي منهوبِ زاد وسرابي العوج
دمعي هطل مسكوبِ ع الخد مثل الموج
عفت الكرى ومشروبي حتى الأكل ما اذوج
يا ونتي منهوبِ زاد وسرى بي الشوج
شفني ذكر محبوبي وخلى القلب محروج

ولد العرب :

وهي تسمية تطلق على الونة في ولاية البريمي ، إشارة إلى انتمائها إلى البداوة وبالأخص للرجال منهم ، كما ان الونة ، بنت العرب تسمية عائلة مماثلة تعني النساء البدويات اللاتي يمارسن هذا الفن .

ونات البحر :

تسمية لغناء البحر في مجيس الجنوبية بولاية صحار بمنطقة الباطنة .

ونان :

هو البدوي الذي يغني غناء الونة .

عادة البرزة

البرزة كلمة تعني بروز الشيء ووضوحه للعيان وهو الفعل الذي يتفق والمفهوم الشعبي العماني لممارسة كبار القوم من الولاة والقضاة والشيوخ والمسؤولين والاعيان والميسورين لعادة الجلوس في اماكن واسعة وبارزة في مقار سكنهم او عملهم وغيرها من الدواوين العامة التي تخصص بصورة خاصة او بالتضامن بين مجموع السكان المعنيين او تحددها الجهات الادارية المسؤولة لتكون مقرا للتجمع في بعض الاحيان ويقوم من اراد بالحديث عما يريده من آراء وافكار عامة او لعرض ما لديه من مسائل او شكاوى يود التوصل لحلول لها اويتم اجراء التسويات والمصالحة بين بعض المتقاضين بصور حبية مقنعة لمصلحة الاطراف المعنية دون اللجوء لاطالة مدى شكاويهم واخذها بالوسائل الرسمية المتبعة الاخرى .

والبرزة بهذا المعنى الانساني العفوي الجميل تعتبر بحق مظهرا سليما للتعاون الاجتماعي ولاتباع الشورى بين الناس واحداث عملية التقارب المباشر في العلاقة بين الحاكم والمحكوم بعيدا عن تاثيرات مشاعر التسلط وعدم فهم واقع الحقوق والواجبات بين الافراد ومؤسساتهم الرسمية والخاصة ذات العلاقة .

وعادات البرزة هذه ، لا شك انها اسلوب حكيم منبثق في الاساس مما كان سائدا بهذا الخصوص لدى العرب منذ القدم ، ومما كانت تتبعه المؤسسات الاسلامية وشخصياتها البارزة لتأكيد التعاليم الاسلامية السمحة في العلاقة المتكافئة بين الناس حيث لا يكون هناك فوارق تميز انسانا عن آخر الا بمقدار تقوته للمولى عز وجل ولدينه الحنيف ونظرا لما تمثله البرزة من احداث اجتماعية ايجابية عامة فإن اتباع ما تهدف اليه من مشاعر الود والمحبة والتآلف والتكاتف والاحترام المتبادل بين الناس امور يحرص عليها العمانيون افرادا ومؤسسات ويتم التأكيد المستمر على تواصلها في مختلف المستويات المحلية بمحافظات السلطنة وولاياتها .

وياتي الحرص على هذا النوع الهام من العادات والتقاليد العمانية الاصيلة

المرعية لما من شانه استمرار مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها السلطنة في ظل عهد النهضة المباركة دون ادنى اخلال باهمية التوافق بين جناحي الاصالة والمعاصرة التي امتازت التجربة العمانية في ترسيخها وتوظيفها لما فيه خير البلاد وتقدمها وابعاد ما ترمي اليه جلسة البرزة العمانية العربية الشهيرة التي تجمع الولاة والقضاة والشيوخ والاعيان والرشداء واصحاب المطالب والقضايا من الاهالي لمناقشة مختلف القضايا التي تهم الناس والتي قد يظهر بعضها بني المتخاصمين منهم والعمل على ايجاد الحلول الودية المناسبة لها ، لخير دليل على النجاح في الحفاظ على تواصل مفاهيم القديم والجديد ، الاصالة والمعاصرة في اتفاق بصفة ايجابية كل منهما للآخر في اروع اشكال الثقافة والحضارة الراقية ، واستجابة للتوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ تعقد البرزة كل يوم ٢٨ من كل شهر من قبل الولاة في حصون ومقار المحافظات والولايات والنيابات العمانية المختلفة وذلك بهدف احياء مثل هذه العادات العمانية الطيبة والحفاظ على قيمها الاجتماعية والتسمك باصالتها التاريخية وما يمثله ذلك كله من معان واهداف وطنية .

الحول حول والعقيقة

الاحتفال بالمولود الجديد وسلامة أمه وصحتها وتسمية المولود في اول ايام ولادته مناسبة غير عادية لها عادات ومظاهر خاصة تتميز بها هذه الحالة الاجتماعية بفرحة واضحة من قبل ابناء المجتمع العماني ، فالأم الحنون التي تحملت اشهر الحمل الطويلة والآم الوضع وصعوبته ، تسعى اسرتها بسعادة غامرة للوقوف الى جانبها والعناية بها وبطفلها طوال الايام التي تلي ولادتها الى تاريخ (غسالتها) الذي هو يوم خاص يأتي بعد مرور اربعين يوما على الولادة .

وتأخذ اشكال العناية الخاصة بالام والطفل طوال هذه المدة اهتماما كبيرا من قبل الاسرة وقريبات الام من النساء حيث يحضر لها اكل خاص ومتنوع سهل الهضم ومفيد لتقوية جسمها وصحتها لكي تتمكن من تجاوز ما لحق بها من تعب في الفترة السابقة على الولادة ، ولكي تستطيع ارضاع طفلها رضاعة طبيعية مفيدة والعناية به عناية صحيحة ، ففي العديد من ولايات السلطنة يحضر للوالدة الجولة والعسل والحليب الطازج والعرسية بالترشة ويعطى لها لحم الدجاج المحلي الطازج بعد سلقه بالخضار ، وفي مناطق اخرى من البلاد يقدم لها الى جانب اغلب تلك الاكلات الشعبية الخاصة العصيدة بالسمن والسكر والعسل والحليب الصافي ويعمل لها وجبات محلية غنية بالبروتين مطبوخة باللحم والدجاج ، وكما يتم الاحتفال بسلامة الام والترحيب بعودتها لحياتها الطبيعية المعتادة بعد انتهاء فترة الحمل وايام الولادة والايام التي تليها والتي تمتد لاكثر من شهر ونصف على الاقل ، فان الاسرة العمانية تحتفل بالمقابل بالطفل المولود ، ذكرا كان ام انثى ، بإنتهاء فترة راحة الام بعد الوضع .

وقد يكون هذا الاحتفال بعد مرور خمسة واربعين يوما من الولادة او سنة او اكثر قليلا ويسمى ذلك (بالحول حول) اي مرور حول من الوقت على الولادة كما تسمى نفس المناسبة في محافظة ظفار (بالعقيقة) .

وفي هذه المناسبة العائلية يدعو الاب كل افراد اسرته واسرة زوجته المقربين الى وليمة تكريمية خاصة يذبح فيها رأسا او اكثر من الاغنام او الخرفان او البقر او الجمال يستخدم جزء من لحم هذه الذبائح للوليمة المقامة بهذه المناسبة ، ويوزع

اغلب كمية اللحم على الفقراء والجيران من اهالي الحي او القرية كنوع من المشاركة والتعاون والتآلف بين الناس من سكان نفس المنطقة .

وفي يوم الدعوة للاحتفال بالحول حول او العقيقة يجتمع كل افراد الاسرة كبارا وصغارا نساء ورجالا ، في بيت الداعي او مسكن كبير العائلة لتبادل الاحاديث الاخوية والمشاركة في الفرحة بسلامة الام ومولودها الجديد الذي سيصبح عضوا جديدا في الاسرة ويقدم بعض الحضور هدايا خاصة يحضرونها معهم بهذه المناسبة للأم والطفل ، وتعمل النساء المدعوات واطفالهن الى جانب افراد اسرة اصحاب الدعوة جنبا الى جنب كأهل بيت واحد لانجاح مناسبة الحفل الذي يستأثر الطفل المولود وامه فيه بجل الاهتمام والفرحة والتقدير .

وتحمل النساء المولود المحتفل به بعد ان يلبس ملابس اطفال خاصة بهذه المناسبة وهن يغنين له اغاني مثل هذه الافراح السعيدة وينثرن على رأسه قطع مالية معدنية وبعض الحلويات وذرة مقلية يتسابق الاطفال الموجودون في الحفل لجمعها كل حسب مقدرته ونصيبه منها ، اما وليمة غداء حفل الحول حول او العقيقة فتكون عادة من الاكلات الشعبية العمانية المعروفة يطبخ فيها الكثير من اللحم مع الارز كالقبولي وغيرها مع لحم مشوي او مقلي ويشارك المدعوون في اعداد الوليمة ويتناولون معا طعام الغداء ، النساء بجانب والرجال بجانب آخر ويجتمع الجميع بعد ذلك معا بصورة اخوية محببة تنم عن مقدار الترابط الاسري وعمق الاحترام المتبادل فيما بينهم .

ويحتفل بمناسبة الحول حول او العقيقة بهذا الشكل مرة واحدة في حياة المولود الا ان بعض الاسر تحتفل بعد ذلك بمناسبات اعياد الميلاد للسنوات القادمة الاخرى لابنائها ، وان كانت هذه الظاهرة في حد ذاتها جديدة الى حد كبير ، واستحدثت من قبل البعض في السنوات القليلة الماضية فقط من عصر النهضة المباركة في البلاد .

العقيقـة

تعريفهـا :

العقيقة هي الذبيحة التي تذبح عن المولود .

قال صاحب مختار الصحاح : العقيقة والعِقّة بالكسر ، الشعر الذي يولد عليه

كل مولود من الناس والبهائم ، ومنه سُمِّيت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه .

حكمها :

والعقيقة سُنَّةٌ مؤكَّدة ولو كان الأب معسراً ، فعلها الرسول ﷺ وفعلها اصحابه ، روي اصحاب السنن ان النبي ﷺ عقَّ عن الحسن والحسين كبشاً كبشا ، وبرى وجوبها الليثُ وداود الظاهري .

ويجري فيها ما يجري في الاضحية من الاحكام ، الا أن العقيقة لا تجوز فيها المشاركة .

فضلها :

روى أصحاب السنن عن سمرة عن النبي ﷺ قال : ١ ـ «كل مولود رهينة[١] بعقيقته يذبح عنه يوم سابعه ويُحْلق ويسمَّى» .

٢ ـ وعن سلمان بن عامر الضبِّي ، أن النبي ﷺ قال : «مع الغلام عقيقته ، فأهريقوا عليه دماً ، واميطوا عنه الأذى[٢]» رواه الخمسة .

ما يذبح عن الغلام والبنت :

ومن الافضل ان يذبح عن الولد شاتان متقاربتان شبها وسنا ، وعن البنت شاة .

ويجوز ذبح شاة واحدة عن الغلام لفعل الرسول ﷺ ذلك مع الحسن والحسين ـ رضي الله عنهما ـ كما تقدم في الحديث .

وقت الذبح :

والذبح يكون يوم السابع بعد الولادة إن تيسر ، والا ففي اليوم الرابع عشر والا ففي اليوم الواحد والعشرين من يوم ولادته ، فان لم يتيسر ففي أي يوم من الايام . ففي حديث البيهقي : تُذْبَحُ لسبعٍ ، ولأربعَ عشرَ ، ولإحدى وعشرين .

اجتماع الاضحية والعقيقة :

قالت الحنابلة : وإذا اجتمع يوم النحر مع يوم العقيقة فانه يمكن الاكتفاء

---

(١) فقه السنة تأليف السيد سابق ، المجلد الثالث (المعاملات) اصدار دار الكتاب العربي ـ بيروت .

(٢) أي تنشته تنشئة صالحة وحفظه حفظا كاملا مرهون بالذبح عنه .

بذبيحة واحدة عنهما ، كما اذا اجتمع يوم عيد ويوم جمعة واغتسل لاحدهما .

التسمية والحلق :

ومن السنة ان يُختار للمولود اسم حسن ويحلق شعره ويتصدق بوزنه فضة ان تيسر ذلك ، لما رواه أحمد والترمذي عن ابن عباس ، ان النبي ﷺ عقَّ عن الحسن بشاة ، وقال : يا فاطمة ، احلقي رأسه وتصدقي بوزنه فضة على المساكين ، فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم .

أحب الأسماء :

واحب الاسماء عبدالله وعبدالرحمن ، لحديث مسلم ، واصدقها همام وحارث كما ثبت في الحديث الصحيح . ويصح التسمية باسماء الملائكة والانبياء وطه ويس .

وقال ابن حزم : اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كعبد العزى ، وعبد هبل ، وعبد عمر ، وعبد الكعبة ، حاشا عبدالمطلب .

كراهة بعض الاسماء :

نهى رسول الله ﷺ عن التسمي بالاسماء الآتية : يسار ، ورباح ، ونجيْح ، وأفلح ، لان ذلك ربما يكون وسيلة من وسائل التشاؤم ، ففي حديث سمرة ان النبي ﷺ قال : «لا تسمِّ غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول : اثم هو ـ فلا يكون ـ فيقول : لا» رواه مسلم .

الاذان في اذن المولود :

ومن السنة ان يؤذن في اذن المولود اليمنى ، ويقيم في الاذن اليسرى ، ليكون أول ما يطرق سمعه اسم الله .

روى احمد وابو داود والترمذي وصححه ، عن ابي رافع رضي الله عنه ، قال : رأيت النبي ﷺ اذن بالصلاة في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة رضي الله عنهم .

وروى ابن السني عن الحسن بن علي ان النبي ﷺ قال : «من ولد له ولد فأذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى لم تضره ام الصبيان» .

لا فرع ولا عتيرة :

الفرع : ذبح اول ولد الناقة ، كانت العرب تذبحه لاصنامهم .

العتيرة : ذبيحة رجب تعظيما له .

وقد نهى الاسلام عن الذبح تعظيما للاصنام ، وغير معالم الجاهلية .

واباح الذبح باسم الله برا وتوسعا .

روى ابو هريرة ان النبي ﷺ قال : «لا فَرَعَ ولا عتيرة»[1] . رواه البخاري ومسلم .

قال نُبَيْشَه رضي الله عنه : نادى رجل رسول الله ﷺ انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما تأمرنا ؟ .

قال ﷺ : «اذبحوا لله في اي شهر كان ، وبروا لله واطعموا . قال : انا كنا نفرع فرعا في الجاهلية ، فما تأمرنا ؟ ، قال : في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا استجمل[2] ذبحته ، فتصدقت بلحمه على ابن السبيل ، فذلك خير» رواه ابو داود والنسائي .

وعن ابي رزين قلت : يا رسول الله ، كنا نذبح في رجب فنأكل ونطعم من جاءنا ، فقال : «لا بأس به» .

وروى احمد والنسائي عن عمر بن الحارث انه لقى النبي ﷺ في حجة الوداع ، فقال رجل : يا رسول الله الفرائع والعتائر ؟ قال : من شاء ومن شاء لم يفرع ، ومن شاء عتر ومن شاء لم يعتر في الغنم الاضحية» .

ثقب أذن الصغير :

في كتب الحنابلة : إن تثقيب آذان الصبيَّة للحلية جائز ويكره للصبيان .

وفي فتاوي قاضي خان ، من الحنفية : لا بأس بتثقيب آذان الصبية ، لانهم كانوا في الجاهلية يفعلونه ، ولم ينكره عليهم النبي ﷺ .

---

(١) بالمعنى الذي كان عليه في الجاهلية .

(٢) أي صار جملا .

التنجيليـــة

من الفنون التقليدية العمانية في ولاية قريات ، تمارس التنجيلية في مناسبات الختان (زفة المختون) والنذر .

زفة المختون :

وتقام ، كما يدل عليه اسمها احتفالا بختان صبي ، قديما وحديثا الغناء في زفة المختون يكون للتهنئة بالمناسبة وفي مدح أهل المختون وعشيرته ، وذلك بمصاحبة قرع الطبول هي طبل الرحماني والكاسر وطبل الواقف (المسندو الطويل) ومن يضرب عليه يضعه بين رجليه ويركبه كما لو كان حصانا ويربطه بحزام حول وسطه حتى يتمكن من السير به في موكب زفة المختون ، بالاضافة الى بعض اصداف البحر كالجم .

الغناء للنساء والرجال ، وقرع الطبول للرجال وحدهم ، اهم ما في المختون :

الراية : وهي رداء لامرأة قد تكون ام المختون او احدى قريباته ، وقد يزين الرداء بكل ما تزين به المرأة من حلي فضية كانت او ذهبية وكذلك بمرآة صغيرة على صدر الرداء وظهره ، يوضح هذا الرداء المزين بالنقوش على حامل خشبي على هيئة صليب وترفعه امرأة الى اعلى وتحركه كأنه يرقص حركة منظمة على دقات الطبل ونغم الغناء وعلى قمة العمود القائم من الراية تثبت برتقالة صفراء او اثنتان ، وان لم يسمح الموسم تحل محل البرتقالة كرة ملونة تكون في الاغلب خضراء .

يسير موكب زفة المختون في شوارع الحي وحاراته والمختون محمول على كتف أب الفن) او الرئيس ويكون طرف رداء الراية يغطي رأسه وجبهته رمزا الى حنان الأمومة في هذه المناسبة السعيدة الاجتماعية المؤلمة عضويا ، ويتوقف موكب زفة المختون من وقت إلى آخر لتحضير شلة اخرى .

وتبدأ زفة المختون في بعض مناطق ولاية قريات بفن الحادي يليه فن الميدان ثم التنجيلية ، والغناء في فن الحادي يبدأ فرديا او يسمونه (تحضير الشلة) ثم يصبح غناء جماعيا للفرقة مع الرقص مشتركا من الرجال والنساء وغير مختلط كل في

جانبه .

والحادي يختلف عن فن التنجيلية في الغناء والرقص والوزن الايقاعي غير انهما يشتركان في مجموعة الآلات الموسيقية ومن غناء فن الحادي هذه الشلة :

سمينا بسم الله قرينا الفاتحة وجينا
ويوسف دعاها زليخة شباب رجعت في البنات حورية
سارن يزورن جبل عرفات بنت النبي وحرمت الراعي

وتستمر مسيرة الحادي الى مكان عام عندما يغنى دور او دوران من فن الميدان .

من الباحة تمس ولي التين طحينك ياخباز عينته
وين أحسن البوت ولا التين ولد السنجري هديب عينته

بعد هذا التحضير الكامل تبدأ مسيرة فن التنجيلية بغناء جماعي مع ضرب الطبول والجم وتتوقف المسيرة بين حين وآخر لتحضير شلة جديدة وهكذا يستهلون غناءهم :

صلوا يا الله صلوا يا الله محمد يا رسول الله

يكون على رأس فرقة التنجيلية (باب الفن) ومن مجموعة المغنيين الرديدة من الرجال والنساء وعازفي الطبول ، وهي تصنع محليا من اشجار السدر .

المائـــدة العمانيـــة

إن الأخلاق الحميدة والأدب الجم وحسن الضيافة والسلوك أمور تنبثق عن أهل عمان بصورة طبيعية انبثاقا تلقائيا وعفويا دون تكلف . كما ان حب إكرام الزائر هو جزء من الآداب العامة العمانية ويحب العماني دعوة الضيوف ولو لتقديم بعض واجبات التكريم كاحتساء فنجان من القهوة العربية إلى جانب تقديم «الفوالة» من الخضروات والتمور والحلوى العمانية الشهيرة . ويتصف سكان البادية والجبال والأرياف وغيرهم من سكان المدن والسواحل والجزر العمانية بالكثير من هذه الصفات الحميدة حسب امكاناتهم وأوضاعهم الإجتماعية والمعيشية . فالمجاملات التقليدية التي يتبادلها ويحافظ عليها العمانيون عميقة الجذور في التقاليد والعادات العربية والإسلامية الحسنة تعبيرا عن الشكر والرضاء لله عز وجل على نعمه وغفرانه ويتبادلون ترديد ذكر الله في الكثير من عباراتهم التي تنتهي عادة بجملة «إن شاء الله» للإشارة للمستقبل وعبارة «الحمد لله» للإشارة للشكر أو إلى أمر حسن جرى من قبل . ومن العادات الشائعة أن يبدأ الناس بتحية الضيف ومد يد العون له وتقديمه على الآخرين من الحضور في أية مناسبة سانحة .

ويتشكل الطعام الرئيسي في عمان من التمر والأرز والسمك واللحوم والقمح وأنواع الفاكهة مثل الموز والحمضيات والمانجو والنارجيل ، وتتناول العائلة في الصباح شيئا من التمر والقهوة ، ويتكون طعام الإفطار من الخبز واللبن والخضروات وشرائح من خبز الرقيق المصنوع من القمح التي تؤكل مع الزبد والعسل العماني الطازج الصافي . ويوضع البيض أحيانا في قطع سميكة من الخبز ويؤكل أحيانا أخرى في رغيف مسطح . والوجبة الرئيسية (الغداء) تكون عادة في منتصف النهار وتتكون من الأرز والسمك واللحم والدجاج والخضروات . أما الوجبة المسائية (العشاء) فتكون عادة وجبة خفيفة تشابه وجبة الإفطار . ويحتسي أهل عمان القهوة العربية كثيرا في أي وقت من النهار إلى جانب التمور والحلوى التي تصنع من السمن والنشا والسكر البني وحب الهال والعسل . وللرجال في البيت العماني مجالس أو دواوين خاصة بهم وكذلك للنساء الأماكن المخصصة لهن في المنازل . والدعوة لتناول القهوة لدى الإنسان العماني لها أحيانا مدلول أكثر مما

تعنيه حرفيا ، فهي قد تعني فنجانا أو اثنين من مجرد القهوة العادية ، كما أنها قد تعني وجبة طعام كبيرة نسبيا وقد تشمل تناول الشاي ومختلف أنواع الفاكهة والشراب الخفيف من العصائر وخبز القمح وطبخة لحوم خفيفة والبسكوت والحلويات ويقدم الغداء للضيف كوجبة شهية وهو عبارة عن ذبيحة خاصة لخروف أو ماعز محمر ويقدم مع أكوام من الأرز الناضج ومجموعة أخرى من الأطعمة الجانبية مثل اللحوم والخضروات والكباب والأسماك المقلية والمتبلات . وبعد انتهاء وجبة الضيافة ترش مياه الورد المستخرجة محليا على أيدي الضيوف بعد غسلها وعلى رؤوسهم وتدور عليهم مجامر البخور المصنوعة من الفخار أو الفضة بريحتها الزكية وعبق دخانها الرائع الجودة . وتعتبر عادة تقديم البخور في نهاية المائدة علامة على انتهائها ولهذا يقول المثل العماني (مابعد العود قعود) ، وأحيانا يتطلب أن يشرب الضيف بعض فناجين القهوة الإضافية قبل قيامه وتوديعه لمضيفيه وعليه أن يحرك الفنجان بحركة معينة تدليلا على عدم رغبته في شرب المزيد من القهوة عند اكتفائه من ذلك .

وتختلف مكونات المائدة العمانية باختلاف أوضاع حياة الناس المعيشية في المناطق والقرى المختلفة من البلاد ، فأهل الجبال والأرياف والقرى النائية يحبذون أكل لحوم الحيوانات كالجمال والأبقار والغنم وغيرها التي تتكاثر لديهم ولا يميلون كثيرا لأكل الأسماك ، بينما يميل سكان المناطق الساحلية والجزر لاستخدام الأسماك بكثرة إلى جانب اللحوم والدجاج ويعمل سكان المدن الكبرى الرئيسية على تنويع غذائهم وموائدهم من مختلف ما تجود به البيئة العمانية من تعدد مصادر الثروة الحيوانية والسمكية الغنية .

ومن أكثر مأكولات المائدة العمانية انتشارا ما يلي :-

(أ) الأسماك :

مقلي السمك وكباب السمك ومرق السمك ومرق سمك العومة (السردين) ومطفاي السمك ومطفاي كباب السمك ومرق المالح ومدخن السمك المفرون - قبولي سمك - قبولي الروبيان - والشارخة - والصفيلح .

(ب) الدجـــاج :

خلطة الدجاج - المقلي - كباب الدجاج - قبولي الدجاج - قاعته بالدجاج - ومرق الدجاج - مرق الدجاج بالنارجيل تحت العيش .

(ج) اللحـــوم :

مرق اللحم بالخضروات - مرق اللحم بالنارجيل - قبولي اللحم - المشخول - اللحم المقلي - لحم الشوا - القاعته - المشاكيك - العرسية - المقلب - الفتة - الهريس - الجريش .

(د) الحلويـــات :

الفرنية - سخانة اللوبيا - سخانة الدنجو (الحمص) - سخانة القمح - سخانة الحلبة - السخانة الحمراء - حلوى البيض - حلوى الجزر - حلوى الثوم - حلوى التمر - حلوى النارجيل - حلوى البوبر (القرع) حلوى الفندال (البطاطس الحلوة) الخبصة - الحلوى العمانية التقليدية بأنواعها - السبويا بالحليب - الخنفروش - حلوى الساجو - الجولة والعسل - حلوى الكبش .

(هـ) الخبـــز :

ويعمل من الخبز في عمان الكثير من الأنواع منها :

خبز الرخال - خبز بالسكر - خبز المطشش - خبز الحوج - خبز المحلي - خبز التاوة - خبز المبصلات - خبز المرضوف - خبز المصانف - خبز الكتنبورة - خبز اللولاه - خبز المقصص - خبز السبايا - خبز الكعك - كما يستخدم الخبز في الطبخ باللحم أو الدجاج والخضار في التشريب (الفتة) .

(و) المخـــللات :

ويعمل منها عدة أنواع تساعد على إضفاء نكهة وذوق مميز للطعام منها : مخلل الجزر - مخلل اللومي - المخلل المشكل - مخلل الأمبا (المانجو) مخلل الثوم والبصل .

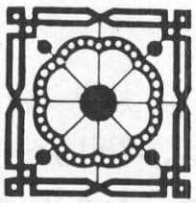
(ز) الشوربـــة :

شوربة العدس ـ شوربة الدجاج ـ شوربة الخضار ـ شوربة اللحم ـ شوربة الأسماك .

(ح) السلطـــة :

سلطات خضار مشكلة ـ سلطة الزبادي بالخيار .

وفي العديد من المدن والقرى العمانية توجد «سبل» مجالس للتجمعات واللقاءات العامة لسكانها ولاستقبال ضيوفهم في أفراحهم وأتراحهم . وتقدم فيها واجبات الضيافة ، ويتم تبادل الآراء والتشاور لخدمة مصالح أبناء تلك المدن والقرى ، كما يتم فيها القراءة والمطالعة وتقوية روابط التعاون والتكاتف الإجتماعي .



الزي الوطني وعادات لبسه :

تتصف الأزياء الوطنية للرجال والنساء في عمان بالأناقة والبساطة والتنوع من منطقة لأخرى وإن كانت لا تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا فالرجل العماني يرتدي الثوب (الدشداشة) وهو ثوب طويل من قماش أبيض ناصع في الغالب أو ملون في بعض الأحيان له ربطة صغيرة على العنق . ويضع على رأسه المصر أو (الكمة) الكوفية . والدشداشة والكمة العمانيتان معروفتان ومميزتان عن سواهما . كما يلبس الرجال الازار الذي يلف حول الجسم وهو من الأقمشة البيضاء أو ذات الألوان الفاتحة ، وتصنع الوزرة والكمم في الغالب من قبل الحرفيين العمانيين بمهارة واتقان فائقين . ويلبس العماني فوق ثوبه الأبيض ومصر الرأس الخنجر العماني التقليدي المعروف وهو عبارة عن سكين حادة معكوفة لها جراب مزين ومحلى بالفضة ومقبض رأس من العاج أو قرن خاص متصلة بحزام فضي أو مزركش لحمله وربطه حول الوسط . ويلبس الرجال فوق الثياب العباءة (البشت) وهي سوداء في الغالب أو بنية أو بيضاء تكون أطرافها محلاة بخيوط ذهبية . ويلبس الرجال الصنادل الجلدية في أقدامهم ويحمل الرجال معهم البنادق ويلبسون أحزمتها المليئة بالذخيرة فوق الخنجر في وسطهم أو يحمل بعضهم السيوف أو العصي بمختلف أشكالها . وفي المناسبات الرسمية يلبس الرجال الدشداشة أو الدقلة والعمامة والخنجر والمصر والشال أو البشت أو يلبسون الشرواني مع البشت والمصر العماني .

ويعتبر حمل السلاح من بندقية وسيف وخنجر وحمل العصا لدى المواطن العماني من أصول تقاليده وتراثه ونتاجا لوضع المجتمعات القبلية المحلية القائمة على امتداد تاريخها وتطورات ظروفها السياسية والإجتماعية . ورغم استمرار هذا الوضع في الكثير من المناطق حتى الآن ، إلا أن حمل السلاح ـ ما عدا الخنجر والعصا ـ اصبح ظاهرة تأخذ في الاختفاء من المدن الرئيسية .

أما ملابس النساء العمانيات فرغم كونها كثيرة الأشكال العامة إلا أنها تتنوع في الطراز والألوان والأقمشة . وتستر جميع النساء رؤوسهن بغطاء ما . ويلبس بعضهن حجابا أو برقعا على الوجه وفوقه عباءة سوداء من الحرير أو قماش جيد مماثل . وتلبس المرأة العمانية ثوبا طويلا بأكمام طويلة يكون فوق السروال الذي يصل للأقدام . وتلبس بعضهن غطاء للرأس يسحب وراءهن عند السير وبالأخص في منطقة الباطنة . وأقمشة ملابس المرأة لها ألوان محببة ومنتشرة كالألوان السوداء والأرجواني والبرتقالي والأخضر والأصفر ويصنع الثوب وسرواله ولحافه عادة من نفس نوع ولون القماش . وهناك كساء آخر تلبسه المرأة فوق ثيابها في أغلب المناطق (الليسوا) أو (الشطحة) كما يطلق عليه في الشرقية .

وتهتم المرأة العمانية بزينتها من الحلي الفضية والذهبية العديدة الأشكال والأنواع والتي



الزي العماني للنساء

يتناسب كل منها والمناسبات الاجتماعية من أعياد وأفراح أو الحياة اليومية الاعتيادية . ومن أهم أشكال مجوهراتها الخواتم والقروط وحلي الرأس والأساور والخلاخل والعقود والسلاسل . وتتألف بعض الخواتم من مجموعات لكل أصابع اليد بما فيها الابهام ، وخواتم لأصابع الأرجل أيضا . وتنقسم حلي الرأس لحلي تتدلى من ضفائر الشعر خلف الرأس مستديرة الشكل أو شبه دائرية مرصعة بأحجار كريمة أو تتدلى على جانبي الرأس مثل القروط . وتستخدم النقود الذهبية والفضية القديمة استخداما واسعا في صياغة الحلي ويلبس منها على الجبهة وحلية الرأس أو الخلاخل التي غالبا ما تكون من الفضية الثقيلة ، ولها طرف مفتوح كي يسهل لبسها وخلعها ، ومختلف أشكال وأنواع الأساور حسب طرق صياغتها واستعمالها لدى النساء وتتألف حلي الأعناق من قطع بديعة الشكل مثبتة على سلاسل رائعة الصنع . أو قد تتألف من عدد من القطع الفضية المترابطة .

وتتسم الأزياء النسائية العمانية التقليدية بالبساطة والذوق الرفيع الذي ينم على عمق الابداع والحضارة وعن ابداع المرأة العمانية في مجال التطريز والنقش المستمد من واقع بيئتها وعقيدتها ووفق عاداتها وتقاليدها العمانية الأصلية .

وحفاظا على هذا الزي التقليدي المتوارث والمميز أخذت المرأة العمانية تخلد هذا الزي المعبر عن هويتها بارتدائها له افتخارا واعتزازا منها بزيها العماني البراق .

وتختلف الأزياء العمانية التقليدية عن مثيلاتها من أزياء الدول الخليجية والعربية من حيث نقوشها المزركشة الجميلة وتعدد ألوانها وأشكالها الملفتة مع اضافات لها توحي بالجمال والابداع ، إضافة إلى ما يوافق هذا الزي النسائي التقليدي من ملبوسات ذهبية وفضية مميزة .

قال الرحالة «جيمس باكنجهام»[1] عند زيارته إلى عمان في القرن التاسع عشر أن أهلها (أكثر . . نظافة وأناقة وأحسن هنداما وأن العمانيين يدخلون إلى النفس الشعور بالثقة ويوحون اليها بالصداقة والاحترام) ونظرا لحاجة المجتمع العماني الذي ينقسم سكانه إلى بدو وحضر كونه مجتمعا قبليا عربيا تقليديا ، فإن أزياء الأفراد من رجال ونساء تحكمها في الغالب ظروفهم الإجتماعية والمعيشية الخاصة . ففي المناطق الريفية والجبلية والساحلية والنائية أشكال من الملابس والأزياء التقليدية ، وفي المدن الرئيسية والحضرية أزياء وملابس يلمس فيها واقع التطور والتقدم الذي تشهده البلاد بما في ذلك ادخال بعض الأشكال الجديدة من الأزياء والملابس والحلي التي لم تكن تعرف من قبل ، ومع

---

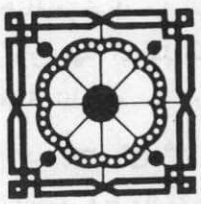
(١) كتاب عمان ونهضتها الحديثة ـ تأليف دونالد هولي . طبع بلندن عام ١٩٧٦م .

ذلك فان الإنسان العماني بسيط ووقور بطبعه ، ينفر من التكلف الزائد ويحب الاحتشام في مظهره ولباسه بصورة عامة .

إن تفاصيل الزي الوطني في عمان وأصله وعادات لبسه لدى النساء والرجال ، مسألة تنطلق في أبعادها التاريخية لما مر بالبلاد في حقب زمنية متفاوتة من ظروف اجتماعية واقتصادية وهجرات داخلية وخارجية واستيطان وحروب ، كما تتأثر بالظروف المناخية والبيئية والاحتشام والافكار الدينية الاسلامية والعادات العربية تجاهها . فملابس الرأس وملابس البدن الخارجية والملابس الداخلية ثم امتطاء النعال والأحذية وحلي الزينة تتشابه في شكلها العام ليس في أجزاء السلطنة فحسب بل وتشبهها في الكثير من الملامح الملابس المستخدمة لدى مواطني ومواطنات أقطار عربية مجاورة كالامارات واليمن وإيران بشكل خاص مع وجود بعض الفوارق البسيطة أحيانا في ملابس السكان هناك من مكان لآخر . ويمكن كذلك أن يلاحظ أنّ تسمية بعض مفردات هذه الأزياء تعود لمعاني باللغات الأردية التي يتحدث بها في الهند والباكستان لما لهما من اتصال تجاري وعلاقات طويلة الجذور مع سكان عمان على مدى التاريخ ، كما يعود تسمية بعضها للغة الفارسية حيث لايران نفس الوشائج مع السلطنة والبلدان العربية التي تطل مثلها على سواحل الخليج وخليج عمان . ويقول : ناصر العبودي رئيس مركز التراث في امارة الشارقة وعضو اتحاد كتاب الامارات في كتابة بعنوان «الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الامارات وسلطنة عمان» الصادر عام ١٩٩١م عن مركز التراث الشعبي بالامارات[١] في هذا الصدد وقد ربطت الأزياء (الرجالية في الامارات) بسلطنة عمان نظرا للتاريخ الواحد والثقافة الواحدة والحدود المشتركة والداخلة احيانا بالعمق ، ولان عمان ما زالت محافظة على الصناعات (التقليدية) التي اندثرت في الامارات وتذكر هذه شهادة معاصرة تبين مدى اعتزاز الانسان العماني بتراثه الاصيل مهما كانت شدة بعض المغريات المرافقة لحقب التحديث والمعاصرة . وتشير بعض المصادر الاسلامية الى ان الرسول ﷺ لبس الازار الى نصف الساقين . وقد جاء ذكر الازار في الحديث الشريف والذي ذكره البخاري «من لا يجد ازارا فليلبس سراويل» وذكر ايضا ان النبي ﷺ اشترى بعض السراويل الهجرية المصدرة

من هجر الى مكة المكرمة ، كما يذكر نفس المصدر ان الرسول لبس العمامة السوداء يوم الفتح ، وعندما توفي الرسول ﷺ كان مما تركه القميص وكما يقول ابن فارس «ترك رسول الله يوم مات ثوب جده وازارا عمانيا وثوبين صحاريين (نسبة الى ولاية صحار العمانية) وقميصا صحاريا وآخر سحوليا (من قرى اليمن) والثياب السحولية هي الثياب البيضاء المصنوعة من القطن ، كما تصنع الملاحف . وذكر ان الرسول ﷺ كفن في نسيجين من صحار . اما سعد بن معاذ فقد كفن بثلاثة أثواب صحارية» .

ولعل هذا ما يفسر لنا استمرار حرص الحرفيين والجهات المسؤولة في السلطنة على استمرار صناعات النسيج التقليدية في البلاد بصورة مستمرة ودائمة .



أزياء محافظة مسقط :

تتعدد الأزياء العمانية التقليدية في مسقط إلى عدة أنواع نموذجية تضيف بتطريزاتها وزخرفة نقوشها لمسة ابداعية ضمن الفن التطريزي العماني .

وتختلف الأزياء النسائية العمانية التقليدية في مسقط عن بعضها البعض من حيث رسوماتها وتشجيراتها وألوانها الملفتة والخيوط المستخدمة في تطريز نقوشها الجميلة والمعبرة ، فبعضها فضفاض وبعضها قريب من زي النساء للمنطقة الداخلية ، كما ان بعضها يخاط من شرائط رفيعة من فضة وفترة تطريز هذه الأزياء تستغرق ما بين شهر إلى شهرين تقريبا .

كما تتشابه في مسقط الملبوسات الذهبية والفضية التي تتماشى مع هذه الأزياء وإن كانت لا تختلف عن بقية مناطق السلطنة كثيرا .

ب ـ أزياء المنطقة الشرقية :

ومثلما تفتخر كل امرأة بزيها التقليدي والوطني الأصيل كذلك تفتخر كل منطقة من مناطق السلطنة وتعتز بزيها الذي يميزها عن سائر المناطق .

فالمنطقة الشرقية من السلطنة لها زيها المميز المستمد من صميم واقعها البيئي شكلا وتطريزا حيث يعرف هذا الزي (بالقبعة) وهو عبارة عن قماش خفيف منسوج من خيوط البريسم أو النايلون وغالبا ما يكون لونه أسود أو أحمر أو ورديا أو أزرق هادئا .

ويطرز هذا الزي التقليدي بنقوش جميلة مزخرفة من الزي الفضي والذهبي والبريسم المتعدد الألوان على الواجهة والخلف وواجهة الدشداشة وأكمامها حيث تطرز هذه النقوش والزخارف باليد وتستغرق فترة تطريزه ما بين شهر ونصف وشهرين .

أما بالنسبة للحلي الذهبية والفضية التي تلبس مع هذا الزي فهي مرية أم حلق وأم حرز وتلبس حول الرقبة ويزين الرأس بالشمروخ والسقيفة والقلامية ، كما تزين اليدان بالبناجري (أساور) أبولولب والخواتم العشرة وتسمى المريرة والشاهد والحبسة وأبو شرباك وجمبوعة وتزين الأرجل بالحجول وهذه كلها توحي بملامح المنطقة وطابعها التقليدي .

ج ـ أزياء المنطقة الداخلية :

ويتميز الزي النسائي للمنطقة الداخلية في السلطنة ببساطته وتعدد ألوانه المزينة وتطريزاته المنسجمة مع تشجيرات ورسومات القماش وهو ثوب قصير يمتد قليلا إلى ما

بعد الركبة وتطرز واجهته بشرائط من السيم والفولي والخوصة بالاضافة إلى البريسم والسنجاف وشرائط الزري الفضية والذهبية الرفيعة بتقسيمات متناسقة ومتشابهة .

كما تطرز أكمام وأطراف الزي بنفس تلك الشرائط والخيوط وغالبا ما تكون هذه الخيوط والشرائط من الأعمال اليدوية المنزلية التي تقوم بها المرأة في هذه المنطقة ويغطى الرأس بالوقاية تتدلى منها خيوط من الصوف الملون المعقود تعرف (بالعقام) وذلك لشد الوقاية على الرأس إضافة إلى الحضية التي توضع أعلى الوقاية يزين طرفها المتدلي خيوط من الصوف والزري الفضي .

وتلبس المرأة في المنطقة الداخلية مع زيها حليا ذهبية وفضية لا تختلف عن الحلي التي تلبسها المرأة في مناطق السلطنة الأخرى .

د ـ أزياء المنطقة الوسطى :

تتميز ولايات المنطقة الوسطى :

هيما ـ محوت ـ الدقم والجازر باللباس المميز للنساء والرجال في بادية عمان وساحلها كل حسب الموقع الجغرافي لهذه الولايات وقربها من بقية سكان مناطق السلطنة الأخرى وبالذات محافظة ظفار ومنطقتي الشرقية والداخلية . وأزياء الرجال في هذه المنطقة هي أسوة بالزي العماني التقليدي المعتاد وإن كان يغلب عليه طابع أزياء أهل البادية إلى حد كبير .

هـ ـ أزياء محافظة ظفار :

أما الزي النسائي التقليدي لمحافظة ظفار فيستلهم شكله وتطريزه من وحي هذه المنطقة الخضراء البديعة حيث يعرف الزي (بأبوذيل) وهو من المخمل أو القطن وتزين رقبته بنقشة طريفة وجميلة بخيوط من البريسم بألوانه المختلفة وخيوط من الزري وتخاط أكمامه بنفس الخيوط والنقشة وينمق الثوب بتطعيمات وتشجيرات متفرقة بفصوص من الفضة والفولك ذات الألوان الجذابة والمعبرة .

كما تنقش أطراف الثوب بنقشة مشابهة لنقشة الرقبة والأكمام وتوضع على الرأس الشيلة وهي غالبا ما تكون من القطن الخفيف أو الحرير يزينها الفولك بأشكال مختلفة ، وتستغرق فترة تطريزه باليد من شهر إلى شهر ونصف .

أما الملبوسات الذهبية والفضية التي تلبس مع هذاالزي فهي الخرقة وتلبس على الرأس والعصابة وتوضع على الجبين وتزين الرقبة بالمرية والرهينة والوشاح والمرتعشة ، كما تلبس في اليدين والأرجل الكف والخواتم والبناجري والحبوس والشينات والصقليت وتسمى الخواتم التي تلبس في أصابع اليدين والأرجل بالجوابر والشواهد ومرتج دفيان

دمرديف وكيدات ، اضافة إلى آقراط الأذن والتي تعرف بالمكيبات وتراك والمعاجل والدرور . ويلبس الرجال الدشداشة والمصر أو الكمة والشال او البشت وتحته الازار والفانله مع لبس الخنجر أو البندقية . ويلبس سكان الجبل الصيغة المصبوغة باللون الأزرق التي يضعونها على وسطهم وجزء منها فوق أعناقهم مع سلاحهم ويربط بعضهم شعر رأسه «بالمحفيف» وسير طويل من الجلد الذي يصنعونه لهذه الغاية .

أزياء مناطق الباطنة والظاهرة ومسندم :

وتتشابه مناطق الباطنة والظاهرة ومسندم في الزي النسائي التقليدي حيث ترتدي المرأة العمانية في هذه المناطق (الكندورة) وهو عبارة عن رداء طويل متعدد الألوان ومزركش برسومات وتشجيرات مختلفة ذي أكمام بخيوط ذهبية وفضية من البريسم والزري ، كما أن بعض مناطق الباطنة يكون الزي النسائي التقليدي فيها شبيها بزي المنطقة الشرقية وذلك بارتداء نسائها إضافة الى الكندورة القبعة أو الثوب وغالبا ما يكون من القطن الخفيف .

والمرأة في شمال الباطنة ومسندم والظاهرة ترتدي أحيانا الخمار الذي يغطي أجزاء من وجهها ، وغالبا ما تكون فترة تطريز أزياء هذه المناطق قصيرة عن غيرها من المناطق الأخرى .

كما تتشابه ملبوسات المرأة في هذه المناطق من الحلي الذهبية والفضية كالمرية والمرتعشة والكفاف والخواتم والبناجر والأقراط وغيرها بشكل عام .

ز - الأزياء البدوية :

أما الأزياء النسائية البدوية في السلطنة فلها ذوق خاص وشكل يختلف تمام الإختلاف عن بقية الأزياء ومتميز من حيث لونه الأسود الداكن ، كما أنه لا تختلف تسميته عن الزي النسائي للمنطقة الشرقية ، حيث يطلق عليه القبعة ويطرز بنفس التطريزة مع الاختلاف البسيط ، وغالبا ما تكون خيوط تطريزه من شرائط الزري الفضي والملون والتي تظهر برونق جمالي جذاب .

ويغطى الرأس بغطاء أثقل من قماش الزي يعرف بالقنع تزين طرفه المتدلي خيوط من البريسم الأحمر والزري الفضي إضافة إلى ذلك ترتدي البدوية البرقع الذي لا يظهر من وجهها سوى العينين وتستغرق فترة خياطة هذا الثوب قرابة الشهر .

وغالبا ما تلبس البدوية الحلي الفضية مع زيها التقليدي وتشمل هذه الملبوسات الفضية على النسعة والمرية والحرز والبناجر والخواتم والحنحون والشمروخ ذي الأقراص والمصفوفة بالإضافة إلى حلق الأذن .

استخدامات الكحل والحناء والعطور والبخور

يعتبر الكحل كما تعتبر الحناء وماء الورد العماني والعطور العربية وغيرها من العطور المختلفة الاخرى وكذلك البخور بأنواعه المحلية المستخلصة من اللبان الذي تشتهر به محافظة ظفار ومن الخلطة الزكية الرائحة التي تتكون من مجموعة من المواد المعطرة ، وبخور عود الصندل الغالي الثمن من أهم مستلزمات الزينة والضيافة التي تهتم بها الأسرة العمانية عموما ، والمرأة بشكل خاص ، ولا يخلو اي منزل في البلاد منها في الحضر والريف والبادية . فالكحل عادة عربية يحرص عليها الناس وبالذات النساء على مر العصور . وتكحيل العين يقيها من أمراض الرمد ويحمي شعر الجفون ويزيدها رونقا وجمالا جذابا .

والحناء التي تصنع من اوراق شجرة الحناء المنتشرة في عمان ويجري تجهيزها بمهارة لاستخدامات الزينة بالاخص لتجميل لون الشعر والأيدي والأرجل وتضفي على مستخدماتها من النساء لونا وشكلا جماليا رائعا بلونها الأحمر القاني وخطوطها الرائعة التشكيل . كانت وما زالت الى يومنا هذا من العادات المتصلة التي ينبع الحرص عليها مما اعتاد العرب والمسلمون منذ القدم على التزين بها والحث على الاستفادة مما تضفيه من مزايا عدة طيبة الأثر وأما ماء الورد الذي يستخلصه العمانيون من تقطير الورود ذات الروائح الحية الزكية التي تنتشر زراعتها في أراض مختلفة من بلادهم المعطاء وبالذات في الجبل الأخضر الذي يحرص بعض سكانه على امتهان هذا العمل واستمراره وتطويره كميزة من المزايا التي تعرف بها منطقتهم . ويستخدم ماء الورد الذي يوضع في مرش من الفضة الخالصة او سواه من الاواني المماثلة لتعطير الأيدي والوجه بالبخور والعطور في مناسبات الضيافة وغيرها من المناسبات السعيدة العامة والخاصة . واما العطور العربية المستخلصة عادة من دهن العود والصندل والعنبر والياسمين واللبان والكيذا أو خليط منها معا فهي كثيرة التداول في البيت العماني يستخدم بعضها الرجال وأكثرها تتعطر به النساء وقد تستخدم أحيانا لتعطير الملابس ومفارش أسرة غرف النوم . ويتعطر الرجال بدهن العود الغالي الثمن والقوي الرائحة الزكية على كفي أيديهم وخلف آذانهم ويضعه بعضهم على كشكوشة الدشداشة العمانية التي يلبسونها لتبقى

الرائحة العطرة التي تفوح منها لمدة طويلة قريبا من شم أنوفهم في حالة العمل وأثناء المناسبات العامة التي يشاركون في حضورها وتنتشر بكثرة إلى جانب ذلك كله بقية أنواع العطور الكثيرة المعروفة المخصصة منها للرجال أو النساء حسب رغبة كل منهم اليها وحبهم لأنواع بذاتها منها . وأما البخور فهو عادة ملازمة لسكان عمان منذ أقدم العصور . وقد يكون البخور الذي يستخدمه العمانيون بكثرة وفي أحيان عديدة في اليوم الواحد من اللبان بأنواعه الذي يستخرج من أشجار اللبان القريبة من الوديان بمحافظة ظفار أو قطع صغيرة من عود الصندل الذي يستورد من بعض البلدان الآسيوية المشهورة به ، كما قد يكون البخور من خلطة من مجموعة روائح تجمع محليا .

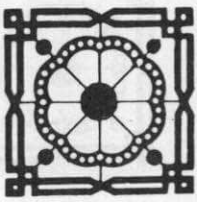
وبخور عود الصندل هو الأثمن والأكثر تقديما للضيوف ولتبخير الملابس للعرسان والأهالي قبل خروجهم لتبادل الزيارات فيما بينهم . وأما بخور اللبان والخلطة فيستخدم بشكل اكثر لتبخير المنازل والملابس الى جانب استخدام جانب كبير من الناس لهما لأغراض البخور الاعتيادية التي يرغبون فيها واعتادوا عليها في مختلف المناسبات .

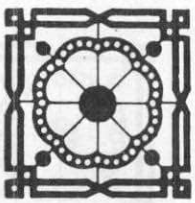
وفيما يتعلق باللبان الذي تشتهر به محافظة ظفار فقد ذهب بعض المؤرخين القدامى والمعاصرين مثل ويندل فيليبس ود. كارتر والاستاذ عبدالقادر الغساني[1] إلا ان ظفار كانت على الدوام هي مركز انتاجه في شبه الجزيرة العربية . وينقسم اللبان من حيث الجودة الى اربعة أنواع أجودها الحوجري ثم النجدي والثالث الشزري والرابع الشعبي . ومقياس جودته هو اللون والنقاء ، والنوع الناصع البياض هو احسنه ويعرف عند الجمع والفرز باللقط . ويستخدم هذا النوع من اللبان أحيانا لإعطاء نكهة طيبة لماء الشرب او للمضغ بالفم كلبان طيب الطعم والنكهة .

---

(١) حصاد ندوة الدراسات العمانية (الجزء الأول)
إصدار وزارة التراث القومي والثقافة عام ١٩٨٠م

وهكذا يعيش افراد المجتمع العماني محبين للأشياء الجميلة الناتجة عن تمسكهم بأساليب حياتهم الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد ايجابية اصيلة النشأة قوية الجذور كثيرة الفائدة للأجيال المتعاقبة وأطوار التغييرات والمستجدات الحضارية التي يمرون بها وتحدث لديهم أحيانا نوع من التجاذب بين صور الأصالة والمعاصرة دون حسبان لأبعاد فروقهما ومزاياهما التي تأتي في الغالب مكملة لايجابية حياتهم ومتطلباتهم باضطراد .





الحلي والمصوغات العمانية

يرى دونالد هولي[1] في كتابه المعنون : «عمان ونهضتها الحديثة» ان العمانيين أناس مصممون بالفطرة . فلا توجد آلة واحدة أو شغل يدوي إلا وجعلوا منه شيئا «بديعا» مضيفين عليه طابعهم الخاص . ففي الخشب والذهب والفضة والنحاس كما في الجص والطين والقماش والخرز او خيوط الذهب والفضة ، وفي اعمار المساكن وأشكال أبوابها ونوافذها البديعة ، أو بناء السفن وصناعات الحلي والأسلحة تجد قصة الاحساس بالتصميم هو الذي ينتصر . وقد قيل بحق عن العمانيين انهم قد زاوجوا بين عمل وفعل اليد والعين . فالفنون القديمة المتعلقة بصناعة المعادن فيها لمسة فنية روحية أشبه بالصوفية . فللذهب صلة وطيدة تعود لآلاف السنين بالشمس وللفضة علاقة مشابهة بالقمر ويعبر كل من هذين المعدنين النفيسين عن أحاسيس الانسان تجاه الكون البديع ومكوناته . ولهذا قيل إن جمال الصناعات اليدوية المحلية وتنوع فنونها وأشكالها العديدة الجميلة في عمان تتمثل بوضوح أكثر في كيفية صياغة المعادن التي يتخصص فيها بعض المواطنين المهرة ويتوارثونها كمهنة شريفة أبا عن جد .

وينفق الإنسان العماني بسخاء على شراء ملابسه ومقتنياته من الحلي الذهبية والفضية وبالذات النساء اللاتي يرغبن باستمرار في احاطة أنفسهن بالأشياء الجميلة المتوفرة . وتستعمل الكثير من المشغولات الحرفية اليدوية من المعادن كأواني وأوعية منزلية على قدر كبير من الجمال وروعة الإتقان الفني مثل دلات القهوة ومرشات ماء الورد ومجامر البخور والملاقط والمكاحل وغيرها .

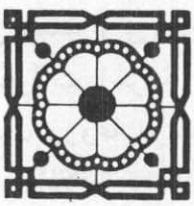
وتستعمل الفضة بكثرة في صناعة الخناجر العمانية المعروفة التي تعتبر ميزة رسمية يشتهر بها الرجل العماني . والخنجر العماني له شكل مقوس يوضع في غمد محلى بنقوش صياغة رائعة الذوق والجمال . كما تستعمل الفضة كذلك في صناعة أحزمة الخناجر والسيوف وغيرها من الأسلحة التقليدية المنتشر استعمالها بين أبناء عمان . كما قد تصنع بعض أغمدة الخناجر العمانية من الذهب الخالص وتحلى

---

(١) عمان ونهضتها الحديثة
دونالد هولي . إصدار مؤسسة ستايسي بلندن عام ١٩٧٦

بخيوط الذهب أو بمزيج من الذهب والفضة . وتصنع الأغمدة البسيطة من الجلد المحلى في الغالب بشيء من الفضة . وقد تختلف أشكال بعض الخناجر العمانية باختلاف بعض مناطق البلاد وتكون مقابضها (القرون) من العظام والعاج بها بعض الفضة أو الذهب . ويكون لحزام الخناجر أبزيم جذاب . وللخناجر نصال صلبة حادة مقوسة الشكل .

اما الحلي التي تتزين بها النساء من الأساور والخواتم (البناجري) والحلق والخلاخل التي تخشخش عند المشي والرهائن وأغطية الرأس تتكون غالبا من الذهب وبعضها من الفضة . وتستخدم بعض الأواني المصنوعة من النحاس الأحمر أو الأصفر في الاحتياجات المنزلية العادية .



الفنون الشعبية العمانية :(١)

يمثل الفن الشعبي (التقليدي) بفروعه وأشكاله المختلفة المرآة التي تعكس ثقافة المجتمع أسلوب حياة أفراده في كل مرحلة من مراحل التاريخ ، حيث يسجل الفن الشعبي وعلى مر الأيام أشكال السلوك وأنماط التفاعل الاجتماعي وأنساق القيم والاستجابات في مختلف المناسبات والأحداث التي تقع في محيط الحياة الاجتماعية اليومية . لذا كان الفن الشعبي وما يرتبط به أو يسجله من عادات وتقاليد من الملامح المميزة للتراث الحضاري للمجتمع الإنساني بصورة عامة .

وفي عمان ، تتنوع الفنون الشعبية والتقليدية ـ من فولكلور وموسيقى وشعر ورسم ومسرح ونحت وتشكيل . . الخ بتنوع واختلاف مراحل التطور التي مر بها المجتمع ، كما تختلف باختلاف ظروف العيش والحياة والعمل التي تحيط بالأفراد في بيئاتهم المختلفة والمناسبات التي تسجلها هذه الفنون وتعبر عنها أفراح الناس بسعادة واضحة .

وتتميز عمان بمكانة فريدة من نوعها بين البلاد العربية من حيث تنوع وأصالة الثقافة والتراث الحضاري الغني بأشكال عدة من الفنون والآداب التقليدية والقديمة . وبما تقوم به في الآونة الأخيرة من جمع وتوثيق ونشر وتعميم عناصر الثقافة والموروثات الحضارية المتداولة الأكثر شيوعا . فإلى جانب مقومات الثقافة العربية ومصادرها المتنوعة ، هناك لغات ولهجات قديمة أخرى ذات أصول سامية وحميرية ما زال يتكلم بها بعض سكان مناطق عمان بالإضافة للغة العربية الأم أو عوضا عنها أحيانا ، اسم «الألسن الأربع أو مجموعة الحضارة»(١) وهي (الشحرية والجبالية) ـ المهرية ـ الحرسوسية والبطحرية . وهي لغات ذات جذور قديمة كانت سائدة في جنوب شبه الجزيرة العربية ومتصلة بالثقافة التي كانت قائمة هناك من القرن التاسع قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي . وهذه اللغات ليس لها خط أو كتابة تدون بها وتتشابه وثيق فيما بينها وقريبة الصلة باللغة العربية . كما يتحدث

---

(١) سلسلة الفنون الشعبية العمانية
إصدار وزارة التراث القومي والثقافة عام ١٩٩١م .

البعض بصور متباينة في مناطق مختلفة من البلاد باللغات الساحلية والبلوشية واللوتيانية بسبب التواجد التاريخي العماني في حكم بعض مناطق شرق أفريقيا وبلوشستان ، والاتصال التجاري بشبه القارة الهندية ولهذه اللغات واللهجات الفنون الخاصة بها .

وتتحدث قبائل الشحوح القاطنة في منطقة رؤوس الجبال في شمال عمان اللهجة الكمزارية أو الشحية . وتختلف هذه اللهجات التي تشابهها لهجات أخرى لدى بعض سكان البادية والسواحل والجزر العمانية عن وضوح اللغة العربية ويسهل على أغلب المتحدثين باللغات الأربع في ظفار واللغات واللهجات الأخرى في المناطق التي يتواجدون فيها التحدث والتخاطب باللغة العربية . كما يستطيع البعض من غير سكان المناطق التي تتداول تلك اللغات واللهجات القديمة التفاهم معهم بلغاتهم ولهجاتهم بحكم التعامل والممارسة والاتصال فيما بينهم . ولهذه اللغات واللهجات فنونها وآدابها التي تحتاج بدورها للدراسة والجمع والتوثيق قبل أن تندثر نتيجة تعاقب الأجيال وإقبال أبناء تلك المناطق على التعليم العام والتعامل مع وسائل الثقافة والاتصال الإعلامي والفني المعتمد على اللغة العربية الرسمية واللغات الحية الدولية الأخرى التي بدأ يكثر استخدامها بحكم ظروف الحياة المعاصرة .

لقد أشرق في حياة عمان فجر جديد سنة ١٩٧٠ ، مولد النهضة العمانية المعاصرة . ولحقت عمان بالعالم الحديث في سرعة مذهلة .

ومع نهضة عمان الحديثة ، شهد المجتمع العماني المعاصر تغيرا كبيرا في حياة أهل البلاد ، أفرادا وقبائل وجماعات ، حيث كان ولا بد أن يعيش الإنسان العماني حياة القرن العشرين ، وأن يستعد لمواكبة القرن الحادي والعشرين .

ومع أنه لكل جديد بريقه غير أن لكل قديم أيضا مكانته التي لا يقدر الجديد على أن يأخذ منها أو أن ينتقصها ، ما دام ذلك الجيل الذي عاش فنون عمان وتقاليدها ورعاها ، وحافظ عليها نقلا عن الآباء عن الأجداد لا يزال يعيش بيننا ، رافعا لواء هذه الفنون ليأتي بعده جيل يتلقفه ، لتستمر حياة فنون عمان وتقاليدها نابضة كما سجلها الإنسان العماني في ضميره القومي غناء ورقصا .

ولقد أدرك جلالة سلطان البلاد المفدى ، السلطان قابوس بن سعيد المعظم ،

ومنذ البداية ، أن من لا ماضي له ، لا حاضر له ولا مستقبل . فكان أن وجه جلالته ، ومبكرا الى ضرورة المحافظة على فنون عمان التقليدية (الشعبية) ، بوصفها سجلا حيا للتراث العماني الأصيل يصل الماضي بالحاضر .

ولقد قامت وزارة الاعلام بتحقيق الرغبة السامية لجلالة السلطان ، وذلك بالعمل على جمع وتوثيق الموسيقى والغناء والرقص العماني التقليدي (الشعبي) مصورا تليفزيونيا ، ومسجلا صوتيا ، وموثقا بالصور الفوتوغرافية وصحائف البيانات .

ولقد حتم سرعة البدء في جمع وتوثيق الموسيقى التقليدية العمانية ثلاثة عوامل هامة تتصل كلها بطبيعة الفنون التقليدية .

(١) : رحيل أصائل رواة الغناء التقليدي العماني والعارفين به قبل أن يتم جمعه ، وقلة الباقين من ثقاة الرواة الذين يمكن الاعتماد عليهم في الحفاظ على الغناء والرقص التقليدي العماني في صورة تنتمي انتماء حقيقيا إلى أصوله التاريخية .

واذا كان جمع وتوثيق الغناء والرقص التقليدي العماني لم يبدأ إلا في النصف الثاني من سنة ١٩٨٣م ، وبعد أن رحل عن هذه الدنيا الكثير من ثقاة رواة هذه الفنون ، إلا اننا نحمد الله سبحانه وتعالى إذ أبقى من العارفين بهذه الفنون وروائها من كان خير لجمعها وتوثيقها .

(٢) : زحف الفنون الحديثة من غناء دارج محلي او اقليمي او عربي او اجنبي على المجتمع العماني المعاصر ووصوله الى معاقل الفنون التقليدية العمانية ، وذلك عن طريق شرائط الكاسيت المسموعة والمرئية ، وفي كثير من مما تبثه الاذاعات المختلفة من فنون حديثة باللغة العربية وباللغات الأخرى من آسيا ، ومن العالم الغربي على السواء .

وغني عن التفصيل ما لهذه التأثيرات الفنية الوافدة من آثار على الفنون التقليدية وأصالتها .

(٣) : اتساع مدى الإرسال الاذاعي والبث التليفزيوني العماني والبث التليفزيوني من بعض الدول المجاورة الذي يمكن استقباله على أرض السلطنة ، مما جعل من الممكن أن يشاهد العمانيون في العديد من المناطق فنونا مختلفة وأن يسمعوها الأمر الذي أدى إلى القضاء على العزلة الفنية القديمة بين القبائل والتي

جعلت لكل قبيلة مذاقا خاصا في غنائها ورقصها التقليدي .

إن جمع أنماط الغناء والرقص الشعبي ، وهو ما اصطلح المشتغلون في هذا المجال على تسميته الموسيقى التقليدية عمل فني عملي ميداني بالدرجة الأولى .

وتوثيق هذه الفنون وتعريفها ، ثم تصنيفها ، إنجاز علمي فني يعتمد على الحصول بكل الطرق : المباشرة وغير المباشرة ، على أكبر قدر من المعلومات والبيانات التي تناقلتها أجيال العارفين بها ورواتها والأمناء عليها من أبناء البلاد تناقلا شفويا . وكذلك الحال بالنسبة للبيانات والمعلومات الشخصية عن كل هؤلاء الرواة والعارفين وأسلافهم .

وتولي المؤسسات الحكومية اهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة لجمع أصول الفنون الشعبية العمانية العديدة وتوثيقها وتطوير أهدافها لتتفق ورغبات المجتمع وليسهل على الجيل الحاضر والأجيال القادمة من الناس الاستفادة منها والتعايش مع معانيها وأدائها باتقان وجمال فني وحسي رفيع . ويساعد على ذلك أن مركز عمان للموسيقى التقليدية بوزارة الاعلام قد قام بتوثيق الفنون الشعبية الموسيقية ، ويجري العمل من قبل وزارة التراث القومي والثقافة لاجراء مسح ميداني واخراج معجم متكامل عن الفنون الشعبية العمانية المختلفة ، كما صدرت وستصدر في القريب العاجل كتب ودراسات عن الفنون الفلكلورية والعادات والتقاليد العمانية الأصيلة مما يؤكد أصالتها وشيوع تداولها بفهم وتقدير عميقين بين المهتمين بذلك على المستويين المحلي والخارجي .

لقد تميز عهد النهضة المباركة الراهنة باهتمام أجهزة وزارة التراث القومي والثقافة ووزارة الاعلام ووزارة التربية والتعليم والشباب وديوان شؤون البلاط السلطاني والقوات المسلحة والحرس السلطاني العماني وشرطة عمان السلطانية وغيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية والأندية الشبابية والمراكز الثقافية والأدبية فرق الفنون الشعبية بتطوير مختلف هذه الفنون مع الحفاظ على منابع أصولها المتوارثة عبر العصور . فأجهزة وزارة التراث القومي والثقافة تولي اهتماما خاصا لتنشيط دور العلاقات الثقافية مع بلدان وشعوب العالم الصديقة والشقيقة والاهتمام بالفنون الشعبية من انتاج فني ومسرح والفنون التشكيلية من رسم ونحت وتصوير مع تعزيز فعالية دور الرقابة على المصنفات الفنية الواردة لتتفق مع الذوق العام

والفنون الرفيعة المستوى . ويتبع لديوان شؤون البلاط السلطاني فرق فنية عالية الأداء كفرقة الموسيقى الشرقية والفرقة السلطانية الأولى للموسيقى والفلكلور وأوركسترا عمان السمفونية السلطانية يعمل فيها شباب عماني من الجنسين أتقنوا بفضل الاهتمام الكبير والتشجيع والدراسة والتدريب مهامهم بفعالية منقطعة النظير . ولدى وزارة الاعلام فرقة فنية للموسيقى والغناء والفنون الشعبية مدربة بصورة جيدة وتشارك في العديد من المناسبات الوطنية ، كما تهتم الدولة بالنشاط الثقافي والمسرحي ضمن فعاليات مختلف الوزارات والهيئات المعنية بذلك الى جانب الدور الذي تؤديه في هذا المضمار وزارة التربية والتعليم والشباب بأنشطتها الشبابية الفنية والثقافية والعلمية المتعددة .

وتقوم الأندية الرياضية والثقافية للشباب وجمعيات المرأة العمانية وفرق الفنون الشعبية والمسرحية الأهلية بدورها بالإسهام في عملية تطوير الفنون العمانية لتواكب حركة التطور الحضاري في اطار من تعميق اصالة جوهرها المعبر عن ارتباطاتها بالإنسان العماني عبر تاريخه الطويل .

وفي اطار اهتمام الدولة بتوثيق ونشر التراث الفني العماني ، جرى جمع وتوثيق ونشر معجم موسيقى عمان التقليدية عام ١٩٨٩م وكتب ودراسات ومسوح ميدانية عن الفنون والفنانين وفرق الفنون الشعبية مما يتجاوب وواقع العصر وفهم الناس لمعانيها وكلماتها واتساع تداولها فيما بينهم بسهولة ويسر .

وتتعدد أنواع الفنون الشعبية التقليدية في السلطنة ، وكذلك الآلات الموسيقية المصاحبة لها وفرق الفنون التي تمارسها ، من منطقة وولاية وأخرى .

فرق الفنون التقليدية العمانية :

تنتشر الفرق الأهلية للفنون الشعبية في العديد من المناطق والولايات والمدن وقرى السلطنة وذلك حسب متطلبات السكان واهتماماتهم بهذا الشأن من مكان لآخر . ومن أبرز فرق الفنون الشعبية المعروفة فرق :

أبناء العجم للباكت والسيروان ، أحمد الكبير ، فرق البلوش للفنون التقليدية ، بن توفيق ، ثويني بن سويد المخيني ، ثويني بن مقص السناني ، حديد بن شمبيه ، حليس بن سبيت بن حليس العلوي ، خديجة بنت جميع

بن غاصب المخيني ، خميس بن وليد الجهلي العريمي ، زوينة بنت بكران ، زيادة بنت سعد ، صالحة بنت بخيت العلوي ، محمد بن عوض بن سنجور وغيرها .

ومن الآلات الموسيقية المستخدمة في الفنون الشعبية العمانية :

باتو (التنك) ، برغام ـ البرغوم ، برغام قرن ، البوق (الصدفة البحرية) ، التنك ـ باتو ـ (الطبل) الجغبوب ، او الجعبوب (الرحماني) ، (الطبل) الجغبوب ، الصغير (الكاسر) ، الجم (الصدفة البحرية) ، الخرخاش ، الخرخاشة ، (الخرخاش) ، السحال ، الصدفة البحرية ، أو اليم او الجم او البوق ، الصنبوج (الطاسه) ، الدف ، الدف ذو الجلاجل ، الدف الصغير ، الدف الصغير ذو الجلاجل ، الدف الكبير ، (السماع) ، الدنان (الرنة) ، الربابة ، (الطبل) الرحماني ، الرنة ـ الدنان ، الزمر (المزمار) ، السحال او الطوس (الطاسة) ، السماع ـ الدف الكبير ، الصرناي ، الطار (الدف او السماع) ، الطاسة ـ السحال ، الصنوج ، الطوس (السحال) ، القصبة ـ الناي ، (الطبل) الكاسر ، الكاسر الصغير ، (الطبل) المرواس ، المزمار ـ الزمر ـ الصرناي ، المزمار ـ المزدوج ـ جفتي ، مزمار ذو بوق ، وريشة مزدوجة ، مزمار مزدوج ذو ريشة مفردة ، (طبل) المسندو ، (طبل) المسندو ، الجالس ، (طبل) المسندو الطويل ، (طبل) المسندو القصير ، (الطبل) المهجر ، الناي (القصبه) ، (طبل) الواقف (الوقّافي) ، اليم (الصدفة البحرية) وغيرها .

ومن فنون الغناء المصاحبة للعمل في مناطق السلطنة :ـ

(شلة غناء) إصلاح الشِّباك ، (شلة) إنزال الشباك في البحر ورفعها ، (شلة) الباوره التبسيل (البسل ، البسر) ، (غناء) التصييف ، التعاويب ، (غناء) الجازرة ، (شلة غناء) الجرة أي التجديف ، جرة السنبوك (جرة الماشورة) ، جرة الماشوه ، (شلة) الحمول ، (شلة) الحمول والنازل ، الدبربرت (الدبرير ، الدبرار الدبرور) ، خزر الدجل ، دقة البحر (جرة الماشوه) (غناء) الدواسة ، (غناء) رعي الإبل ، غناء رعي البقر (في الجنوب) ، (غناء رعي الغنم) ، (نداء) سقاء الإبل (الهوبيل) ، (نداء) سقاء البقر والغنم السناوه او المقود (الجازره) ،

سيكولوكو ، (غناء) الصياغة ، صجب الدجل (صقبة الدجل) ، صقبة الدجل (الدقل) ، (شلة) الصل ، صوت البحر (أو الصوت البحري) ، (غناء) صيد السمك ، الطحان (الطحين) ، طيحة البحر (جرة الماشوه) (شلة غناء) الظغوة أو الظاغية ، (شلة) العمار ، (شلة) العود (الوسطى ، (شلة) الغلمى (شلة) القلمى (شلة) الفتيني ، (شلة) القلفاط او الكلفات ، (شلة) القلمى (الغلمى) ، (غناء) الكارجة ، اللقاط (الرقاط) غناء زفة (الكيذا) ، لقاط المبسلي (التبسيل) ، المقود او السناوه (الجازره) (شلة النازل) ، نزع الباوره (شلة الباوره) ، الهوبيل (سقاء الإبل) ، (شلة) الوسطى ، (شلة العود) وغيرها .

ومن فنون الغناء والرقص والعادات التقليدية الشائعة :

أم بوم ، بارك له (المباركة) ، الباكت (عرائس ، تمثيل) البرعة ، بساير (الحمبوره) ، بن عبادي ، بن عبادي غلوه ، بنت العرب (الونه) ، (غناء) التبريك ، تشوليب (تغرود الخيل) ، التهلولة (التهلول ، التهليلة التهليل) ، القيوطة (التعطية) ، العازي ـ العازي البدوي ، التغرود (التغريد ، التغريده ، الغارود ، الغاروده ، الغروده ، التغروده الغيرود) ، تغرود الخيل ، التغريبه (الميدان) ، التيمينة (التومينة ، التأمينة أومين) ، التشح شح ، التقليبه ، التلميس (قرنقشوه) ، التنجيلية (زفة المختون) ، التهلولة ، التيمينة (التومينة ، التأمينة ، أومين) الجازرة ، الحادي ، الجريبة ، (القصافية) ، الحمبورة (التحمبير) ، حنا العروس والمعرس ، الحويبه (التغرود) ، الختم ، الختمة (التيمينة) ، الدن (دان الرجال) ، الدان دان ، دان النساء ، دانا دون ، الدبدوبة أو الدبدوبي (الميدان) ، الدبرارت ، الدبريرت ، (الدبرير ، الديرار ، الديرور) ، الردحة ، الربوبة ، الرزحة (رزفة أو رزيف) ، رزحة الدرب ، رزحة اللال عود (اللال الكبيرة) ، الرزفة البدوية ، رزفة العيالات ، الرعباه (الرعبه) ، الرعبوب (قرنقشوه) ، رقص الزنوج ، الرمسه (الرمسيه ، الرماسية) ، الرواح ، الزار ، زفة سبوح المعرس ، زفة العروس ، زفة المختون (التنجيلية) ، الزمر النعار ، السارح ، السيرح ، السيرحه (الرواح) ، الساري ، السيري ، السيريه (الرواح) ، سالوم ياروية ، سرى الليل ، السيروان ، سيلام ، الشاويه ، الشرح (بن عبادي علوه) ، الشرح

(في صلالة) ، شرح الوادي (بن عبادي) ، الشوباني ، الشوبانية ، الصادر الصادري (الرواح) ، الصورية ، الطارق (الطوريق ، الطوريج) طبل النساء ، الطوق طوق (قرنقشوه) ، الطنبوره (النوبان) ، طيحة البحر (دقة البحر) ، العازي (العزوة) ، العازي البدوي ، العقبة (قرنقشوه) ، العيالة ، العيالة البدوية ، قايلة قولي (الدان دان) ، قيل قول ، القبوس (القبوص ، الشرح في صلالة) ، قرنقشوه أو قرنقحوه ، القصافي (القصافية ، قطافية ، قطفية) ، القصبة (الشرح في صلالة) ، الكراماده (دان النساء) . الكرنوته (أم بوم) ، كسَّاري ، الكواسه (الدان) ، الكونزاك (الكوزاك) ، الكوزاك (الكونزاك) ، الجالس ، الكوزاك (الكونزاك) الواقف ، اللال العود (رزحه) ، لانزيه ، لولاو (لاو لاو) ، لي لارو (لارو) ، الليوا ، المالد ، المباركة ، المباركة (بارك له) المحورب (تحورب أو تحوريب) ، المرنجاحه (المرنجاح) ، المدار ، المديمة (إنديما) ، المسيرة (الهمبل) ، المشعير (المشعره) ، المشيه (الهمبل) ، معايض ، المكواره ، المقود (السناوه) ، المناني (ناناني ، نانا ، مناناه) ، المولد ، الميدان ، النانا (المناني) ، الندبه (أو النديب) ، النغار (الزمر النغار) ، النوبان (الطنبورة) ، النوحه (الونه) ، النيروز ، الوهابية (الهوبية) ، الوهبه (التيمينة) ، الهبوت (الزامل والعسير) ، الهبية (الهمبل) الهمبل ، ولد العرب (الونه) ، الونه ، الوهابية (القصافية) ، الويليه (الدان) ، ويلية النساء ، ويلية عبري ، بستكي ، (غناء) يوعين ليه (الدان دان) .

الحرف اليدوية التقليدية

من أبرز معالم الشخصية العمانية حفاظها المتواصل عبر الأجيال على ما تعتد به من طرق مثلى لأساليب الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تستند الى مقومات ما تجود به البيئة المحلية من مواد خام ووسائل العمل الخاصة المستخدمة من قبل الحرفيين المهرة لتصنيعها وانتاج ما يتطلبه الناس منها لاستخداماتهم المختلفة . ونظرا للأهمية الوطنية لرعاية واستمرار هذا النوع من التراث الهام فقد أولت حكومة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ـ اهتماما كبيرا لتوفير السبل والامكانيات اللازمة لتطوير الحرف اليدوية التقليدية من صياغة الحلي الفضية والذهبية ونجارة الخشب وبناء المراكب والسفن والمنسوجات وصناعات النحاس

والفخار وتقطير ماء الورد واستخراج عسل النحل وصناعة الخناجر والسيوف والاواني المنزلية وغيرها العديد من أشكال الصناعات الحرفية التي ظل العمانيون يتوارثونها أبا عن جد منذ زمن طويل وذلك بهدف بقائها ذات قيمة معنوية وفائدة مادية مجزية لمنفعة المجتمع وأفراده ولابعادها عما قد يصيبها نتيجة للتطور الانمائي الحديث من إهمال واندثار بشكل أو بآخر وفي خطاب جلالة السلطان المعظم بمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة عشرة للعيد الوطني المجيد في شهر نوفمبر ١٩٨٧م اشاد جلالته بأصحاب الحرف العمانية التقليدية وأهاب بالشباب الاستمرار في الاعتزاز بها كتراث قومي نابع عن قيم مجتمعنا الأصيلة المتوارثة بقوله : «لقد دعوناكم خلال احتفالنا بعيدنا الوطني السادس عشر للاعتماد على الذات في مختلف مجالات العمل وأكدنا في هذا الاطار على ضرورة الاقبال على مهن الآباء والاجداد لما لها من أهمية بالغة في الحفاظ على المقومات الحضارية لمجتمعنا العماني . ومن هنا كان حرصنا على تكريم المواطنين المشتغلين بالحرف والمهن العمانية التقليدية إيمانا بقدرتهم على العمل الجاد المستمر . إن هذه الجهود البناءة والمتميزة في مختلف المجالات الانتاجية تقدم المثل والقدوة لأبنائنا الشباب في الاعتزاز بأصالة شعبنا وتقاليده العريقة في العمل والابداع . إننا إذ نكرم المواطنين العاملين بجميع الأنشطة التقليدية في سائر المناطق والولايات ، فإننا نعبر بذلك عن تقدير الوطن لكل عمل جاد تؤديه السواعد العمانية في الزراعة وصيد الأسماك وتربية الثروة الحيوانية وفي الحرف اليدوية .

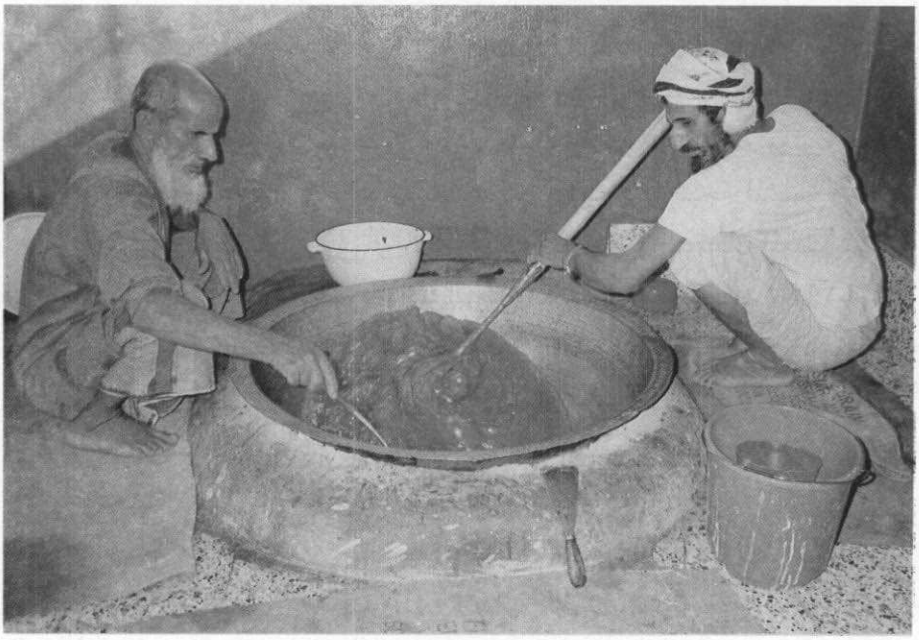
ومن هنا كان التأكيد ملحا للنهوض بالحرف التقليدية الوطنية في عمان لما لها من أهمية ثقافية واجتماعية ومادية ، فضلا على ما لها من خاصية ايجابية لربط حياة المواطن في حاضره بماضيه وتأصيل ودمج ما يمثله كل ذلك في أحاسيسه من قيم أصيلة ونبيلة . ومن أبرز أشكال الحرف اليدوية التقليدية الأكثر شيوعا وانتشارا في أنحاء المجتمع العماني[1] هي :-

١ - النجارة والاعمال الخشبية .

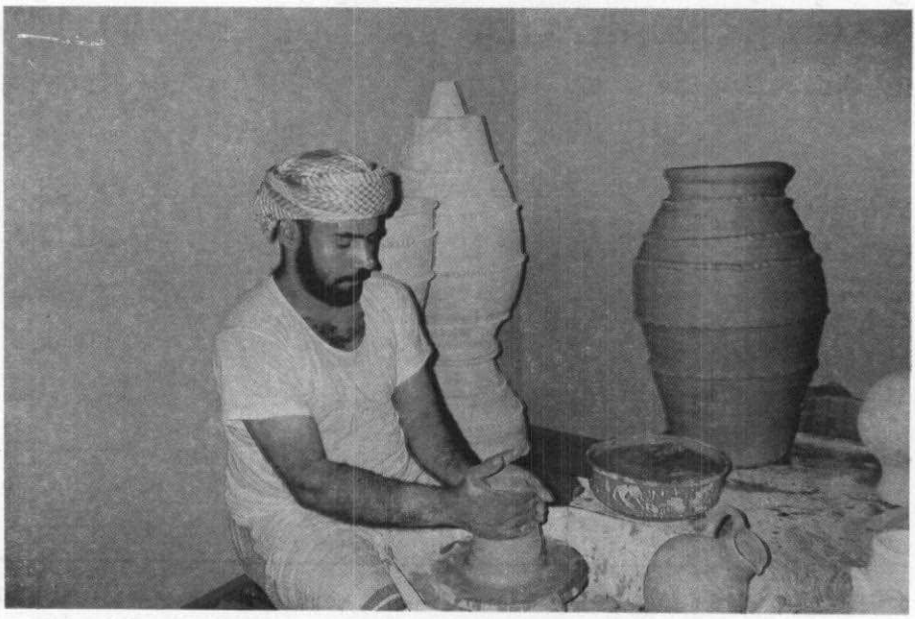
٢ - بناء المراكب والقوارب حقيقية ونموذجية .

---

(١) دراسة عن الحرف التقليدية العمانية .
إعداد : دورتي جان بونيفليان
إصدار : وزارة التربية والتعليم والشباب عام ١٩٨٨م .



ـ حرفة صناعة الحلوى العمانية الشهيرة



ـ حرفة صناعة الفخار العمانية التقليدية

٣ ـ الغزل والنسيج .
٤ ـ صناعة السعفيات من مادة سعف النخيل .
٥ ـ صناعة التحف والحلي (الفضية والذهبية والنحاسية) .
٦ ـ الصناعات الفخارية المختلفة .
٧ ـ الحياكة والتطريز (للملابس الوطنية العمانية وغيرها) .
٨ ـ الصناعات الجلدية .
٩ ـ الحدادة .
١٠ ـ الطهو ومتعلقاته الغذائية .
١١ ـ وهناك صناعات تقليدية اخرى ترتبط بمهن الصيد والزراعة وتربية الثروة الحيوانية وعسل النحل وانتاج التمور والعطور والبخور وصناعة الصاروج والهلك وهذه أشكال رئيسية سائدة بعضها قد يتفرع عنه أشكال اخرى مختلفة من واقع ما تمتاز به حالة أفراد كل مجتمع محلي وآخر من ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية .

ففي محافظة مسقط تنتشر اعمال صيد الاسماك ـ وخرط ونجارة الخشب والمعادن يدويا ـ صناعة الحلي ـ صناعة سعف النخيل ـ نسيج الازار والكمة العمانية نجارة صندوق المندوس وزخرفته ـ وصناعة السيوف والخناجر والعصي وغزل الخيوط .

وفي منطقة الباطنة : توجد صناعات التطريز والسعفيات والغزل والنسيج والحدادة .

وفي محافظة مسندم : تنتشر صناعات التطريز ـ التلي ـ عمل البراقع النسائية ـ صناعات الفخار وحدادة الفؤوس .

وفي منطقة الظاهرة : تنتشر أعمال الحدادة والصناعات الجلدية .

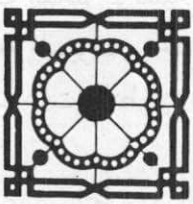
وفي المنطقة الداخلية : تسود صناعة الفخار ـ الحلوى ـ الحلي ـ غسل التمور وعمل البسور ـ نحت الأخشاب وصناعة الدرائش والأبواب الخشبية الجميلة ونقشها .

وفي المنطقة الشرقية : تنتشر صناعة السفن والقوارب والنجارة ونحت الخشب وصناعة الازار ونسج الملابس العمانية وتطريزها .

وفي المنطقة الوسطى : توجد الصناعات الجلدية وما يتعلق بمتطلبات حرف الصيد ورعي الحيوانات والنسيج والتطريز واستخراج العسل والسمن الصافي .

وفي محافظة ظفار : تشتهر صناعة الفخار والجلود والخياطة والتطريز ووسائل الصيد والسعفيات وصناعة العصي والحبال وحلوى ظفار والسمن والعسل واستخراج اللبان وصناعة الحلي والمجوهرات البديعة الشكل .

ويرافق العمل اليدوي في كل من تلك الحرف الوطنية التقليدية صور متعددة من أشكال العادات والتقاليد المحلية التي ترتبط بكل حالة من تلك الحالات على حدة . وهناك علاقات وأواصر اجتماعية واقتصادية وثيقة تجمع بين كل من القائمين بأنواع هذه المهن وتحدد عمليات التوافق والتعاون فيما بينهم .



عادات زراعة النخيل والعناية بها

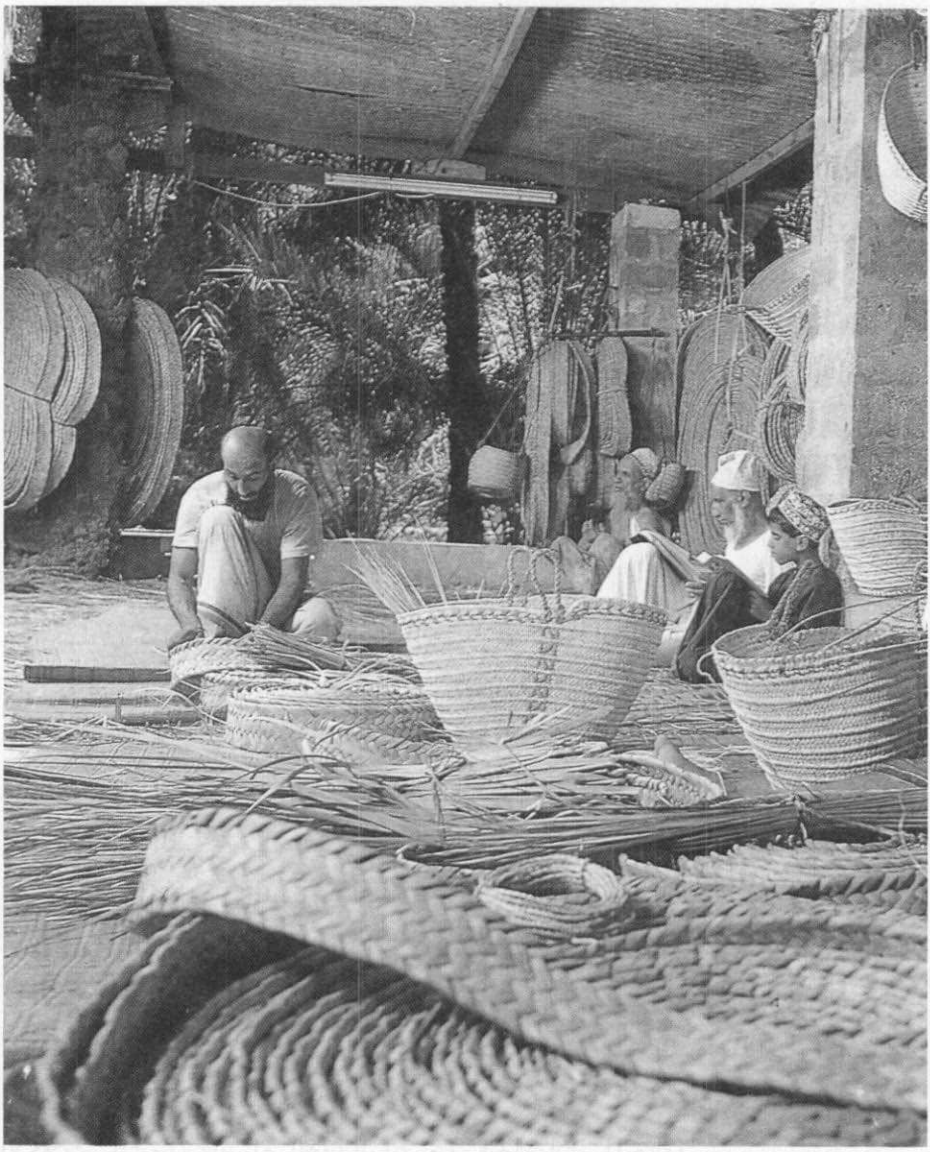
اشتهرت عمان منذ القدم بزراعة النخيل ، نخيل التمور في أغلب المحافظات والمناطق والولايات في مسقط ـ الباطنة ـ مسندم والظاهرة والداخلية والشرقية والوسطى ونخيل النارجيل أي جوز الهند أو الكزاب كما تسمى محليا بمحافظة ظفار . وتجود زراعة نخيل التمور في البلاد حيث يصل عدد أشجارها أكثر من ٧ ملايين نخلة تضم ٢٠٠ صنف مختلف من أنواع التمور من أصل وجود الفي نوع منها في العالم ككل ، وتنتج اكثر من ١٥٠ الف طن سنويا تزرع على مساحة قدرها ٢٥ ألف هكتار . ومن اصناف التمور العمانية ذات السمعة العالمية العالية الجودة : الخلاص ـ الزبد ـ الخنيزي ـ نغل هلالي ـ المبسلي ـ الفرض ـ والخصاب . وقد حدد اسماء النخيل في عمان وأصناف تمورها كتاب النخيل في سلطنة عمان الصادر عام ١٩٩١م عن المديرية العامة للزراعة والبيطرة بديوان البلاط السلطاني ، وكتاب النخلة للشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي ، الطبعة الاولى الصادر عام ١٩٩٠م [١]

ويتناول كل من هذين الكتابين القيمين توضيح العديد من الامور التي تعنى بزراعة النخيل والعناية بها وأهمية التمور العمانية وفائدتها بصورة جلية وواضحة لا غنى عنها للمهتم والدارس والقارىء المعني بهذا الشأن . فللنخيل وزراعتها والعناية بها وضع خاص في حياة المزارع العماني خاصة وأبناء مجتمعه عموما . فالى جانب تجارة التمور والبسور وما ينتج عنها من مواد اولية تستخدم لكثير من الصناعات الغذائية كالدبس والسكر السائل والخميرة والكحول الطبية وسكر الجلوكوز والفركتوز والخل الطبيعي والحلويات ، فان نخيل النارجيل يفيد ثمارها كذلك في صناعة ذرة الطعام ووجود شكل من العسل الطيب المذاق في رأس أشجارها وفائدة أنواع ثمارها الطازجة (المشلي) كشراب طيب المذاق وأكل لبها الحلوة البيضاء (الفقيش) اليابس كغذاء لوحده أو لاستخدامات طبخ بعض الأكلات الشعبية او لصناعة أنواع من الحلويات المختلفة .

وفضلا عن فوائد النخيل الجمالية والغذائية المتعددة ، فان سعفها يستخدم على

---

(١) كتاب النخلة : بقلم الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي . صدر عام ١٩٩٠م .



حرفة صناعة السعفيات في عمان

نطاق واسع في صناعات الحبال والسعفيات التقليدية المنتشرة في البلاد ويفيد في صناعة الأعلاف الحيوانية . واذا كانت أعداد نخيل التمور تصل لسبعة ملايين نخلة أو اكثر ، فان نخيل النارجيل التي توجد في محافظة ظفار على وجه الخصوص ، ويجري الاهتمام بتكثيرها ليصبح عددها الذي يصل الآن لمئات الألوف من الأشجار المنتجة كافيا لمقتضيات التصنيع اسوة بحالة تصنيع التمور وتطويرها بصورة تجارية مناسبة .

ويتبع العمانيون[1] أصول عاداتهم وتقاليدهم الخيرة في غرس النخيل والعناية المستمرة بها . وتغرس فسلات نخيل التمور الجديدة أحيانا في شهر مارس والافضل في أول فصل الصيف وشهر يونيو الى آخره من كل عام وتسقى النخلة المغروسة أربعين يوما متتابعة مع تغطيتها بشيء من السعف اليابس أو خلافه لوقايتها من اشتداد حرارة الشمس . وينبغي أن يكون الغرس صباحا وأن تكون الصرمة (الفسيلة) المنوي غرسها متوسطة الحجم . ويفضل ان يتباعد غرس الشجرة عن الاخرى من ثمانية عشرة الى اربعة عشرة ذراعا ويجعل السماد الصناعي او الطبيعي تحت الغرسة ويفضل ان يكون من السماد الطبيعي المحلي . وتمال الصرمة عند غرسها الى جهة الشمال او الجنوب لئلا تقابل مطلع الشمس او مغربها وعندما تستوي تتراجع وتدفن في الارض دون ان يظهر التراب على قمتها او يدخل الماء عند السقي في وسطها ليؤثر عليها .

وأحسن أراضي غرس أشجار النخيل تلك المختلطة بالتراب والحصباء ولنخيل التمر بعض الأمراض التي تصيبها ولعلاج كل من هذه الأمراض في حينه فائدة لأصحابها ويعرف المختصون من العمانيين وسائل العلاج اللازمة لذلك بمهارة فائقة نابعة عن خبرة وممارسة طويلة . ويتم اكثار فسول النخيل بعدة طرق منها عزل وغرس الفسائل وبالبذور (النوى) او بزراعة الأنسجة (خضريا) وهي الأحدث . وتقال عدة اوصاف ومسميات عمانية لنخلة التمور منذ غرسها الى اثمارها فاذا كانت نخلة صغيرة فهي فسيلة او ودية او صرمة . واذا كانت قصيرة تنالها الأيدي فهي القاعد . واذا صار لها جذع يتناول منه المتناول فستكون جبارة وبكسة . واذا

---

(١) من تحقيق عن زراعة نخيل التمور في السلطنة نشر في جريدة عمان في ١٩٩١/٨/٣١م .

ارتفع طولها فهي الرقلة والعيدانة . واذا زاد طولها عن ذلك فهي باسقة . واذا كان موقعها على الماء فهي كارعة ومكرعة ، واذا حملت في صغرها فهي مهتجنة . واذا ادركت في اول النخل فهي بكور وقدمة . واذا كانت تحمل سنة دون سنة فهي سهناء ، واذا كان بسرها ينتثر وهو اخضر فهي خضيرة . واذا دقت من أسفلها وانجرد كربها فهي صبور . واذا مالت فهي رجيبة ، وان دعمت بجزع فهي مسجولة .

ويقال لأول حملها اطلعت ثم أبلحت ثم أبسرت ثم أزهت ثم أمعت ثم أرطبت ثم أثمرت ، ويقال للبلح الخلال وعند زيادة الطلع عن البلح يسمى ذلك عنكزيزا . ويقال لشق النواة نقير ولغلافها الرقيق قطمير وللخيط الذي في وسطها فتيل .

ونخيل التمور نبات ثنائي المسكن أحادي الجنس[1] إذ إن الأزهار المذكرة والمؤنثة يحمل كل منها على نبات مستقل . ويحمل كل من الأزهار المذكرة والمؤنثة على شماريخ زهرية مغطاة بغطاء يسمى «كوز» ينشق طبيعيا عند النضج ويحتوي على عدد من الشماريخ الزهرية تتراوح من ٢٥ الى ١٥٠ شمروخا . المذكرة منها تكون قصيرة طولها من ١٢ الى ٢٤سم والمؤنثة تكون طويلة يتراوح طولها من ١٠ الى ١٠٠سم . وشكل عود الشمروخ المذكر يكون اقصر وأعرض من المؤنث . وهكذا قدر خالق الكون جل جلاله ان يكون في النخل ذكر وأنثى لا غنى لأحدهما عن الآخر في سبيل الحياة والفائدة والبقاء . ويمكن لشجرة مذكرة واحدة أن تعطي لقاحا يكفي ٤٠ أو ٥٠ شجرة مؤنثة . وأهم طريقة يتبعها العمانيون لاضافة حبوب اللقاح هي قطع الشماريخ من النورات المذكرة الحديثة التفتح ويوضع بها ٢ او ٣ وسط شماريخ كل نورة مؤنثة بعد تقصيرها كجزء من عملية خف الثمار ، ثم تحفظ الشماريخ المذكرة في مكانها بخيط سميك «دوبارة» او بسعفه تربط حول النورة المؤنثة قرب الطرف بشكل سهل ومتسع بدرجة تسمح بفكها مع تمدد السوباطة نتيجة لنمو الثمار الصغيرة . والتلقيح يتم بعدة وسائل اخرى اضافة لما سبق ذكره كالتلقيح الصناعي ونقل اللقاح بواسطة الرياح (الهوائي) الذي سيستلزم وجود

---

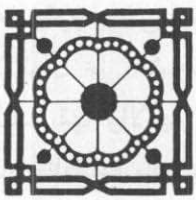
(١) النخيل في سلطنة عمان اصدار المديرية العامة للزراعة والبيطرة بديوان البلاط السلطاني ١٩٩٠م

٥٠٪ من الاشجار ذكور ومثلها إناث في نفس المكان . ويمكن الاستفادة من حبوب اللقاح لمدة شهرين وأكثر في حالة الحفاظ عليها بعناية خاصة . وتتطلب عملية تلقيح النخيل «التنبيت» هذه معرفة وعناية حتى تتم بنجاح . ويمارس بعض المزارعين العمانيين من أصحاب الخبرة الطويلة مهنة «التنبيت» والشراطة لازالة الأجزاء الذابلة من النخلة للمساعدة في نموها وحسن تنبيت ثمارها بالطرق التقليدية المفيدة للغاية .

ولعل دوام عادات العمانيين بالعناية بالنخيل واهتمامهم بفائدتها ليتفق مع وصف امير الشعراء احمد شوقي للنخل بقوله :

أليس حراما خلو القصائد من وصفكن وعطل الكتب
وأنتن في الهاجرات الظلال كأن أعاليكن العبب
وأعجب كيف طوي ذكركن ولم يحتفل شعراء العرب

واستكمالا للعادات العمانية في غرس النخيل وتلقيحها «التنبيت» وشراطتها فإنهم في مواسم الثمار «الطناء» يقوم بعض جامعي التمور بشراء محتويات ثمار الأشجار من المزارعين وهي لا تزال على الشجرة ويقومون بجمع رطبها وثمارها على مراحل زمنية ويعمدون لتسويقها والاتجار بها بما يعود بالفائدة عليهم وعلى المزارعين معا . وتتفاوت أسعار «الطناء» بالنسبة لأنواع الأشجار وثمارها وحسن تنبيتها ولأحوال العرض والطلب في كل موسم من مواسم جني محاصيل نخيل التمور . واما محاصيل نخيل النارجيل في محافظة ظفار فتكون مستمرة طوال العام نظرا لقلة ما تحتاج اليه نخيل النارجيل من متطلبات خاصة ، ويزيد عائد المزارعين من بيع منتوجاتهم من جوز الهند في مواسم الخريف حيث يزيد أعداد الزوار والسواح الى المحافظة في ذلك الوقت .



عادات الاستفادة من مياه الأفلاج والعيون

إن الماء يعني الحياة لكل كائن حي ، ونظرا لقلة الأمطار الموسمية التي تسقط بانتظام على مناطق السلطنة ، ما عدا محافظة ظفار ، فقد اتجه فكر العمانيين منذ سنوات طويلة لأهمية استخراج المياه الجوفية المتجمعة على مر السنوات الماضية في خزاناتها الطبيعية بجوف الأرض وبطون الأودية وسفوح الجبال وسهول الواحات ونتج عن جهودهم تلك بناء الأفلاج ومنابعها وعيون المياه في مختلف مناطق السلطنة .

والفلج هو نبع ماء يجري عبر قناة مشقوقة في الأرض للري وللشرب ولسقي الحيوانات ولري المزروعات .

وتسمية الأفلاج تنتشر في مناطق مسقط ـ الباطنة ـ مسندم ـ الظاهرة ـ الداخلية ـ الشرقية ، وتنتشر تسمية عيون الماء في الواحات الصحراوية بالمنطقة الوسطى وفي سهول وجبال وصحاري محافظة ظفار . وتشتهر مناطق السلطنة المختلفة بوجود عدد كبير من الافلاج وعيون المياه الحلوة المعروفة . وقد اشارت احصائية مديرية الري بوزارة الزراعة والاسماك عام ١٩٩٠ لان هذه الافلاج والعيون يبلغ عددها عشرة آلاف من أحجام متفاوتة واستخدامات مختلفة . وتتميز عمان[1] الى جانب كثرة هذه الأفلاج والعيون بطريقة الهندسة الفنية التي عملت بها من تكوين وشق وجدولة وتقسيم المياه بين المستفيدين من الناس وأحكامها وأصولها وفروعها ووزن مقاييسها التي لا تزال قائمة الى اليوم . فعند اول بدايات التفكير بايجاد الفلج او العين تدرس بعناية العوامل الطبيعية الجغرافية المؤثرة في البيئة المحيطة بالمكان من حيث التضاريس والمرتفعات الجبلية والمنخفضات الترابية ومدى صلاحية التربة للزراعة وانشاء الحقول ، وتجمع اكبر قدر من المعلومات الكافية عن المخزون المائي المتخلف عن تراكم سقوط الامطار في السنوات المختلفة وكثيرا ما كان لشجرة الغاف الكبيرة الحجم الوارفة الأوراق الطويلة العروق في أعماق الأرض دلالة على مكان المخزون المائي الجوفي الوفير من حولها . وتبدأ عادة أول خطوات شق الفلج أو العين بحفر بئر قياسية في عمق المرتفعات الى ان تم الوصول الى منسوب المياه بدقة تسمح بتقدير مدى جدوى حفر الفلج . ويبلغ العمق التقريبي لمعظم الأفلاج الكبيرة حوالي عشرين مترا ، أي أن متوسط طول الفلج في هذه

الحالة يبلغ عشرة كيلومترات . وبعد انتهاء مرحلة قياس الأعماق تبدأ عملية شق الفلج بشق أخدود من المنبع باتجاه البئر القياسية السابق حفرها بشكل مستو ووزن هندسي دقيق يساعد على سهولة جريان الماء . ويكون كماء الأخاديد مفتوحة لمسافة تتفاوت بين وضع كل فلج وآخر حسب مستويات الأرض وتعمل له فتحات هوائية تسمح بدخول الأكسجين من الهواء إلى الأخدود . وتبنى الى جانب ذلك الجدران للأخاديد والآبار معا لكي لا تنهار وتسبب خرابا للأفلاج والعيون . وبعد خروج ماء الفلج من اليابسة وبدء جريانه في الجداول المائية توضع له ضوابط برامج انتفاع الناس به على نحو : ضبط الصرف والجدولة ـ ضبط القسمة بين كل من المنتفعين ـ وضبط سقي المزروعات على مدار معين متفق عليه . وحتى في وجود قواعد وأعراف أهلية لعادات متبعة في شأن تنظيم عمليات الأفلاج والعيون فإن الحكومة هي التي كانت دائما الجهة المسؤولة مباشرة عن الملكية العامة والمصلحة العامة لمصادر موارد المياه وصيانتها وتنظيمها بصورة دقيقة مفيدة للجميع .

ويتم الانتفاع بمياه الأفلاج والعيون بصورة مشاعة من قبل المواطنين القاطنين من حوله ، سواء لشربهم واحتياجاتهم المنزلية من الماء واغتسالهم لري مزروعاتهم وشرب حيواناتهم ويشرف عادة على هذه العملية بعض ذوي الخبرة من أعيان المنطقة التي يقع في اراضيها الفلج او عين الماء .

وتشرف مجموعة الخبراء المعنيين على النظر في مراحل قوة الفلج وضعفه وما يستلزم ذلك من خطوات عملية تضمن عدم تأثر جريان مياه الأفلاج والعيون بصورة مستمرة وعدم تعرضها للجفاف الذي يضر بحياة الجماعة . وبالنسبة للأفلاج القوية تكون برامج قسمته بين الأهالي تتراوح بين سبعة الى عشرة أيام وتتوقف هذه المدة على نوع الأرض المزروعة ومساحتها وتسمى الدورة الاسبوعية .

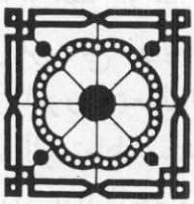
تبدأ من طلوع الشمس صباح يوم الجمعة الى غروبها مساء يوم الخميس ويسمى ذلك «بادية»[1] وتتشم البادية بدورها الى اربعة وعشرين أثرا وعند البعض الى ثمانية واربعون أثرا ، ويقسم الأثر بدوره الى اربعة ارباع يطلق على كل منها اسم

---

(١) البيان في بعض أفلاج عمان
للشيخ بدر بن سالم العبري ١٩٩٠م .

«ربعة» وجعل الاثر اربعة وعشرين قياسا ولكل قياس مقدار دقيقة وربع من الزمن ويجوز لكل من المستفيدين التنازل عن حصته أو تأجيرها او بيعها لغيره ويسمى ذلك «استعقاد» وتخصص ايضا بادة او اكثر لتكون موقوفة مملوكة للفلج تقسم لعدة اقسام ينتفع بها بعض ذوي الحاجة الماسة للماء من الأهالي عند الضرورة ويكون ريعها لصالح صيانة الفلج ، والعين والقيام بشؤون متطلباته بواسطة من يتولي رعاية شؤونه أو قد تخصص لدى البعض للصرف على واجبات الضيافة العامة لأهل البلدة . وفي حالة تقسيم مياه الأفلاج في الليل كان ذلك يتم عادة بحساب دقيق لحركة ضبط الوقت لعدد واحد وعشرون نجما في السماء يسمونها بمسياتها المتعارف عليها منذ القدم لديهم . وعند بعض العمانيين تكون نجوم محاضرة الليل هذه اربعة وعشرون نجما . وفي حالة قياس قسمة مياه الأفلاج في النهار فيكون ذلك بواسطة ضبط الوقت بمقياس متعارف عليه بمطالع نجوم معينة واستوائها ومغاربها بحيث تكون القسمة عادلة مرضية للجميع دون استثناء . ويكون تحديد هذا الوضع عادة الفيء او الظل او ظل عمود ينصب لهذه الغاية في موضع مستو منكشف لأشعة الشمس من جميع زواياه ثم قسموا الوقت النهار الى اربعة وعشرين أثرا من طلوع الشمس لغروبها بمعدل اثنى عشرة ساعة لكل نصف يوم ست ساعات ولكل فترة اثني عشر أثرا تعادل ست ساعات من الوقت . وهي عادات عربية كريمة تضمن العدالة والمساواة للجميع وتبعد عنهم أي أثر سلبي للمنازعات او المشاجرات بين الأهل والمعارف في المجتمع الواحد . أما مياه العيون التي تجري طبيعية على سطح الأرض والمنتشرة بدورها في العديد من مناطق السلطنة وهي قسمين منها الذي يجري فيه الماء طول الوقت دون انقطاع ومصدرها خزانات مياه في باطن الأرض تجمعت فيها مياه الأمطار ، وقسم آخر عبارة عن مياه توجد في باطن بعض الأودية وتظهر جارية على السطح وهي بقايا من مياه الأمطار تتجمع على غيول وينتفع الناس بها بواسطة سواقي سطحية شقوها لاستثمار اقامة مزارعهم على ضفاف هذه الاودية وتسمى «القبلان» وفي مناطق من البلاد تعتبر مياه العيون هذه مهمة للغاية لسكان البادية والجبال والأرياف التي يعتمدون كثيرا عليها لسد احتياجاتهم من ماء الشرب لهم وللثروة الحيوانية التي يعتنون بتربيتها واكثارها ، إضافة للاستفادة منها لأغراض الزراعة .

وفي كل الأحوال إن لجريان مياه الأفلاج والعيون وتجمعات مياهها في أحواض طبيعية تزيد من بهجة المكان وتسر الناظرين في حضور جمالي أخاذ وكأن من يراها أو يغوص في أعماق سحرها الرائع ، يحس وكأنه امام لوحة فنية لا تقدر بثمن .



عادة قضاء فترة القيظ في عمان

تقتضي العادة في عمان في وقت القيظ فيما مضى بالانتقال من المنازل والبيوت والمساكن المعتادة عند حلول أشهر القيظ الى الضواحي والبساتين والوديان والشواطىء .

ففي عمان حرارة الجو تشتد في فصل الصيف حيث لم تكن الكهرباء معروفة ابدا في السابق لذلك كان يترك الناس منازلهم في الحوائر الشتوية لينزلوا إلى المزارع والضواحي طلبا للبرودة والراحة تحت ظلال الأشجار والنخيل وبين مياه الأفلاج والأنهار .

وفي عمان كانت الحالة تنقسم حسب الحياة السكنية الى قسمين في العام ففي أشهر البرد وليالي الشتاء يسكنون المنازل والبيوت وفي الحوائر المبنية بالطين والجص .

أما في أشهر القيظ فهم ينزلون الى الضواحي فيسكنون الخيام البسيطة والعرشان المبنية من سعف النخيل ريثما يقضون فيها شهور القيظ وأيام الصيف وشهور القيظ لا تزيد عن الأربعة أشهر أو الخمسة ويسمى المنزل الذي يقطنونه في أيام القيظ بـ«المقيظة» وهو مشتق من القيظ .

وعندما يحين وقت الفيظ ترى الناس مشغولين في اعادة بناء خيامهم وعرشانهم التي يتظللون تحتها من حرارة الصيف التي لا تطاق .

أما البعض منهم فيكتفون ببناء غرفة واحدة من الطين وامامها ليوان ومجلس مكون من سعف النخيل الذي هو العريش واي شخص مهما تعددت ضواحيه وبساتينه فهو يختار واحدة من بينها لتكون سكناه المفضل في ايام القيظ .

واما البعض الذين لا يملكون شيئا من المزارع في الضواحي فيطلبون من أصحاب المزارع بأن يسمحوا لهم بالسكن في الضواحي ونصب خيمة بسيطة وعريش ليضعوا فيه أمتعتهم اللازمة ، أما النوم بالليل فانه يقتضي بأن ينام الناس خارج الخيام وتحت الأشجار والنخيل أو على الشواطىء .

وليالي القيظ رائعة جدا فترى الناس يتسامرون ويتنادمون تحت ضوء القمر الساطع والقيظ ملىء بالفواكه كالرطب المتعددة الأنواع إلى جانب الأمبا والزيتون والتين والعنب والليمون . وعندما ينتقل الناس من البيوت في الحارة الى الضواحي يكون هدفهم أيضا القرب من جني الرطب من النخيل والتبرد من حرارة الصيف .

وأشهر النخيل التي تبتدىء بالقيظ اولا هي نخلة النغال وهي سيدة النخل لكونها تبتدىء هي اولا بالقيظ وما اشد فرحة الأطفال عندما ما تصير النخل بسرا فتراهم يتسلقون النخيل ليحضروا البسر فيدسونه في الرمل بالوادي ويستخرجونه في اليوم التالي



جني ثمار نخيل التمور

وقد صار رطبا فيلتهمونه بفرحة وسعادة .

وما اشد فرحة الرجل العماني عندما كان يحصل لأول مرة من نخيله على رطبات قليلة فيذهب بها الى اولاده ليبشرهم بها او اذا كان والداه والديه على قيد الحياة فيهديهم منها ويطلبان من الله له الصحة والعمر المديد .

والنخيل في عمان متعددة الأنواع والألوان فالخنيزي بلونه الأحمر الفاقع والخلاص بلونه الأصفر الفاتح والجبري وغيرها من الأنواع المتعددة .

ومن أشهر النخيل في عمان التي تدر على أصحابها المال الوفير نخلة المبسلي وهي تكثر في الشرقية ونزوى فعندما يحين نضوجها تقطع قنواتها أي عذوقها فتطبخ في المراجل الكبار أي القدور وهذه الأيام التي يقوم الناس فيها بهذه العملية تسمى بأيام التبسيل والمراجل هذه يبنى عليها بالطين وتسمى هذه المبناة بـ«التركيبة» فترى الناس في عمل دائب ومستمر والحقيقة انه عمل شاق للغاية ولكنهم سعداء به فهم يرجون حصاده بما يفضي عليهم المال الذي يجهزون به حاجياتهم ولوازمهم المنزلية بعد ذلك .

وهذا ما يسمى البسر وفي لغتنا العامية نسميه مبسل ويصدر هذا المحصول الى الخارج عندما يجف وهو مطلوب جدا في دول كالهند والباكستان وافريقيا .

وعند حصاد التمر تبلغ المشقة ذروتها ولكن ما يسعدني ان اذكره في هذا المجال : هو ان العمانيين دائما يتعاطفون فيما بينهم ومن شواهد ذلك انه عندما يريد الرجل ان يحصد ثمرات نخيله ويعرف بذلك جيرانه واصدقاءه فيأتون لمساعدته رجالا ونساء ، يلتقطون البسر المتناثر هنا وهناك ويملون مع هذا المحصول الثمين الى مكان خاص يدعى بـ«المسطاح» وعادة ما يفرش للتمر قبل وضعه على الأرض «السمه» وهو فراش مصنوع من خوص النخيل ويقوم بصنعه الناس عامة في عمان من الرجال او النساء .

وهذه الأعمال اليدوية مشهورة في عمان وتتسم بالبساطة والقناعة وما احلى الحياة عندما يكون رمزها القناعة والبساطة فذلك حقا كنز لا يفنى .

وعندما يجف التمر يوضع في الجربان او الجرارات المصنوعة من الطين والفخار وتسمى «الخروس» وتصنع هذه الجرارات في بهلاء وتباع الجربان المصنوعة من خوص النخل بعدما يوضع فيها التمر . بينما يترك الناس لاستعمالهم التمر الموضوع في الجرارة التي هي الخروس .

وفي ايام القيظ يفد بعض الناس من أبناء قبائل البدو الى الأماكن التي يمكن أن يقضون فيها أشهر القيظ خارج «البلدة» في الخيام والعرشان التي يقومون بنصبها بأنفسهم

وليبتاعوا التمر والرطب من أصحاب البلدة وهذه المنازل التي يقيم فيها البدو تسمى «بالحاضر» لحضور البدو فيها في أيام القيظ .

وخلاصة القول ان القيظ تطمئن فيه النفوس فالناس يستطيعون أن يخزنوا لشتائهم التمر بالمجان كما يحصل عليه البعض من أصحاب المزارع .

والعماني كريم يحب الكرم فهو يعطي عن طيب خاطر أخاه الفقير الذي لا يملك النخيل من ماله او يهديه رطبا أو تمرا .

ومن النخيل المشهورة في عمان أيضا هي نخلة الفرض وهذه النخلة تؤدي حصادها آخر القيظ . ولكن نادرا ما تؤكل رطبا بل تترك حتى تجف وتوضع في الجربان للبيع ومدينة سمائل مشهورة بهذه النخلة .

وعندما تحصد نخلة الفرض يتبقى من القيظ القليل وعند ذلك تؤدي نخلة الخصاب دورها . . ونخلة الخصاب لا تقل شهرة عن نخلة النغال التي تبتدىء بالقيظ أولا فهي الى جانب طعمها اللذيذ غالية الثمن سواء كانت رطبا او تمرا .

ويتفنن العمانيون في اعداد التمر للشتاء ويتنوع أيضا اعدادهم له بالمدلوك والنثر والمقشر كما يضعون له البذور المختلفة كالهيل والسمسم والسنوت وغيرها من البذور ذات الرائحة الطيبة التي تضفي على التمر طعما لذيذا .

والواقع إن بعض مثل هذه العادات المتوارثة القديمة قد شهدت في السنوات الأخيرة تبدلا وتغيرا ملموسا عما كانت عليه في السابق ، وذلك يعود لتوفر الإمكانيات المادية والكماليات والوسائل الحديثة التي تحد من شدة الحر وشظف بعض امكانيات العيش كما كان في الماضي . الا ان الكثير من العمانيين لا زالوا متمسكين كعادتهم الى اليوم بقضاء فترات متفاوتة من عطلهم وعطل مدارس اولادهم وبالذات خلال فترة القيظ واشتداد حرارة الجو في مزارعهم وبساتينهم او بالتخييم في السهول والوديان والجبال ذات البرودة المعتدلة والتي فيها تتوفر الخضرة والمياه المتدفقة او على شواطىء بحر بلادهم الجميلة .

النيروز

هو لفظ فارسي يعني في العربي (الربيع) وعند أهل البحر اتمام الحول ، وكان أهل عمان فيما مضى من سكان السواحل يتجهون الى داخل البلاد في فصل القيظ طلبا لاعتدال الجو حيث تكثر البساتين . وفي نهاية فصل القيظ وعندما تنخفض الحرارة يعود للجو اعتداله على الساحل فيعود الناس إلى ديارهم ويحتفلون بهذه المناسبة بعيد النيروز .

وبحساب البحارة وحسب دوران الفلك ونتيجة حساب فلكي دقيق يظهر نجم معروف يسمى نجم السهيل هذا النجم يظهر عادة عقب صلاة العشاء ، فيقوم البحارة بحساب أربعين ليلة عقب ظهور نجم السهيل المعروف ، وفي ليلة الأربعين يكون الاحتفال بالنيروز تبدأ النساء عقب رؤية نجم السهيل بزرع البذور من الحبوب والليمون والبرتقال وغيرها من أنواع الأشجار المثمرة فيقمن بنزع شتلات المزروعات الصغيرة ويحملنهن في مسيرة النيروز ما زرعته كل واحدة منهن في ليلة ظهور نجم السهيل ، أما التي لم تزرع أي شيء من الأشجار فيستوجب أن تأخذ معها أي غصن من الأغصان الخضراء إلا غصن النخيل «أي خوص النخيل» وهذه عادة متبعة منذ سنوات عديدة .

يخرج الناس جميعا رجالا ونساء وأطفالا وهم في أبهى رداء وأزكى كسوة ويتجهون في موكب عظيم إلى البحر .

يكون عدد الطبول المشاركة في فن النيروز من ستة إلى اثنى عشر طبلا ولا يصح المشاركة بأقل من ستة طبول ، اثنين من طبل الكاسر أما باقي الطبول فمن الرحماني بأنواعها الكبيرة والصغيرة ولا يزهى فن النيروز إلا بأداء فن التقيلبية وهي الرقص بالعصى ، ويقود الراقصين شخص يطبل على الرحماني الذي يجيد ايقاع فن النيروز الأساسي .

وينفرد هذا الاحتفال ببراعة بعض الرجال في تمثيل او تشخيص احد الحيوانات المتوحشة حيث يمشي رجل على أربع ويمسك رجل آخر بوسطه مكملا هيئة

الحيوان ، وقد يغطى جسم الرجلين بملاءة أو لحاف تحجب هيئة الجسم البشري وتبرز صورة الحيوان الذي يكونه الرجلان ، ويوضع على الرجل الأمامي قناع على هيئة وجه الحيوان الذي يمثله ، ويمسك أحد المشاركين بمقود هذا الحيوان المضحك ويقوده بين مجموع المحتفلين بالنيروز فيشيع بينهم البهجة والضحك من ناحية ، وينظم مسيرتهم من ناحية أخرى وتأتي رقصة الدمبوشة بعد أن تقطع المسيرة نصف الطريق إلى شاطىء البحر .

ويصل احتفال النيروز ذروته عندما يصل الموكب إلى البحر ويدخل الرجال الى الماء وهنا النساء تلقي بما حملته من أغصان الأشجار في البحر والجميع ينشدون على دقات الطبول وزغاريد النساء :

سيـــح نيروزنا سيـــح سيـــح

وغناء النيروز غناء ثابت لا يتغير اللحن فيه ولا يستحدث فيه شلات شعرية جديدة ، وتغنى بشكل تقليدي قديم ويحفظه الجميع ، وهي شلات قصيرة لا تتجاوز بيتا أو بيتين من الشعر . ومنها الشلة التالية :

أمـر عـلـيـنـا سـيـدنـا نـبـني سـيـبـه

الجص مـعـنـا والحصي بـنـجـيـبـه

عادة زراعة شجرة الكيذا

شجرة يعتقد زارعوها انها شجرة ذات خير وبركة ، وهذه الشجرة لا بد وأن تزرع وقت دخول القيظ أو نهايته ، ولزراعة شجرة الكيذا احتفال عظيم واعتقادات ذات جذور عميقة للغاية ، ويتضح ذلك عندما يرغب أحد المزارعين في زراعة شجرة الكيذا فلا بد له أن يدعو فرقة نسائية متخصصة في الفنون التقليدية ، هذه الفرقة تأتي بكامل طبولها من الكاسر والرحماني وبكامل أفرادها وكأنهن يقمن بزفة عروس إلى عريسها ، ويتجهن الى المزرعة المقصودة .

المعروف أن شجرة الكيذا تطرح على جنباتها السفلية الملتصقة بالأرض شجيرات صغيرة تسبه تماما ما تطرحه أشجار النخيل ، وهذه الشجيرات هي التي تقلع لتزرع في مزرعة أخرى أو في نفس المزرعة .

الاعتقاد السائد انه من الضروري أن من يقوم بعملية قلع شجيرة الكيذا

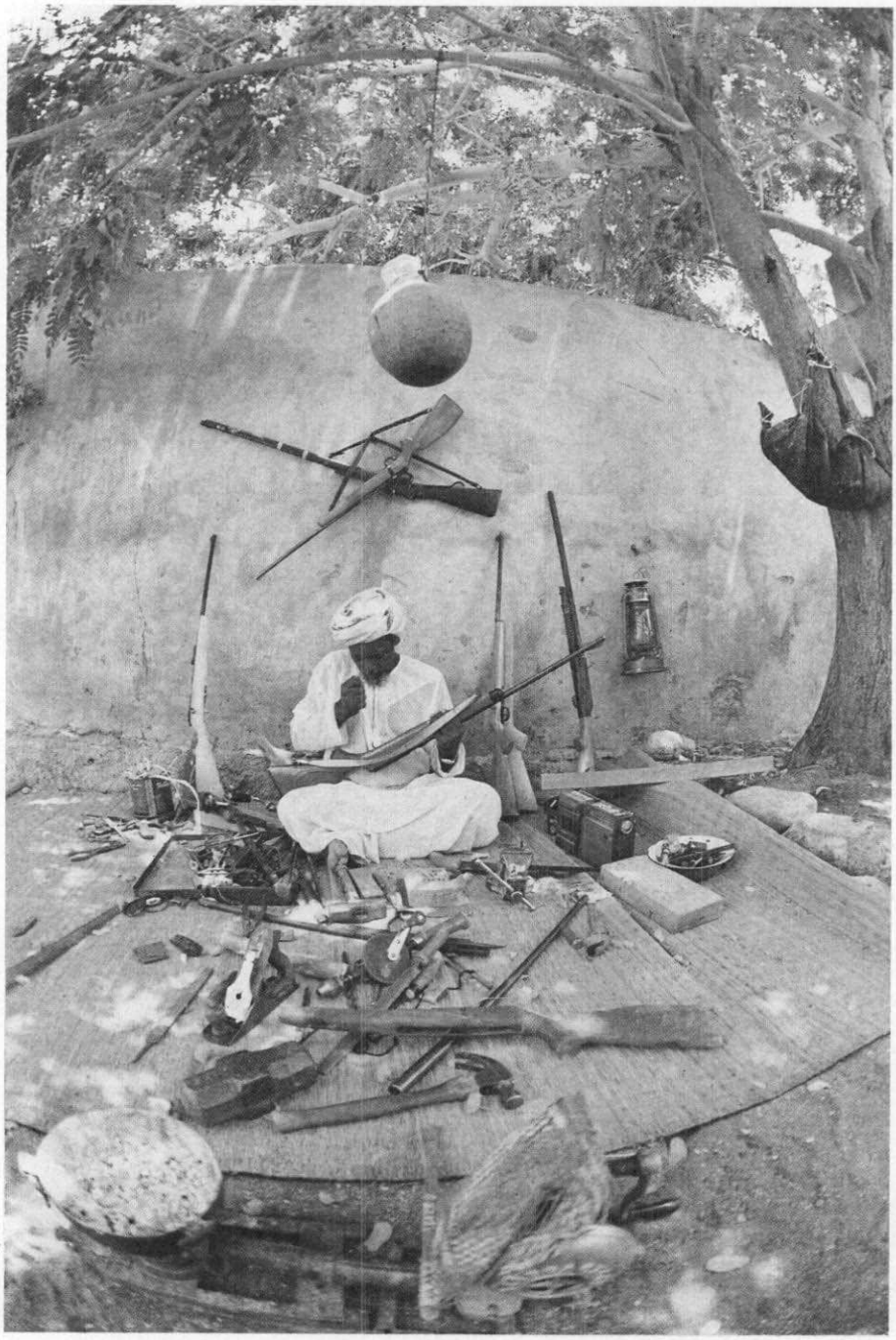
الملتصقة بالأم لا بد وأن يكون من العنصر النسائي والا فان الشجرة الصغيرة عندما تزرع مرة اخر فانها من المستحيل أن تثمر ثمار الكيذا ، وتصاحب عمليات القلع والزراعة اهازيج وغناء وايقاع احتفالا بهذه المناسبة . وعندما تزرع الشتلة فانها لا تثمر الا بعد مرور عام كامل ، وتفوح رائحة زكية تغطي مساحة المزرعة وذلك عند اكتمال القمر بدرا في اليوم الرابع عشر والخامس عشر . فتقطع الثمار في تلك الليلة بالذات .

يتضح ان لشجرة وثمرة الكيذا أهمية اقتصادية وعلاجية في غاية الأهمية بالنسبة للمزارعين وللعلاج التقليدي الشعبي حيث ان المزارع يقوم ببيع الشجيرات لمن اراد شراءها والا فانه يقلع الشجيرة ويزرعها في مكان آخر حتى تثمر ويقوم ببيع ثمارها أما ثمار الكيذا فيستخدم لأغراض علاجية عديدة منها : انه يسقى للاطفال الصغار لعلاج امراض معينة ، وكذلك تستخدمه النساء في تصفيف شعرهن حيث ان للثمرة رائحة طيبة للغاية . وايضا فانه يضاف الى ماء الشرب العادي فيكسبه رائحة طيبة تشبه ماء الورد المعروف ، بالاضافة الى ان ثمرة الكيذا تدخل في صناعة العطور التقليدية .

فإن الكيذا بلا شك يرتبط بعمليات الزراعة والعمل بالاضافة الى الاعتقادات السائدة حول طبيعة القلع والزراعة .

لهذا الفن أبيات شعرية موروثة تستخدم حتى وقتنا الحاضر ، ولا توجد شلات أو أبيات حديثة ومثال ذلك الترديدة التالية التي تقال أثناء قلع وزرع الشجيرات الصغيرة :

يودان دان دان يو الكيذا　　باللـــــه عينـــــي



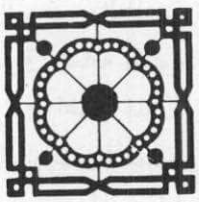
حرفي عماني يمارس عمل صناعة الأسلحة التقليدية وصيانتها

الأسواق المحلية وتقاليدها

اعتمد العمانيون منذ القدم في تسيير أمور حياتهم الاقتصادية والاجتماعية على ذاتهم وشحذوا جل إمكانياتهم لسد احتياجاتهم المعيشية من غذاء وأدوات وضروريات مختلفة مما يمكن لهم استنباطه والتوسع في إنتاجه بأيديهم من مصادر طبيعة بلادهم الخيرة وما تجود به من مزروعات وثروة حيوانية وصيد بري وبحري وحرف تقليدية وتجارة عامة . ونظرا لمحدودية متطلبات أفراد المجتمع العماني في العديد من حقب تاريخه الماضية للاستيراد من الخارج واكتفائهم الذاتي من انتاجهم الاقتصادي المحلي ، بل وقيامهم في الكثير من الأحيان بالتوسع في تصدير العديد من منتجاتهم للبلدان العربية المجاورة والهند والباكستان والصين وشرق افريقيا ، فان ما كانوا يجلبونه معهم بالمقابل من الخارج في اطار عملية البيع والشراء التي يقومون بها أمور كانت لا تتعدى أحيانا أصنافا قليلة من الكماليات والبن وبعض الزيوت والتوابل مما لا يقومون بصناعتها او انتاجها .

وكان المواطن العماني لسنوات طويلة خلت مثالا للصبر والمواظبة على عمله بجد واجتهاد لتوفير العيش الكريم لنفسه وأسرته ومجتمعه . وقد كانت حركة الأسواق العمانية التقليدية المنتشرة دائما في مختلف مراكز التجمعات السكانية في المناطق والولايات ، والمدن والقرى الهامة يعرض فيها سواء في الدكاكين او على سطح الأرض المفتوحة المنتوجات والمحاصيل الزراعية والحيوانية والأسماك والحرف التقليدية والحلي والملابس والمأكولات وغيرها من السلع الرائجة . ويلاحظ ارتفاع أصوات الدلالين والمنادين بين الحين والآخر لتعلن عن أنواع السلع المعروضة وأسعارها للجمهور . ويطلق في أسواق بعض المناطق العمانية على هؤلاء الدلالين لقب «الناهم» أي المنادي بالعرض على السلعة المراد بيعها حسب أوضاع السوق والعرض والطلب وتقديم أفضل أسعار من المشتري لبيعها . وتشكل «الهبطات» أي الأسواق العامة المفتوحة التي تحدث قبل بأيام قلائل من مناسبات الأعياد العامة خاصة المنتشرة في اغلب المدن والقرى والأرياف العمانية . ويتم في هذه الهبطات عرض أنواع من الكماليات والأقمشة ولعب الأطفال والحلويات وغيرها من المنتوجات المحلية والمستوردة ويجري تداولها من قبل الجمهور الذي يأتي أغلب افراده من مختلف التجمعات السكانية المجاورة لاقتناء احتياجاته للعيد من هذه الأسواق التقليدية . ويتسع تواجد اعداد كبيرة من الأطفال بملابسهم الزاهية في مناسبات الهبطات التي تركز محتوياتها في الغالب على ما يمكن لهم اقتنائه بسهولة ويسر من ألعاب وكماليات وحلويات . وتقدم هبطات أخرى في هذه المناسبات لبيع الحيوانات من أغنام وأبقار

وجمال لمستلزمات الأضاحي والأعياد حسب امكانات الأفراد والأسر ومتطلباتها بهذه المناسبات . وتشتهر بعض المناطق في السلطنة بنوع أسواقها التقليدية المميزة التي تجذب المشترين والبائعين من المواطنين ويتوافد عليها السواح والزائرون الذين يصلون الى البلاد . ومن أشهر هذه الأسواق المعروفة : سوق نزوى وسوق الظلام بمطرح وما يعرف بسوق الماركيت في صلالة وسوق صحم وغيرها من الاسواق العديدة المنتشرة في المحافظات والولايات العمانية الأخرى . ويكون البائعون ومالكو المحلات التجارية في هذه الأسواق من المواطنين والمواطنات في الغالب . ويجري العمل من قبل الجهات الرسمية المختصة لتنشيط أوضاع هذه الأسواق وزيادة فعالياتها لما فيه صالح الحركة التجارية على المستوى الاقليمي وحسن تسويق وعرض الصناعات الحرفية التقليدية المحلية من مشغولات ومصكوكات وصناعات يدوية وفخارية وسعفيات وغيرها من المنتوجات الزراعية والحيوانية ومن أبرزها السمن والعسل والحلوى العمانية الشهيرة وغيرها . ويتم توفير جميع المرافق اللازمة للأهداف الوطنية المنشودة من عملية تنظيم وتطوير هذه الأسواق التقليدية الهامة التي تعتبر حركة العمل والبيع والشراء فيها من واقع العادات والتقاليد العمانية المتوارثة في هذا الشأن بصورة خاصة لسنوات طويلة .



الألعاب الشعبية العمانية وعاداتها

إن الالعاب الشعبية التي تمارس في كل مجتمع انساني تمثل رؤية صادقة لحاجات الفرد للنشاط البدني والترفيه النفسي حفاظا على صحته وسعادته وعلاقته الاجتماعية ، وهي بذلك رؤية جمالية وحياتية ونقاء اخلاقي ومجهود يرفع من احساس الانسان بالحاجة للحركة لتربية الجسم وصقل الفكر والروح الى قيامه بممارسة كل ما يتفق منها وقدراته ومتطلباته في جو من الفرح والسرور له ولغيره من الناس الذين يعيشون معه نفس الافراح والاتراح .

وعادات الالعاب الشعبية وتقاليدها المتعارف عليها في مجتمعنا هي عبارة عن قيمة ذات تراث فكري وحضاري امتد عبر الاجيال ، وبصماتها لا تزال قائمة كنبراس يدعو الاجيال التالية لاخذه بالمحافظة والاعتزاز والتطوير المناسب بتوازن جانبيها الحركي والفكري معا .

ولتأكيد عوامل الاستجابة المختلفة لممارستها بالصورة الصحيحة يتضح مدى محاولة تقدير الفرد لموقعه وادراكه للعلاقات المرتبطة به والقدرة على الاستدلال والتعليل بما يتناسب مع كل موقف وظرف محيط مؤثر في كيفية اداء هذه الألعاب حسب قواعدها وضوابطها واعرافها ، وللالعاب الشعبية العديدة الممتدة في كل من مناطق السلطنة ، اشكالها ومهاراتها ومحبوها وروادها نساء ورجالا ، كبارا وصغارا ، ولها اصالتها التي تنم عن جوهرها ويسعى بجد واجتهاد لتطويرها بما يحقق حسن التفاعل بين ماضينا الاصيل وحاضرنا المشرق ومستقبلنا الزاهر .

وهذه الالعاب من الظواهر المنتشرة لدى المواطنين على نطاق واسع ، تمارس بعضها بشغف في كل حالة من احوال ميول افراد المجتمع وخصائصهم وملاءمة ظروف بيئتهم الاجتماعية السائدة ، وبعضها قديم قدم حقب بعيدة من تاريخنا مورست ولا تزال تمارس جيلا بعد جيل الى يومنا هذا ، وبعضها اثر وتأثر ببعض المستجدات من نظم وانتشار المفاهيم الثقافية والعلاقات الانسانية لشعوب وبلدان ذات علاقة باشكال الاتصال والتبادل التجاري والاقتصادي الذي يتم بيننا وبينها ونشير كمثال على ذلك الى لعبة الهوكي . . التي تعتبر الآن من الالعاب الدولية والاولمبية وعرفت دوليا منذ اقل من مائة عام فقط . . في حين ان لعبة (الرود) الشعبية التي تقابلها الى حد كبير وتستخدم فيها نفس الادوات (الكرة والعصا) قد عرفها الانسان العماني منذ الآف السنين ولازال يمارسها الى يومنا هذا ومثلها الرماية والسباحة وسباق الخيل والهجن العربية الاصيلة

وهناك العاب تسلية شعبية اخرى موجودة الى اليوم في عُمان وتمارس حاليا على نطاق واسع في بلدان اخرى مثل مصارعة الثيران والديوك وغيرها من الالعاب الشعبية التي يمارسها الانسان او يطوع الانسان بعض الحيوانات لادائها باشرافه وحسب رغباته .

ولان مجمل الالعاب الشعبية وعاداتها وتقاليدها الشائعة في المجتمع العماني على مر التاريخ لها دورها في اهتمامات المواطنين على الدوام ، فان مرد ذلك يعود لكونها نشاطا متوارثا يرتبط بجذور الشخصية الوطنية ومقوماتها وللرغبة الصادقة في ممارسة مثل هذه الالعاب من قبل قطاع عريض من الناس للترفيه والتنشيط البدني ولقضاء اوقات فراغهم باستغلال مفيد ونافع بمعزل عن المطامع والاغراض وبما يحقق النشاط والانشراح .

ومن خصائص الالعاب الشعبية العمانية التي تميزها عن سواها انها محلية مبسطة ، متدرجة ، متنوعة ، اقتصادية ، ترفيهية ، محببة ، متطورة ، سهلة ، مرحة ، ومرتبطة بروح اللعب وحاجات الانسان وحدود واجباته العامة ولها كما ذكرنا فوائد جمة : صحية ، ترفيهية استثمار وقت الفراغ ، واجتماعية ، وفوائد ذهنية تساعد النمو العقلي والجسماني وتنشيط ذهن الانسان وزيادة مداركه ومعارفه .

ونشير فيما يلي لمجموعة من الالعاب الشعبية العمانية حسب انتشارها في محافظة ومناطق وولايات السلطنة كما اتى ذكرها في اصداري (العابنا الشعبية) الجزء الاول نوفمبر ١٩٨٦م ، والجزء الثاني نوفمبر ١٩٨٧م الذي اصدرتهما وزارة التربية والتعليم والشباب وهي على التوالي : لعبة القبة ، لعبة الحلين ، لعبة الري ، لعبة الياكوم ، لعبة التوفة ، لعبة ايو حلان ، لعبة الصياد ، لعبة الميت ، لعبة بسرة بسرة ، لعبة المسطاع ، لعبة دق الحصى ، لعبة العمبر ، لعبة حنيوه ، لعبة الشل ، لعبة الهول ، لعبة الكربة ، لعبة صيد الغزلان ، لعبة اليوس ، لعبة الصوله ، لعبة المغمض ، لعبة الحفر ، لعبة الرم ، لعبة شارة الحمراء ، لعبة المشيدية ، لعبة كبة سوق ، لعبة القابصة ، لعبة الثبت ، لعبة تدحرج الكرة ، لعبة الحواليس ، لعبة شد الحبل ، لعبة القنفذ ، لعبة المشدة ، لعبة التريع ، لعبة المحتبي ، لعبة الشخط ، لعبة طميس اوساود ، لعبة المساري ، لعبة الطاب ، لعبة المقحام ، لعبة التصويب ، لعبة بحاروب ، لعبة التير ، لعبة أم منفخا ، لعبة الكسب ، لعبة قرقوش ، لعبة السقع ، لعبة السلوت ، لعبة القصيمة ، لعبة البسلة مبسلة ، لعبة كنيسوه ، لعبة الجيم ، لعبة الحولي ، لعبة البسرة ، لعبة الجلبة ، لعبة التجا ، لعبة طليع النخيل ، لعبة مملدا ياك ، لعبة الاترج ، لعبة المالدك ، لعبة الجفرة (الحفرة) ، لعبة المواكي (الهايب) ، لعبة الواغميل ، لعبة القاحص ، لعبة الهلاني ، لعبة

الغميضة ، لعبة الحوشل ، لعبة الميراك ، لعبة السيت ، العاب سباق الخيل والهجن العربية ، العاب مصارعة الثيران ومصارعة الديوك ، وغيرها من الالعاب الشعبية العديدة الاخرى .

وفيما يلي تفاصيل كيفية ممارسة نماذج لبعض هذه الالعاب الشعبية للمزيد من التوضيح .

لعبة المسطاع

موطن اللعبة	منطقة الظاهرة / ولاية البريمي .
اللاعبـــون	فريقان يتكون كل فريق من ٥ لاعبين
الملعـــب	دائرتان قطر كل منها ٦ أمتار بينهما مسافة ٥٠ مترا .
ادوات اللعب	كرة كاوتشوك صغيرة + مضرب (عصاة اسطوانية مستطيلة طولها حوالي ٤ أقدام) .

طريقة اللعب :

عن طريق القرعة يتحدد الفريق المهاجم ، وليكن (أ) ، والفريق المدافع ، وليكن (ب) . . ثم يبدأ اللعب بقيام أفراد الفريق (أ) على التوالي (ولكل لاعب ثلاث محاولات) بضرب الكرة بالمضرب في اتجاه ملعب الفريق (ب) الذي يحاول مسك الكرة في الهواء . فاذا ما نجح في ذلك يتبادل الفريقان المواقع ، أما اذا لم يسمك الكرة فعلى الفريق (أ) أخذ الكرة ومحاولة ضرب أحد أفراد الفريق (ب) بها أثناء محاولتهم الجري والوصول إلى دائرة الفريق الآخر (وتسمى الميدان) دون التعرض للمس الكرة لأجسامهم . . على ان تكون محاولات الفريق (أ) ضرب أفراد الفريق (ب) بالكرة في حدود ميدانهم وعدم الخروج منه . واذا ما نجح أحد أفراد الفريق (ب) في الوصول الى ميدان الفريق (أ) والعودة مرة اخرى الى ميدانه فان هذه تحتسب نقطة في صالحه وصالح فريقه .

علما بأنه يحق لأفراد (ب) المدافع اطاحة الكرة بعيدا عن طريق ضربها بالرأس فقط لتعطيل أفراد الفريق (أ) من الوصول إليها لاتاحة الفرصة لأحد زملائهم للجري والوصول لميدان الفريق الآخر والعودة .



لعبة المسطاع ـ ولاية البريمي منطقة الظاهرة

ومن ينجح في اطاحة الكرة برأسه تحسب له نقطة تفيده اذا لمسته الكرة مرة اخرى في جسده ، فتخصم منه هذه النقطة دون ان يتعرض للطرد من الملعب حيث ان من تلمس الكرة جسده من الفريق المدافع (ب) يموت ويخرج من الملعب ، ويفوز الفريق الذي يستطيع أكبر عدد من افراده الوصول الى ميدان الفريق الاخر والعودة دون أن تصيبه الكرة .

لعبة المغمض

موطن اللعبة : محافظة ظفار

اللاعبـــون : عدد يتراوح بين ٥ ـ ١٠ لاعبين

طريقة اللعب :

تتم هذه اللعبة في الوقت ما بين فترة العصر والمغرب ويتم اختيار أحد اللاعبين بالقرعة ثم يقف هذا اللاعب مائلا الى الامام ويجتمع اللاعبون ، يضع كل منهم يده (كفه الايمن) فوق ظهر اللاعب وجميع الأكف فوق بعضها (واللاعب مغمض) ثم يسألون :ـ

ـ أيد من فوقك ؟ .

يقصدون يد من هي السفلى المرتكزة على ظهره . . فاذا عرف فاز اللاعب ويحل محله اللاعب صاحب الكف الذي تم التعرف عليه . . واذا فشل تعرض للضرب من باقي اللاعبين . . وهكذا .

لعبة الرم

موطن اللعبة : المنطقة الداخلية / ولاية بهلا .

اللاعبـــون : مجموعة من أي عدد (ويفضل أن يكون عددا زوجيا) وتقسم إلى فريقين .

الملعـب : ساحة متسعة محددة الاطراف ويسمى طرفها بالقلعة .



لعبة المغمض وهي من الالعاب الشائعة بمحافظة ظفار

طريقة اللعب :

يقوم كل فريق بتعيين رئيس له (يسمى عميد) وبطريق القرعة يتحدد الفريق المهاجم والفريق المدافع ، ويبدأ اللعب بمطاردة الفريق المهاجم للفريق الآخر جريا بقصد لمس احد افراده ، فاذا ما تم لمس احد اللاعبين في الحال يتغير مجرى اللعب ويصبح الفريق المدافع مهاجما والمهاجم مدافعا .

وفي نفس الوقت يحاول أفراد الفريق المدافع التغطية على زميلهم الذي قام بلمس لاعب من الفريق الآخر حتى لا يستطيع احد افراد الفريق المنافس من لمسه بينما هو يجري محاولا الوصول الى طرف ملعبه (القلعة) ليفوز فريقه بالمباراة .

ويبدو جمال اللعبة في التغيير المفاجىء لاتجاه الجري لكل فريق بين لحظة واخرى .

لعبة القابضة

موطن اللعبة	محافظة مسندم / بخاء
اللاعبــون	فريقان يتكون كل فريق من ٣ ـ ٤ لاعبين
الملعــب	أي مكان صغير بدون تحديد .

طريقة اللعب :

عن طريق القرعة يختبىء أحد الفريقين وراء ساتر وليكن بطانية مثلا أو شرشفا (عادة ما تلعب في المساء) وهم ممسكون بطرف الشرشف العلوي بأيديهم ليستر اجسامهم ولتبقى اقدامهم مكشوفة .

وعلى افراد الفريق الآخر كل منهم مسك قدم احد لاعبي الفريق المختفي . . ويبدأ كل منهم بنطق اسم اللاعب الذي يمسك بقدمه فاذا ما كان صحيحا يأتي دور اللاعب الذي يليه وهكذا فاذا ما نجح الفريق في التعرف على جميع اللاعبين المختفين خلف الساتر يتبادلان المواقع لجولة جديدة ، وفي حالة فشل أحد افراد الفريق في التعرف على اسم لاعب يبادر المختبئون بمسكه وينهالون عليه بالضرب عقابا له على فشله في التعرف على اللاعب ، وبالطبع هذا الضرب من اساليب المزاح والمرح . . لتبدأ جولة جديدة .

لعبة تدحرج الكرة

تحفر عدة حفر في حجم الكرة التي يتم اللعب بها ويخصص لكل لاعب حفره ويخطط حول جميع الحفر بدائرة متسعة .

وتتلخص طريقة اللعب في أن يقوم أحد اللاعبين بدحرجة الكرة من مسافة مترين في اتجاه الحفرة المخصصة له في حين يقف باقي اللاعبين على أهبة الاستعداد للفرار من خارج الدائرة . . فإذا اصاب اللاعب الهدف ودخلت الكرة بحفرته عليه فورا ان ياخذ الكرة ويحاول ضرب احد اللاعبين بها قبل فراره خارج الدائرة كذلك ايضا يجب على اللاعب وهو يحاول ضرب احد اللاعبين بها قبل فراره خارج الدائرة الا يتجاوز حدود الدائرة . . فاذا نجح واصاب احد اللاعبين بالكرة يكون قد سجل نقطة لصالحه . . واذا لم يتم ذلك . . يعاد اللعب من جديد .

هذا . . وتلعب هذه اللعبة بأي عدد يتفق عليه من اللاعبين ، تلعب هذه اللعبة في محافظة مسقط .

لعبة الحواليس

هي لعبة قديمة . . ومعروفة تماما حتى الوقت الحاضر وما زالت تمارس في الأوساط الشعبية . . وتشبه تماما لعبة (الشطرنج) .

تتكون هذه اللعبة من مربع كبير مقسم إلى ٢٨ مربعا صغيرا . . ويوضع في كل مربع (حرس) بمعنى حصاة ويلعبها شخصان فقط . . ويخصص لكل منها نصف عدد المربعات الصغيرة أي ١٤ مربعا لكل منهم . . والفائز بهذه اللعبة هو الذي يستطيع في نهاية الامر من ازالة حرس اللاعب الآخر وتعتمد هذه اللعبة على الذكاء والفطنة وحسن التصرف .

هذه اللعبة تعرف في العاصمة باسم الحواليس ، وفي ولاية صحم بمنطقة الباطنة باسم الكلمبو .

لعبة شد الحبل

هي لعبة شعبية قديمه . . وما زالت تمارس حتى الآن بصفة مستمرة . . ويفضل فيمن يلعبها أن يكون قويا ومفتول العضلات حتى يساهم مع زملائه في شد الحبل جيدا .

وينقسم اللاعبون في هذا المجال الى فريقين . . من خمسة إلى ستة افراد بكل فريق . . وتوضع علامة محددة عند منتصف الحبل ومثلها على أرض اللعب . . ويجب أن يمسك كل فريق بالحبل من جهة وبمسافة متساوية عن العلامة المميزة في منتصف الحبل . . وعند اعطاء اشارة البداية يقوم كل فريق بشد الحبل باقصى قوته . . ويعتبر الفريق الذي يقوم بجذب الفريق الاخر حتى يتجاوز العلامة المميزة على الارض هو الفريق الفائز . . وهي تلعب مرتين وفي حالة التعادل تلعب مرة ثالثة واخيرة لتحديد الفائز بالمباراة .

لعبة القنفذ (الدحرجة)

تعتبر هذه اللعبة من الالعاب الشعبية المحببة لدى الشباب . . ولا تلعبها البنات وذلك للجهد العضلي الذي تحتاجه لتأديتها . . وليس لهذه اللعبة ادوات . . فقط يحدد للاعب نقطة بداية ونهاية . . ويمكن ان يشارك فيها اي عدد من الشباب .

تؤدى هذه اللعبة . . بحيث يجلس اللاعب ويمسك طرفي قدميه ويحاول ان يتدحرج من نقطة البداية الى النقطة المتفق عليها كنقطة نهاية . . دون أن يفلت يديه . . واللاعب الذي يتمكن من اداء اللعبة برشاقة وسرعة أكبر يعتبر هو الفائز .

لعبة المشـدة

لعبة جماعية . . يلعبها من ٧ الى ٨ افراد في دائرة نصف قطرها ثلاثة امتار ويكون في وسط الدائرة الهدف أي (الباش) ويستخدم فيها أيضا الكمة والمصر .

وقبل البداية تجرى القرعة بين اللاعبين لتحديد اللاعب الذي سيكون بمركز الدائرة ويبدأ اللعب بحيث يحمل كل لاعب الكمة أو المصر ويضعها في منتصف الدائرة (الباش) ويكون اللاعب الموجود بمركز الدائرة حارسا لها . . ولا يحق له الخروج من حدود الدائرة . . ولكن يحق لباقي اللاعبين الدخول إلى الدائرة والخروج منها .

يبدأ اللاعبون بمهاجمة اللاعب المتواجد بمركز الدائرة كل يريد الحصول على الكمة أو المصر الذي وضعه في الباش وفي حالة حصول اللاعبين على بعض ادواتهم يبدأون بضرب الحارس ويحاول هو من ناحيته الامساك باحدهم وادخاله

الى الدائرة واذا استطاع ان يدخل احدهم يأخذ هذا الممسوك به مكانه في وسط الدائرة . . واذا لم يستطع يستمر في مكانه . . ولا تتقيد هذه اللعبة بوقت محدد . وهي من الالعاب المعروفة بمحافظة ظفار .

لعبــة القريــع

تقام هذه اللعبة بين فريقين كل منهما مكون من ستة لاعبين . . ويتم اجراء القرعة لمعرفة الفريق الذي يبدأ اللعب ثم تبدأ المباراة .

يقوم الفريق الفائز بالقرعة بضرب الكرة فردا فردا مرة واحدة اضافة الى لاعب آخر يختاره الفريق لضرب الكرة نيابة عن اعضائه وعددها اربع ضربات . . وعند ضرب الكرة لاي منهم يكون لهم الحق في الدخول والخروج الى ومن ملعب الخصم وفي حالة دخولهم وخروجهم بدون ان يستطيع الفريق الآخر ضرب احدهم يحتسب شوط عليهم . . ويبدأ اللعب من جديد .

وتنتهي اللعبة بالنسبة للفريق الاول بمسك الكرة أي لقفها بيد واحدة قبل نزولها للارض وايضا عند ضرب احد اللاعبين الداخلين والخارجين بالكرة في جسمه والهروب الى نقطة البداية او خروج الكرة خارج حدود الملعب المحدد للعبة .

واذا لم يستطع رئيس الفريق تنفيذ اربع ضربات ولم يستطع أي لاعب من لاعبي فريقه الدخول والخروج . . فينزل للمخاطرة الى وسط الملعب .

ويقوم الفريق الاول باختيار احد افراده الاكفاء ليتصدى لضربة الجزاء من الفريق الثاني . . وعند تنفيذ الضربة وتصويبها في جسمه له الحق باخذ الكرة بسرعة وضرب احد افراد الفريق المنافس قبل وصولهم الى نقطة البداية وان لم يستطع يصبح خاسرا الجولة .

ويحدد زمن المبارة بخمس واربعين دقيقة يفوز بها الفريق الذي يحصل على اكبر عدد من الضربات او مسك الكرة . . كما يتم تحديد الملعب طولا وعرضا من قبل اللجنة المنظمة . وهي من العاب محافظة ظفار .

لعبة المحتبى

المحتبى لعبة شعبية قديمة . . تمارس في المنازل عند ختان أحد شباب الحارة . . ويقوم اصدقاؤه عنده . . ويمارسون لعبة . . المحتبى .

يتكون عدد لاعبيها من ثمانية لاعبين ينقسمون الى فريقين علاوة على حكم اللعبة .

يبدأ باللعب الفريق الفائز بالقرعة . . ويكون بداخل الملعب وبحيث يكون الفريق الآخر في الخارج ويحجب بينهما حائط خشبي او جدار او ماشابه ذلك . . الفريق المتواجد بالداخل يقف على شكل طابور وبجواره الحكم . . بعد ذلك يسأل الحكم الفريق المتواجد في الخارج عن اسم الشخص المتقدم بالطابور واذا تعرفوا على المتقدم بالطابور يخرج الفريق الذي بالداخل الى خارج الملعب ويحل محله الفريق الآخر . . واذا لم يعرف اسم المتقدم بالطابور يجتمع الفريقان داخل الملعب ويجلس المتقدم بالطابور على الارض ثم ياتي احد افراد الفريق الآخر ويضع قدمه بين قبضة الجالس على الارض ويحاول زملاؤه الافراج عنه من قبضته . . وفي هذا الوقت ينهال عليهم الفريق الآخر بالضرب واذا لم يستطيعوا الافراج عنه يتدخل الحكم وتحتسب نقطة واحدة . . ويستمر اللعب بنفس الطريقة حتى يتمكن احد الفريقين من الفوز اثناء اللعبة وليس لهذه اللعبة وقت محدد . وهي من الالعاب المعروفة بمحافظة ظفار .

لعبة الشخـــط

يتكون كل فريق من ثمانية لاعبين . . الفريق الاول يلعب خارج الشخط . . وهو الفريق المهاجم . . والفريق الثاني يلعب داخل الشخظ . . وهو الفريق المدافع . . يعمل شخط على شكل دائري لا يقل نصف قطرها عن خمسة امتار .

يقوم الفريق الخارجي بلمس الفريق الداخلي . . وكل لاعب يلمس من الفريق الداخلي يخرج من الدائرة . . ويوقف حتى الدور الثاني اما باقي اللاعبين فيواصلون لعبهم حتى يلمس جميع لاعبي الفريق الداخلي وتسجيل نقطة للفريق الخارجي .

اما اذا كان احد لاعبي الفريق الداخلي قد أمسك باحد لاعبي الفريق الخارجي يقوم جميع لاعبي الفريق الداخلي بتوقيفه في داخل الدائرة . . بعدها يخرج الفريق الداخلي ويدخل الفريق الخارجي بدون نقاط للفريقين . . وهكذا . وهي من الالعاب المعروفة بمحافظة ظفار .

لعبة طميس او ساود

يقوم بأداء هذه اللعبة أي عدد من اللاعبين . . وهذه اللعبة بصفة خاصة تلعبها النساء او الفتيات . . لمناسبتها لهن .

وتتمثل هذه اللعبة ، اذا لعبتها خمس فتيات مثلا في احضار ست حصوات مستديرة متساوية الحجم واخرى كبيرة ومستديرة ايضا . . وتسمى الحصاة الكبيرة (المصقاف) ومن تبدأ اللعب تمسك بالمصقاف في يدها اليمنى وتقوم بنثر باقي الحصوات . . وتبدأ بعد ذلك بجمع الحصوات المنثورة من الارض . . كل حصاة على حدة . . واذا سقط منها المصقاف اثناء عملية الجمع هذه تترك اللعبة لزميلة اخرى . . وهكذا يتم اللعب ويستمر حتى يبقى في الساحة اربع حصوات وغالبا ما تكون هذه الحصوات على بعد معين حسب النثر الذي تقوم به صاحبة اللعبة الاولى . . وهنا عليها ان تلتقط كل حصاة من الاربع الباقيات على حدة ، ثم بعد ان تبقى حصاتان فقط . . عليها ان تمسك الحصاتين دفعة واحدة واذا لم تنجح تترك اللعب لزميلة اخرى حتى يتم لها ذلك . . ثم يحتسب عدد الحصوات لدى كل لاعبة ومن لديها اكبر عدد منها تعتبر الفائزة في المبارة .

هذه اللعبة معروفة في المنطقة الشرقية (ولاية جعلان بلاد بني بوحسن) .

لعبة المساري

هذه اللعبة غير مشروطة بعدد معين من اللاعبين اذ يلعبها أي عدد يتفق عليه . . وينقسم اللاعبون الى فريقين . . ويمسك احد اللاعبين بقطعة (عظم) ويرمي بها الى اقصى مسافة ممكنة ثم يجري الجميع وهو معهم محاولين الامساك بقطعة العظم . . ومن يحصل عليها يصرخ قائلا (ساري) ويتبعه الباقون وهو يجري بين زملائه في الفريق . . فاذا نجح في الوصول الى مكان الامان ويسمى (الهوب) يكون قد فاز فريقه بالمباراة . . اما اذا نجح اي من الفريق الآخر في الحصول على العظمة فانه يقوم باعادة قذفها وتبدأ اللعبة من جديد وهكذا . . حتى ينجح أي من افراد الفريقين في الوصول الى مكان الامان ومعه قطعة العظم .

وهذه اللعبة معروفة في المنطقة الشرقية .

لعبة الطاب

يقوم بأداء هذه اللعبة أي عدد يتفق من اللاعبين ويحضر اللاعبون عدة قطع من الحطب الرطب طول الواحدة حوالي ربع متر . . ويأخذ أحد اللاعبين قطعة الحطب ويرمي بها الى أعلى . . وهكذا . . فاذا نزلت قطعة الحطب بعيدة عن الموضع المحدد لها أو على وجه مخالف لبقية القطع يضرب اللاعب على قدميه . . واذا استمر الحطب في النزول على وجه واحد يستمر اللاعب في الاداء . . وهكذا .

وهي من العاب المنطقة الشرقية . . ومعروفة ايضا بمحافظة ظفار .

لعبة المقحام

وتسمى ايضا لعبة القفز او الكميز . . ويلعبها اي عدد من اللاعبين . . وفي البداية . . يقف اللاعب على مكان مرتفع قليلا عن سطح الارض . . ويرسم خطا على بعد خمسة امتار من مكان وقوفه . . فاذا نجح في القفز خارج الخط يكون فائزا . . واذا تساوى الجميع في ذلك او بعض منهم يتم تعديل الخط للناجحين في المرحلة الاولى ويكون الخط لمسافة اطول قليلا . . وهكذا يستمر اللعب حتى تنتهي التصفية بنجاح احدهم في القفز الى اطول مسافة ممكنة .

وهي معروفة باسم المقحام في المنطقة الشرقية .

لعبة التصويـــب

يلعبها أي عدد من اللاعبين . . يجلسون في صف واحد . . ولدى كل منهم حفنة من الحصى الصغيرة وعلى بعد محدد منهم علامة مميزة مثل كومة رمل اوتراب مثلا ويقوم كل منهم باصابة الهدف بالحصاة . . واللاعب الذي يفشل مرة يستبعد ثم يستمر الباقون ويتم ابعاد الهدف في كل مرحلة . . حتى ينجح احدهم في اصابته ويعتبر هو الفائز .

وهي من العاب المنطقة الشرقية . . وتعرف هناك ايضا باسم لعبة مطانزو .

لعبة بحـاروب

عدد اللاعبين غير مشروط . . وينقسم اللاعبون الى فريقين كل منهم في حدود

خمسة او ستة افراد مثلا .

احد الفريقين يضع جميع اصابعه على الارض ليترك بصماته عليها في حين يكون الفريق الآخر مختفيا . . ثم ياتي افراد هذا الفريق للبحث عن بصمات زملائهم اعضاء الفريق الثاني وذلك بعد ان ينادي احد افراد الفريق الاول بكلمة (بحاروب) اي جاء دوركم في البحث عن البصمات فاذا عرفوا مكان البصمات يعتبرون فائزين . . وهكذا . وهي من العاب المنطقة الشرقية .

لعبة التـــير

يقوم باداء هذه اللعبة على الاقل خمسة لاعبين وليس لها وقت محدد . . ويذهب اللاعبون الى مكان فسيح ومع كل واحد منهم قطعة من الصخر او الحجر على شكل مستدير اومربع او مستطيل او على شكل البلاط المستخدم حاليا في المنازل الحديثة . . ويقذف احد اللاعبين بهذا الشكل الذي يخصه ويسمى (التير) . . ويحاول زملاؤه اصابة الهدف كل بالتير الخاص به . . فاذا اصيب التير المستهدف يكون صاحبه خاسرا ويخرج من اللعب . . اما صاحب التير الذي يصعب اصابته فانه يعتبر في النهاية فائزا في المبارة . وهي من الالعاب المعروفة في المنطقة الشرقية .

ام منفخا او منفخى

هذه اللعبة يلعبها اي عدد من اللاعبين . . وتلعب في فصل الصيف . . عندما يكبر الطلع او أي نوع من النخيل ثم يحضر اللاعب الحمى . . ويحضر بهذا الطلع ويضع فيه شيئا من الرمل الناعم ويقوم بنفخ هذا الطلع او البسر . . والبسر يتفرق واللاعب ياخذ البسرة التي وحدها فقط ثم يبدأ عملية السحب ويكون الطلع او البسر متلازما مع بعضه وهو يحرك البسرة المواجهة له . .واللاعبون ينظرون اليه اذا حاول الغش او تحريك البسر الباقي عندئذ يعتبر خاسرا ويلعب غيره . . واذا حرك البسرة ولم يتحرك شيء من البسر ياخذها معه ويلعب مرة ثانية الى نهاية اللعبة . . وفي نهاية اللعبة يحسب كل منهم كم معه والذي يحصل على العدد الاكبر يكون قد فاز في اللعبة .

وهي من الالعاب المعروفة في المنطقة الشرقية .

لعبة الكســب

هذه اللعبة تمثل ما كان يحدث بين الامم في قديم الزمان وهو الكسب او الغزو . . وتتكون من ثلاث فرق . . كل فرقة تمثل بلدا او مدينة .

يبدأ اللعب بفريقين . . كل فريق يمثل بلدا . . والفريق الثالث يمثل الغزاة او اللصوص . . حيث يخرج بعض من اعضاء الفريق الاول وكأنهم خارج البلد وهم رعاة ابل وفجأة يظهر لهم الغزاة حيث تكون المطايا تمثل بكرب النخيل اما الخيول من زور النخيل . . ويحاول الغزاة مهاجمة رعاة الابل واخذهم كنوع من الكسب . . ثم يتمكن احدهم من الهرب ويعود الى بلده ويخبرهم بذلك . . فيخرج اهل تلك البلد للنجدة ولكن اللصوص يخرجون ويهربون الى البلد الثالثة ويلجأون عندهم وعند وصول افراد تلك البلدة الى البلد الاخرى . . تبدأ المفاوضات بين اللصوص واهل البلد المنجدة ويكون الوسيط هم أهل البلد الاخرى . . وتستمر المفاوضات الى ان يتفق الجميع على حل مناسب وهو دفع بعض المال او الابل الى الغزاة مقابل اعادة الاشخاص المخطوفين . . وهكذا يعود أهل تلك البلد مع جماعتهم وتنتهي اللعبة .

وهي من الالعاب المعروفة بمنطقة الظاهرة .

لعبة قرقوش

هذه اللعبة مشابهة تماما للعبة الهوكي حاليا . . حيث يؤديها فريقان . . ويحمل كل لاعب من اعضاء الفريقين عصا كبيره غالبا ما تكون من (الزور) حطب النخيل . . حيث يتقابل الفريقان على اي علبة فارغة . . ويفضل ان تكون هذه العلبة علبة حليب صغيرة (حليب سائل) حيث يحاول كل فريق ان يهدف على الفريق الآخر .

وهي لعبة مسلية يسودها الضحك والمرح والسرور بين اعضاء الفريق والجمهور . وهي من العاب منطقة الظاهرة (ولاية ينقل) .

لعبة السقح

يشارك في هذه اللعبة فريقان . . وكل فريق يمكن ان يضم من اثنين الى ثمانية لاعبين . . كما يمكن ان يؤديها الشباب وكبار السن على حد سواء .

يتفق الفريقان على حكم يقوم بدور المراقب للمباراة حيث يضع خطا يبدأ منه الفريقان اللعبة وهو الرمي . . ومن يتجاوز الخط يعتبر خارج المباراة دون ما أي اعتراض .

يقف الفريقان عند الخط المشار اليه . . ويبدأ في تصويب قطع الحجارة على برج معد اصلا من الحجارة ايضا يقف بجانبه الحكم او المذكور . . والذي يحتسب لكل فريق الاصابات التي حققها . . ومن يستطيع اصابة برج الحجارة تحتسب له نقطة وتجمع النقاط في نهاية اللعب والفريق الذي يحقق اكبر عدد من الاصابات هو الفريق الفائز بالمباراة .

وفي حالة التعادل يؤخذ من كل فريق شخص يضع المراقب لكل منهما رمية بالتبادل وهكذا يمكن بعدها تحديد الفريق الفائز .

وهي من الالعاب المعروفة بمنطقة الظاهرة .

لعبة السلـوت

تشبه هذه اللعبة لعبة الحواليس . . ويقوم بادائها لاعبان اثنان فقط . . حيث تحفر تسع حفر على سطح الارض موزعة على ثلاثة سطور بالتساوي . . يخصص لكل لاعب ثلاث حصوات بحيث تكون الحصى الخاصة بكل لاعب مميزة عن حصى اللاعب الآخر ليسهل التمييز بينها اثناء اللعب وتسجيل الهدف . . يضع كل منهما حصواته في الحفر الثلاث التي امامه وتترك الثلاث حفر الوسطى فارغة . . حيث سيبدأ منها اللعب ويبدأ احد اللاعبين بنقل احدى حصيه في حفرة من الحفر الثلاث الوسطى . . ويستمر اللعب بالنقل المتبادل بينهما ويتحين كل منهما الفرصة ليسلت خصمه (أي يسجل هدفا) حتى تسنح الفرصة لاحدهما فيضع جميع حصواته في سطر واحد من الحفر سواء السطر الذي امامه او الاسطر الاخرى . . وهكذا كلما سجل احد اللاعبين هدفا تبدأ اللعبة من جديد واحيانا يكون اللاعبون متكافئين في المهارة في هذه اللعبة فيستغرق اللعب ساعات دون ان يتمكن احدهما من الانتصار على خصمه وتكون النتيجة حينئذ التعادل بينهما بدون اهداف .

وهذه اللعبة لها شروط على النحو التالي :

★ لا يحق للاعب ان ينقل اكثر من مرة حتى يأتيه دوره في النقل بعد خصمه .

★ لا يحق لأي من اللاعبين نقل احدى حصوات خصمه ليضع هو حصاته بدلا منها .

★ لا يجوز احتساب هدف الا بعد نقل جميع الحصوات من اماكنها عند بداية اللعب ولا بأس من استعادة الحصاة الى حفرتها الاولى ان كان قد تم نقلها في مرة سابقة .

وهي من الالعاب المعروفة بالمنطقة الداخلية .

لعبة القضيمة

يتكون عدد اللاعبين بهذه اللعبة بعدد يتراوح بين خمسة لاعبين وعشرين لاعبا . . ويمكن تأدية هذه اللعبة في اي مكان يسمح بالجري والركض والمراوغة وكذلك يمكن لعبها بالليل او النهار ويستعمل في هذه اللعبة قماش سواء مصرا او ازارا .

وتؤدى هذه اللعبة بان يقف احد اللاعبين في مكان مرتفع قليلا ويقف حوله باقي اللاعبين ويصيح اللاعب الواقف على المكان المرتفع باعلى صوته (شجرة بوب شجره) .

وبمجرد صدور هذا الصوت يسود الهدوء وتتجه جميع انظار اللاعبين الى هذا اللاعب الذي سيقدم لهم الغاز اللعبة حيث يقوم بوصف شيء معين عن طريق التحدث للاعبين ووصف الشيء او اللغز المطلوب حله . . وذلك بكافة الوسائل الممكنة بحركات يديه حيث يدل الوصف على مدى كبر الشيء او صغره او ما الى ذلك .

ويتقدم كل لاعب من اللاعبين بحله لهذا اللغز كل حسب ادراكه وهكذا حتى يصل احد اللاعبين الى الحل الصحيح وهو حل اللغز . . وعندئذ يطلب صاحب اللغز بان يقوم اللاعبون بالركض خلف اللاعب الذي اجاد الحل وضربه باداة القماش التي بيد كل منهم وفي نفس الوقت يحاول هذا اللاعب ان يجري باقصى سرعةحتى يصل الى النقطة المحددة التي يمنع فيها الضرب وبوصول اللاعبين الى تلك النقطة يتراجعون مرة اخرى الى مقدم الغاز اللعبة . . وهكذا تتكرر الدورة .

وهي من العاب المنطقة الداخلية (بولاية بهلا) .

ولهذه اللعبة شروط على النحو التالي :

★ عدم فتل قطعة القماش المستخدمة في اللعبة لضرب الخصم .

★ عدم وضع اشياء صلبة بالقماش مثل الحجارة او غيرها حتى لا تؤذي الخصم عند الضرب .

★ يمنع ضرب الخصم عند وصوله الى النقطة المحددة .

★ يمنع ضرب الخصم على الوجه او الراس بل يكون الضرب على الظهر فقط .

★ يجب على جميع اللاعبين المشاركة في ايجاد الحل الصحيح للغز المقدم .

لعبة البسله مبسله

تمارس هذه اللعبة في الليل على ضوء القمر . . تؤديها مجموعة من الشباب . . ويكون احدهم مسؤول اللعبة .

وتؤدى هذه اللعبة بان تقف المجموعة بعيدا ويقوم احد اللاعبين بطي وزار على شكل حبل وطرفه بيده والطرف الاخر عند المسؤول الذي يعدد له اسماء ثمر النخيل حتى يعرفه فان عرفه يسمح له ان يترك طرف الوزار ويجري وراء زملائه ويضربهم وان لم يعرفه يتلقى هو نفسه الضرب . . ويأتي غيره . . وهكذا .

وهي من الالعاب المعروفة بمحافظة مسندم (نيابة بخا) .

لعبة الحولي

ويقوم باداء هذه اللعبة فريق . . احد اللاعبين يقوم بدور الذئب . . ثم باقي اللاعبين يقوم احدهم بدور راعي الغنم والباقون معه يقومون بدور الغنم .

تبدأ اللعبة بمحاولة الذئب الانقضاض على الغنم التي تحتمي خلف الراعي الذي يحول دون وصول الذئب للقضاء على الغنم . . وهكذا تنتهي اللعبة ثم تعود لتبدأ من جديد .

واثناء اللعب يردد الذئب قائلا : (ادور حولي . . ادور حولي . . ادور الصفره ادور الصفره) بينما يرد عليه الراعي (الحولي ما يحصل لك والصفره ما تحصل لك) .

وهي من الالعاب المعروفة بمحافظة مسندم .

لعبة البسرة

وهذه اللعبة عبارة عن سؤال موجه من طرف الى طرف ثان . . وذلك بان يقوم احدهما بوضع نوع ما من الثمار في يديه ويخفيها . . ويسأل الطرف الثاني : بسره بسره كيف اللون ؟؟ . . فان تعرف على نوع هذه الثمرة يبدأ هو باللعبة بالتبادل . . وهكذا . وهي من الالعاب المعروفة بمحافظة مسندم .

الجلبة او الكرامي اوالحجلة

لعبة شعبية مشهورة منذ القدم . . ولا تزال تمارس حتى الآن . . يلعبها الاولاد او البنات . . ولتأدية هذه اللعبة . . يرسم مستطيل طوله متر ونصف وعرضه نصف متر على الارض . . يقسمه خط طولي الى قسمين في كل قسم ستة مستطيلات صغيرة . . فيكون مجموع عدد المستطيلات الصغيرة اثني عشر مستطيلا .

يبدأ اللعب باحضار قطعة من الفخار او الحجر الخفيف على شكل دائري او مربع . . بعدها تجري القرعة بين الاشخاص المشتركين في اللعبة وعددهم من ثلاثة الى خمسة لاعبين لتحديد من يبدأ اللعب . . وبعد تحديد الشخص الذي سيلعب اولا يبدأ اللعب على النحو التالي :

يرمي اللاعب قطعة الفخار او الحجارة في اول مستطيل صغير من المستطيلات التي على اليمين ثم يدخل في نفس المستطيل بقدم واحدة سواء كانت اليمنى او اليسرى وعليه ان يخرج القطعة عن طريق دفعها بقدمه الى خارج المستطيل بشرط ان لا ينزل قدمه الاخرى اثناء وجوده في المستطيل . . واذا نجح في اخراجها يرميها في المرة الثانية في المستطيل الذي يليه ويستمر في رمي القطعة واخراجها من مستطيل الى مستطيل واضافة للشرط السابق وهو ان تظل قدمه الاخرى غير ملامسة للارض ايضا يشترط الا يلمس اي من خطوط المستطيلات واذا أخطأ اللاعب في المستطيل الذي عليه ان يخرج الحجارة منه اثناء قذفها عليه لا يحق له اللعب ويلعب شخص آخر غيره .

وعندما يكمل اللاعب المستطيلات الاثني عشر يختار اي مستطيل يصنع له فيه عروسة . . اي انه يخطط ويزركش ذلك المستطيل ويكون له بمثابة استراحة يحق له

اثناء اللعب ان يستريح فيه وينزل قدمه التي رفعها . . ثم يواصل اللعب من جديد بقدم واحدة بعد خروجه منه . . ويستمر اللعب . . هكذا . . كل من يكمل اللف على المستطيلات الاثني عشر ولم يكن باي واحدة منها عروسة للاعب اخر . . يصنع له عروسة اما اذا كان احد المستطيلات به عروسة لاحد اللاعبين فعليه ـ اي الشخص الذي يلعب ـ ان يتخطى العروسة بقدم واحدة وكذلك يدحرج القطعة (الحجر) الى اعلى متجاوزة بذلك عروسة زميله بحيث لا تقع على العروسة واذا وقعت لا يحق له اللعب . . كذلك لا يحق لاي لاعب اكمل اللف على المستطيلات التي ليس بها عروسة لاحد الزملاء ويريد ان يصنع له عروسة لا يحق له ان يضعها في المستطيل الذي يلي العروسة بل عليه ان يترك مستطيلا فارغا بين عروسه والعروس التي صنعت قبله . . كما انه يحق لاي لاعب ان يصنع له اكثر من عروسة اذا اكمل اللف على جميع المستطيلات الخالية . . والفائز في هذه اللعبة هو الذي يصنع اكبر عدد من العرايس (الاستراحات) في نهاية اللعبة . . وذلك عندما يتفق الجميع على انهاء اللعب . . وهذه اللعبة بصفة خاصة محببة لدى الفتيات لمناسبتها لهن .

وهي من العاب منطقة الباطنة (ولاية صحم) .

لعبة التجا

هي عبارة عن لعبة المبارزة بالعصا . . حيث يتبارز اثنان وبيد كل منهما عصا مناسبة الحجم وجميلة الشكل وهي من عروق شجر (القرط) او فروع شجرة العتم التي تنمو في الجبال .

وتقوم المبارزة بينهما على شكل مثير وعلى كل منهما عدم محاولة لمس جسد الثاني والذي يتم لمس جسده يعتبر خاسرا للمباراة .

وتحتاج هذه اللعبة الى ذكاء حاد وقوة ملاحظة وحسن تصرف . . وهي مشهورة بصفة خاصة في ولاية السويق وتقام دائما بعد كل الحفلات كنوع من اختبار لقوة الشباب . . وهي لعبة الشباب .

وهي من الالعاب المعروفة بمنطقة الباطنة (ولاية السويق) .

لعبة طليع النخيل

يقوم باداء هذه اللعبة فريقان . . كل فريق من ستة لاعبين .

يختار كل فريق لاعبا واحدا ويمسك عصا في يده ثم يضع العصا على اصبع واحد من اصابعه واقفة الى أعلى ويبدأ حينئذ العد من رقم ١ حتى تطيح العصا من يده ثم يعد للفريق الآخر حتى تطيح العصا من يده ايضا ومن يحصل على العدد الاكثر هو الفريق الذي سيركب النخل .

يقوم الحكم بتوقيف كل لاعب تحت نخلة . . ويختار الفريق الثاني واحدا من لاعبيه كحارس ويقف بالقرب من الحكم بعيدا عن الفريق الذي سيركب النخل بمسافة ستة امتار تقريبا . . ثم يعطي الحكم الاشارة ببدء اللعب . . فيسرع الفريق الاول بركوب النخل على ان يلحق بهم الحارس ويضربهم بالعصا لحظات ويحاول راكبو النخل النزول والحارس يركض بينهم محاولا صدهم عن النزول ويحاول ضرب كل منهم محاولة منه لانهاء الجولة لصالحه . . وعندما ينزل احد اللاعبين الى الارض قائلا (عني وعن رباعتي) بمعنى عن نفسي وعن الفريق كاملا عندئذ تسجل له نقطة لصالح الفريق .

اما اذا نجح الحارس في ضرب احد اللاعبين وهو فوق النخلة سينزل الفريق كاملا ويركب الفريق الآخر النخل . . وهكذا يستمر اللعب مرات ومرات . . وفي النهاية تحسب النقاط لكل فريق . . فاذا فاز فريق بعشر نقاط ياخذ العصا ويبعد بعيدا عن المحل الذي فيه اللعب ثم يخفيها في مكان امين بعدها يقوم الفريق الخاسر بالبحث عن العصا . . فاذا عثر عليها انتهت اللعبة خلال مدة خمس دقائق . . واذا لم يعثر عليها خلال تلك الفترة يقوم كل لاعب من الفريق الفائز بضرب لاعب آخر من الفريق الخاسر خمس ضربات بمعكال . وهي من العاب منطقة الباطنة (ولاية لوى) .

لعبة علوا ياك

يقوم بآداء هذه اللعبة فريقان . . ويتكون كل فريق من سبعة لاعبين .

تعد حلبة دائرية بمسافة متر واحد . . يقوم الفريق الاول بالهروب الى منطقة غير معروفة ويبقى احد اعضاء الفريق الهارب واقفا . . اما الفريق الثاني . .

فيجلس على الارض داخل الدائرة المرسومة ويخرج لاعب واحد ايضا من الفريق الجالس . واللاعب الذي خرج من الفريق الجالس مهمته البحث عن الفريق الهارب من منطقة الى اخرى للقبض على احد اللاعبين . . اما اللاعب الذي وقف من الفريق الاول فان عمله متابعة اللاعب الذي يبحث عن الهاربين وكلما مر في طريق يصيح (علوا ياك . . علوا ياك من شمال ياك . . من جنوب ياك قرب بيت فلان) . . وهكذا يتابعه اينما كان اما اذا هرب منه وتغيب عن نظره . . فيغير الكلام ويقول (غاواني علوا . . نماواني) بدلا من (علوا ياك) . . والغرض من ذلك ان يعرف الفريق الهارب اين هذا المتابع . . والمتابع عمله الامساك باحد اللاعبين الهاربين والبحث عنهم . . وعندما يمسك احدهم يصرخ قائلا : (فقر فقر) . . بمعنى (انني قبضت على احد اللاعبين) . . فتوقفوا عن الضرب . . اما عمل الفريق الهارب فهو استغلال الفرصة من المتابع وياتي الى الحلقة (الحلبة) لكي يضرب الجالسين في الدائرة . . ثم يصرخ الفريق الجالس قائلا : (اوه اوه اوه) لكي يسمع المتابع ويرجع الى ربعه وينقذهم من الضرب وعند قبض اي لاعب من الفريق الهارب في اي مكان كان تنتهي اللعبة ويتبدل الفريق ويحل الاول محل الثاني وهكذا . وهي من العاب منطقة الباطنة (ولاية لوى) .

الأتـــرج

وهي عبارة عن سباق جري يتم بين عدة أفراد أو فردين على الأقل . . ويكون الجري فيها بقدم واحدة . . والثانية ممسوكة بيد الشخص نفسه والذي يصل الى خط النهاية المتفق عليه . . يعتبر فائزا والذي يسقط خلال السباق يخرج من اللعبة . وهي من ألعاب منطقة الباطنة .

الواغميل

هي لعبة جماعية يؤديها فريقان متساويان في العدد . . فريق يظل جالسا . . وفريق (يطير) أي يلعب ويذهب ليختبىء ويعود مهاجما . . وأساس اللعبة الهجوم من فريق والدفاع من الفريق الآخر .

يحدد افراد الفريقين مكانا للجلوس فيه . . حيث يثبت فيه الفريق المدافع . .

ويختارون فردا من بينهم يتولى الدفاع عنهم ضد المغيرين . . وذلك بامساك احدهم ومسح رأسه والفريق الثاني يذهب وسط المنازل محاولا ايجاد الفرصة المناسبة للهجوم على الفريق الأول حيث ان الشخص المعين للدفاع عن الفريق الجالس سيذهب للبحث عن الاعداء المتربصين بين المنازل والمتوقع اغارتهم على فريقه . . ويظل الفريق الثاني (المهاجم) متواريا بين المنازل وخلف الأشجار وما شابه ذلك . . متحينا فرصة غياب المدافع عن فريقه وفجأة ينقضون على الفريق الجالس ضاربين اعضاءه بعمائم مضفورة (مصار معقودة) . . وهنا يصيح الفريق الجالس منادين على المدافع عنهم قائلين : «واغميل . . واغميل . . واغميل» أي النجدة النجدة . . ويظل المهاجمون يضربون ويكرون حتى يروا الشخص المدافع قادما فيفروا من وجهه لأنه لو قبض على احدهم يعتبر فريقه مهزوما . . وحينذاك يكون هو المدافع والشخص المحامي يحاول بالطبع أن يقبض على أي من المهاجمين فلو استطاع ذلك نجا فريقه من الضرب . . وصار الفريق الضارب والمهاجم . . وان اخفق في هذه الجولة . . فقد يستمر في دفاعه جولات وجولات .

وهذه اللعبة تحتاج الى الحذر والحرص من جانب الفريق المدافع والمهاجم . . والى السرعة الفائقة في الركض من اللاعب المحامي وكذلك من المهاجمين . . كذلك تحتاج الى عنصر المفاجأة من المهاجمين . . وبالطبع فان الفريق الذي يتمكن افراده من الهجوم المستمر وعدم اصطيادهم من قبل الفريق الآخر حتى انتهاء اللعب هو الفريق الفائز باللعبة .

وهي من الألعاب المعروفة بمنطقة الباطنة .

لعبــة القاحــص

يلعبها أكثر من شخصين . . وتلعب بالخلال «البلح» وتستعمل شوكة النخيل لطعن الخلالة بها .

توضع مجموعة من الخلال تحت الرمال ومن بينها نصف خلالة فقط . . ويبدأ أحد اللاعبين بالطعن في الرمال بحثا عن «نصف الخلالة» فاذا عثر عليها اعتبر فائزا أما اذا عثر على خلالة كاملة . . فانه يلقيها بعيدا وتستمر المحاولة في العثور على نصف الخلالة .

وهي من الألعاب المعروفة بمنطقة الباطنة (ولاية بركاء) .

لعبــة المهــلاني

وهي عبارة عن شخص معلق في فرع شجرة كبيرة بحبل بحيث تصل اطراف اقدامه الى الأرض قليلا . . ويقوم باقي اللاعبين بعمل عقدة في عمائمهم «مصراتهم» ويشكلونها على هيئة حبل معقود . . ويقذفونها تحت اقدام الشخص المعلق . . ثم يقومون بسحبها من تحت قدميه وعليه أن يمنعهم من ذلك بقدر الامكان وهو معلق في الشجرة لأنهم اذا نجحوا في سحبها من تحت اقدامه سيضربونه بها لذلك فانه يبذل كل جهده لمنعهم من ذلك . . وعليه ايضا أن يلمس أحد هؤلاء بقدمه . . اذا اراد أن يخلص نفسه من التعلق بالشجرة . . ومن يلمسه بقدمه يحل محله على الشجرة . . وهكذا . .

وهي من الألعاب المعروفة بمنطقة الباطنة (ولاية السويق) .

لعبــة الغموضــة (أو الغميضة)

لعبة خالية من العنف . . ومحببة الى الأطفال والبنات أيضا . . ويتم فيها ربط عيني أحد اللاعبين بحيث لا يستطيع الرؤية تماما . . وطبعا يتم اختيار هذا الشخص حسب العد وهو «حلوم» أو «غزالة» ويأتي دور الآخرين المشاركين في اللعبة . . حيث على كل منهم أن يتحدث بعبارات مختلفة تدل على مكانه داخل محيط معين متفق عليه . . فينطلق في ربطت عيناه نحو هذا الصوت محاولا الامساك به . . فيغير هذا مكانه وهكذا كل من باقي اللاعبين . . واخيرا لو استطاع الامساك بأحدهم فانه ينجو من ربط عينيه ويحل محله من استطاع الامساك به . . وتستمر اللعبة . وهي من الألعاب المعروفة بمنطقة الباطنة .

لعبــة الحوشــل

الحوشل لعبة لها شعبيتها . . ويتم ممارستها في مكان يتم اختياره من قبل اللاعبين بشرط أن تكون المساحة كبيرة وهي تمارس ليلا أو نهارا . . وتتكون من فريقين متساويين من اللاعبين . . ثم تحدد مساحة اللعب بخط دائري . . وتسمى هذه الدائرة الكبيرة (الحلبة) .

تبدأ اللعبة باجراء القرعة . . والفريق الفائز بها يكون خارج الحلبة المشار اليها والآخر داخل الحلبة . . ثم يستعمل الفريق الموجود خارج الحلبة المعكال . .

والمعكال هو عبارة عن قماش ملوي على بعضه حتى يشبه الحبل .

يقوم الفريق المتواجد خارج الحلبة بضرب الفريق الداخل بها بواسطة المعكال بشرط أن يرفع افراده احد اقدامه من على الأرض ويجري بالقدم الآخر . . وهنا تتطلب اللعبة المهارة والرشاقة التامة من اللاعب حيث يمكث على قدم واحدة مدة طويلة اثناء الجري وضرب الفريق الآخر .

أما الفريق الموجود داخل الحلبة . . فانه يقوم بالتحفز لكل من يريد مهاجمته داخل الحلبة والقبض عليه واحدا تلو الآخر . . وكل من يتم القبض عليه يقوم بالتعاون مع الفريق الموجود داخل الحلبة . . ويستمر اللعب حتى يتم القبض على كل افراد الفريق الموجود خارج الحلبة وبذلك يفوز بالمباراة ويخرج من الحلبة ويتكرر اللعب على هذا المنوال .

ملحوظة : تعني كلمة الحوشل : اللعب والجري لمسافات طويلة على قدم واحدة .

وهي من الألعاب المعروفة بمنطقة الباطنة .

لعبــة الميراك

يؤديها فريقان متساويان في العدد . . تحدد نقطة في مكان ما . . وتسمى (المدى) ثم تجرى القرعة بين الفريقين والفريق الفائز بالقرعة يهرب بعيدا عن نقطة المدى ويختفي بحيث لا يراه الفريق الآخر . . وبعد تمام اختفائه ينادي مرات عديدة بكلمة «ميراك . . ميراك . . . . . .» .

وعندئذ ينطلق الفريق المتواجد عند نقطة المدى نحوهم متخذا من اصوات ندائهم وسيلة تمكنه من الوصول اليهم وعندما يلتقيان . . يحاول أن يلمسهم أو ينادي بنفسه فكر . . فكر . . عدة مرات وهذا دليل على أنه شاهدهم وعرف مكانهم . . وعندها اصبح فائزا باللعبة ويتبادل الفريقان مواقعهم وتبدأ اللعبة من جديد .

أما اذا عاد الفريق المختبىء الى نقطة المدى دون أن يشاهده الفريق الآخر . . فانه يعتبر فائزا وهكذا . . يستمر اللعب بالتبادل .

ملحوظة : الميراك تعني : قف مكانك . (فكر . . فقر) تعني انه تم اكتشافك .

وهي من الألعاب المعروفة في منطقة الباطنة .

لعبــة السيْت

لعبة شعبية جماعية . . يؤديها فريقان أ ، ب مثلا ويتكون كل فريق من ستة لاعبين . . وتلعب في الاماكن الرملية ويحدد مكان اللعب بمساحة قدرها ١٦×١١ متر . . وتقسم هذه المساحة الى عشرة اقسام ويسمى كل قسم جلبة . . وتعرف حدود الملعب حول هذه الجلب بممرات مستقيمة حيث يبلغ عرض الممر حوالي ٧٠سم وعمقه ما بين ٢٠ ـ ٢٥ سم . . بعد الانتهاء من تصميم وتجهيز الملعب تجرى القرعة بين الفريقين لمعرفة الفريق الذي سيبدأ اللعب . . والفريق الفائز بالقرعة ينتظر خارج الملعب أما الفريق الآخر فيكون داخل الملعب . . ويقوم رئيس الفريق بتوزيع لاعبيه داخل الملعب كل في مكانه .

يبدأ رئيس الفريق الفائز بالقرعة أو أي من لاعبيه ياخذ الاذن من رئيس الفريق الآخر الموجود في الملعب وليكن الفريق «ب» لبدء اللعب . . وبعد حصوله على الموافقة تكون بداية اللعب من عند اللاعب رقم ٤ ويسمى «السار» ويسمى رئيس الفريق «الحمالي» ويحاول لاعب من الفريق «أ» التخلص من اللاعب رقم «٤» والمرور منه بكل وسيلة دون أن يلمسه ذلك اللاعب . . ويعتمد كل منهما في هذه الحالة على المراوغة والمحاورة ولياقته البدنية وسرعته وذكائه فاذا تخلص منه يصادفه اللاعب رقم «٥» ويحاول ايضا المرور منه وهكذا حتى يأتي الى اللاعب رقم «٦» الأخير . . واذا تخلص منه يحاول العودة مرة أخرى وبنفس الطريقة التي اتبعها سابقا وفي هذه اللحظات يكون بقية افراد الفريق «أ» خارج الملعب ينتظرون اشارة من رئيس الفريق واذا اعطاهم الاشارة دخلوا الملعب بحذر وانتباه شديدين دون ان يلمسهم احد من الفريق «ب» . . فاذا ما استطاع أحد من أفراد الفريق «أ» الخروج من الملعب من الأمام «شرط اساسي» دون أن يلمسه أحد فتعتبر نقطة . . حيث يصرخ ذلك اللاعب بصوت عال : . . هوله . . وهنا يتوقف اللعب . . ويرجع أفراد الفريق «أ» خارج الملعب . . ويستأنف اللعب من جديد .

أما اذا استطاع أحد لاعبي الفريق «ب» أن يلمس أي لاعب من الفريق «أ» ففي هذه الحالة فان الفريق «ب» يبقى خارج الملعب ويحل محله الفريق «أ» ويبدأ الفريق «ب» اللعب بنفس الطريقة السابقة . . وهكذا . . حتى ينتهي اللعب . . والفريق الفائز هو الحاصل على أكبر عدد من النقاط أما وقت اللعب فانه يحدد من

قبل الحكام ـ ان وجدوا ـ أو باتفاق الفريقين في حالة عدم وجود حكام .

والمفروض أن يكون لهذه اللعبة حكمان . . ممن لديهم الخبرة التامة بهذه اللعبة . . احدهم خارج الملعب جهة اليمين والثاني جهة اليسار ، كذلك لكل فريق لاعبان احتياطيان يمكن استبدالهما عند توقف اللعب .

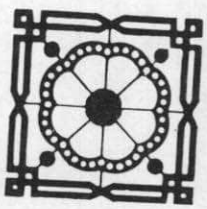
ويحق للاعب رقم «١» التحرك في جميع اتجاهات الملعب داخل الممرات فقط . . ويعتبر دينمو الفريق ويسمى «الحمالي» أما بقية افراد الفريق فلا يحق لهم الا في الممر المخصص فقط جهة اليمين أو اليسار .

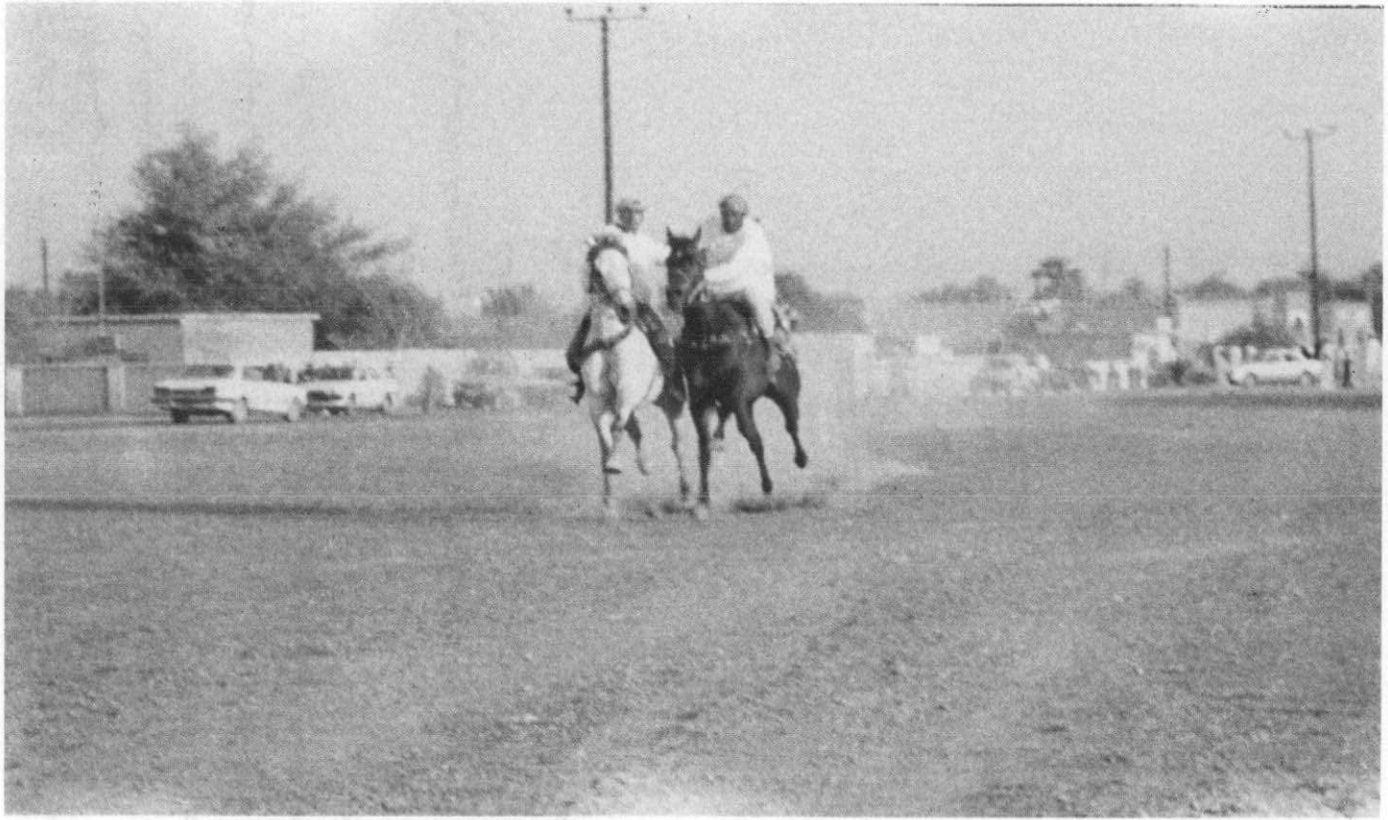
ويكون تحرك الحمالي صحيحا في الحالتين الاتيتين :

(١) اذا رجع لاعب الفريق «أ» من جميع اللاعبين ووصل عند اللاعب رقم «٣» .

(٢) اذا دخل أحد أفراد الفريق «أ» في أي وقت .

وهي من الألعاب المعروفة بمنطقة الباطنة .





من أشكال سباق الخيل في أحد الميادين الشعبية في عمان

سباق الخيل والهجن

إن الظروف الخاصة بالبيئة المحلية للمجتمع العماني قد طبعت افراده بحب الفروسية واقتناء الكثير منهم للخيل والجمال وبالاخص الصالح منها لمتطلبات حياة الفروسية والسباق ، فالجمال سفينة الصحراء كانت من اهم وسائل المواصلات البرية التي يعتمد عليها الناس في التنقل والترحال والتجارة بين مناطق البلاد وصحاريها المختلفة ، والخيل كانت وما تزال لها اهمية خاصة في حياة الانسان العماني منذ القدم .

فهي وبعض الدواب كانت من وسائل المواصلات التقليدية الشائعة الاستعمال بين سكان القرى والارياف والبوادي وبعض المدن قبل بروز اشكال وسائل المواصلات الحديثة ، وانتشار استعمالها في انحاء السلطنة ، كما ان الخيول كانت من اهم متطلبات الجنود والجيوش ورجال القبائل لاغراض الحروب والقتال والى جانب كل ذلك كان الاهتمام بتربية الخيل وتسييسها والعناية الفائقة بها يتم من اجل متطلبات السباق التي يحرص العمانيون على المشاركة فيها ومشاهدتها في مختلف المناسبات والاعياد .

ان سباق الخيل والهجن عادة عربية وحضارية معروفة تتم في مضامير خاصة بها من ابرزها في محافظة مسقط ميدان (العاديات) في السيب للسباقات الرسمية والخيالة والهجن التابعة للاسطبلات السلطانية ، وميدان المنومة لسباق الجمال والهجن وميدان الفليج لسباق الهجن بولاية بركاء وتوجد ميادين اخرى عديدة للسباق في محافظات وولايات السلطنة تتم في شكل مضامير خاصة او في الاودية والميادين العامة المخصصة عادة لهذه الغاية .

وقد ذكر الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة في كتابه ان بعض مناطق سلطنة عُمان وبالذات مدينة مرباط بمحافظة ظفار كان يوجد بها الكثير جدا من الخيول ويشتهر سوقها في ذلك الحين بحركة بيع وشراء الخيول العربية الاصيلة وتصديرها في السفن للبيع في بلدان اخرى في الخارج .

---

(١) رحلة إبن بطوطة .

وتعرف ولاية الكامل والوافي بالمنطقة الشرقية اليوم باهتمام سكانها بتربية الخيول العربية وسبافاتها لدرجة ان شعار الولاية هو الخيل ذاتها ، ومن عادات سباق الجمال والهجن ان يكون المتسابق خفيف الوزن وصغير السن متمرسا تماما على هذه المناسبات وان يكون له دراية في كيفية حركة الهجن والتعامل معها بسلاسة ومقدرة كبيرتين ، اما من عادات سباق الخيل ان يكون لها سائس يتولى ركوبها عند السباق بمهارة عالية وان يكون قد تم التدريب بصورة كافية لهذا الغرض ويكون عادة لخيول وهجن السباق اسماء والقاب واصول تعرف بها .

وللخيل عند أهل عُمان والعرب عموما شأن كبير وذلك لارتباطها بحياتهم وحروبهم وفتوحاتهم الاسلامية وعاداتهم وتقاليدهم في الفروسية ، وتغنى الشعراء العرب منذ ايام الجاهلية بالخيول وفصائلها وتتبع مؤرخوهم وكتابهم سلالاتها وانسابها لدرجة ان افضل خيول السباق القوية السريعة في العالم ، اليوم تسمى بالخيول العربية الاصيلة .

وقد سمى العرب الخيل بزاد الراكب لما لها من تعدد الاستخدامات بما في ذلك الصيد والمطاردة ، واهتم الاسلام بالخيل وحضّ عليها حيث قال الرسول ﷺ في حديث شريف «علموا اولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل» كما قال ﷺ «كل لهو المؤمن باطل الا في ثلاث رمية بقوسه ، للاعتبو ملاعبته عروسه ، وادبه لفرسه»[1] وقد تغنى العرب بالخيل في قصائدهم لما لها من قيمة كبيرة ومما قاله المرحوم محمد بن سالم الرقيشي من ولاية نخل بعمان في الخيل وافضالها .

ولقد ربطت لآخذات من المدى ولكم بهن ارهبت خصما مبعدا
ولقد علمت على توخي الردى ان الخصون الخيل لأمدن القرى

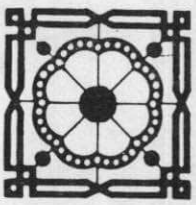
ويهتم جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم كثيرا بالفروسية وبعث الاهتمام الكبير المعتاد بركوب الخيل واقتنائها من قبل المواطنين وقد امر جلالته باعطاء بعض المواطنين المهتمين بذلك خيولا عربية اصيلة لنشرها في كل المناطق والولايات العمانية ويقام سباق الخيل في الولايات المختلفة للتسلية والترويح او احتفاء بزائر كبير ويكون سباق الخيالة اما كل اثنين سويا او فيما بينهم كمجموعة يبين منهم

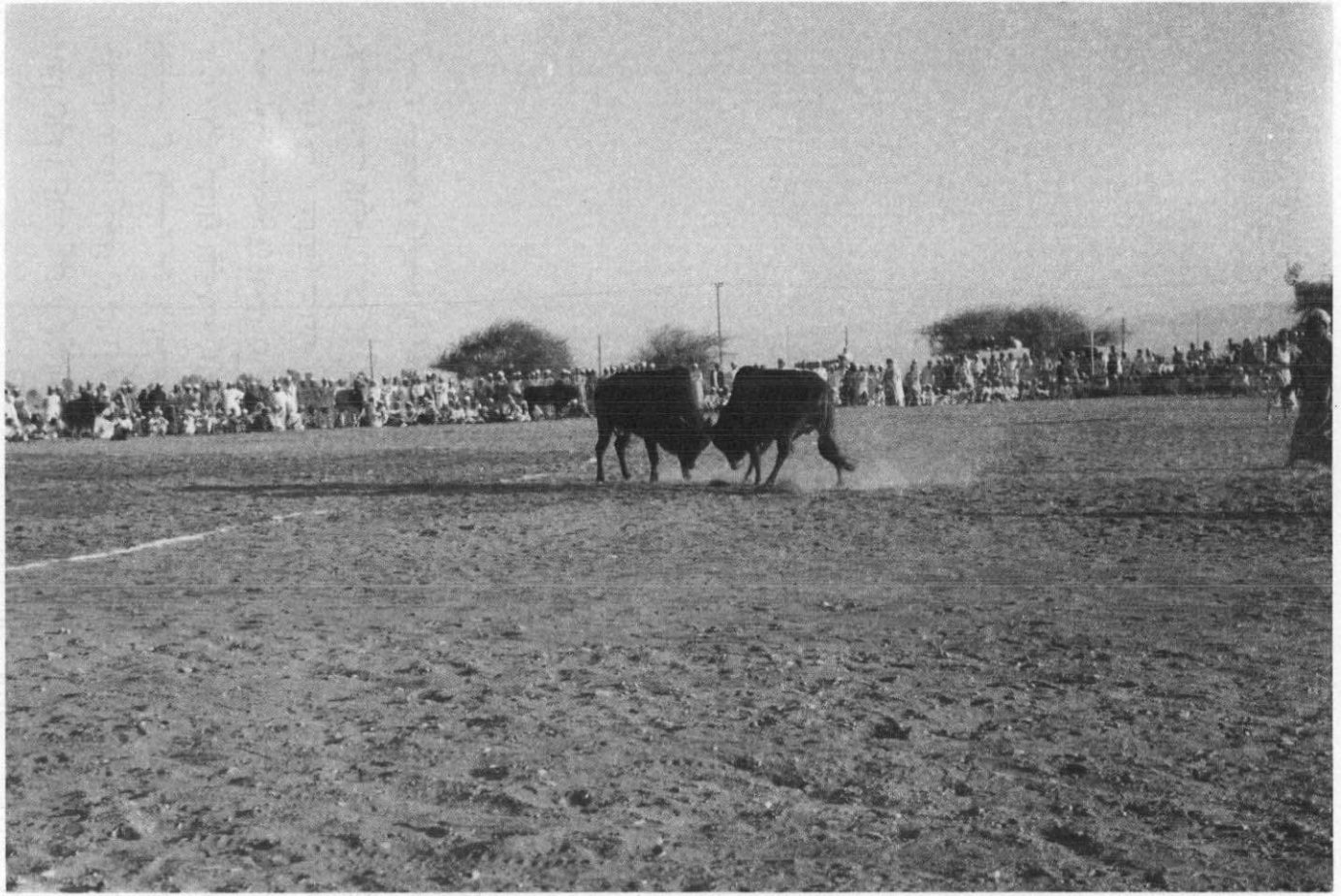
---

(١) مقال : زاهر الرقيشي عن الخيل جريدة [عمان] الاربعاء ١٩٩١/٩/٤م .

الفارس المتمرس الفائز بالسباق .

اما سباق الهجن ويسمى محليا كذلك بركض (البوش) فهو سباق الجمال المقام كعادة عُمانية في المناسبات والاحتفالات العامة او سباق النوق الهجن بقصد التسلية والترفيه يتضح فيها مدى الجهد المبذول من اصحابها ومروضيها في تهذيبها وتدريبها ، وتكون الناقة الفائزة موضع فخر واعتزاز صاحبها والناس بها ويزيد ذلك من سعرها في الأسواق المحلية واسواق البلدان المجاورة بحيث يبلغ سعر بعضها عشرات الآلاف من الريالات العمانية . ومن عادات وتقاليد تربية وتدريب خيول وهجن السباق السريع ان يقدم لها غذاء خاص قد يكون احيانا سمنا وعسلا صافيا وتمورا ثمينة واعلافا مختلفة وتحظى برعاية بيطرية مستمرة وبعطف وحنان كبيرين .





مصارعة الثيران من الألعاب الشعبية المحببة لدى العمانيين

مصارعة الثيران والديوك

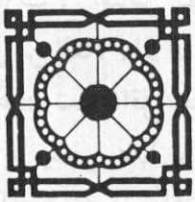
إن مصارعة الثيران المشهورة في أسبانيا وفي غيرها من بلدان العالم التي يهتم سكانها بهذه الرياضة حيث يصارع مصارع من الرجال المحترفين بسيفه أو رمحه وقطعة من القماش الاحمر اللون في يديه ثورا قويا هائجا في حلبة كبيرة يحضرها الكثير من المتفرجين ، عادة تختلف في شكلها وهدفها عن عادة مصارعة الثيران القديمة المنتشرة في بعض ولايات السلطنة وبالاخص في ولايات ومدن وقرى منطقة الباطنة مثل المصنعة وبركاء ويقع في الاخيرة مضمار مصارعة الثيران وبه مدرجات حضور المتفرجين ويتمتع بالشروط والمواصفات التي تتطلبها قواعد اقامة هذه المصارعة ومصارعة الثيران التي تقام في عمان يتقابل فيها خصمان قويان هائجان هما عبارة عن ثورين كبيري الحجم يتم تربيتهما واعدادهما بصورة خاصة لمثل هذه الغاية التي تقام في الغالب في آخر احتفالات الأعياد ويتناطح الثوران المتصارعان بقرونهما التي يغرس كل منها بها جسم خصمه ويشبك بها قرونه الى ان يسقط الثور المغلوب على ظهر الارض او يخرج من السباق منهكا خاسرا ، ويقف اصحاب ومشجعو كل ثور خلف ثورهما على حلبة الصراع لتشجيعه وحثه على الفوز والنجاح بهتافات واهازيج معينة تقال بهذه المناسبة .

ويرى البعض ان هذه العادة من الالعاب الشعبية الموجودة في بعض ولايات السلطنة وان كان لها نوع من التقارب في اساس كونها شكلا من اشكال مصارعة الثيران المعروفة في مجتمعات اخرى من العالم ، الا ان تاريخها الطويل وبالطريقة التي ينتهجها المعنيون بهذه الهواية في عُمان تعتبر اقل خطورة واقرب الى تقبل النفس الانسانية لها عن غيرها ، وعادة ما يسفر عنها ارتفاع في اسعار الثيران الفائزة بالمصارعة ولا تخضع مثل هذه المصارعة للمراهنة المالية أو لدفع قيمة تذاكر لحضورها الذي يكون بالمجان لمن أراد ذلك .

ومن اشكال العادات الشعبية الاخرى التي توجد في مدن وقرى بعض مناطق السلطنة وبالاخص في بعض ولايات منطقة الباطنة ما يعرف بمصارعة الديوك او الديكة ، وتعقد العاب التسلية هذه في اماكن عامة مفتوحة غالبا ما تكون بقرب شاطىء البحر ويشترك فيها ديكان قويان يتصارعان امام الحضور من الناس

ويحاول اصحابها حث كل منهما على تحقيق الفوز الى ان يتمكن احدهما بالفعل من التغلب على الآخر واسوة بحالة صراع الثيران فان مصارعة الديوك اوالديكة تنتشر في العديد من مجتمعات بلدان العالم ومنها على الأكثر بلدان امريكا اللاتينية واليونان واسبانيا والبرتغال وان كانت تتم هناك في صورة مراهنات مالية بعكس ما هو عليه الوضع لدينا تماما .

ولعل انفراد السلطنة دون غيرها من بلدان المنطقة والبلاد العربية بوجود مثل هذه الألعاب والعادات الشعبية لمن الأمور التي تعود لحقب قديمة من التاريخ حيث كان للعرب والمسلمين أهمية ثقافية وفكرية خلال مراحل فتحهم وحكمهم لبلاد الأندلس ، أو نتيجة لما تلا ذلك من انتشار الوجود العماني في شرق افريقيا وبلاد الهند والسند أو من جراء محاولات السباق الخارجي للسيطرة على المنطقة وأولها عُمان لأهميتها الاستراتيجية والتجارية والعسكرية المعروفة .



الفهـــرس

- المقدمة ٩
- تمهيد ١١
- الخصائص العامة لنشوء العادات والتقاليد العمانية ١٣
- الخصائص الجغرافية ١٤
- الخصائص الديموغرافية (السكان) ١٦
- البعد التاريخي والحضاري ١٩
- أكثر من (٥٠٠) قلعة وحصن وبرج ٢٩
- القيم العربية والإسلامية ٣٣
- الجولات الميدانية السنوية لحضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم ٣٩
- أنساق العلاقات الاجتماعية ٤٣
- الوازع الديني لدى أفراد المجتمع العماني ٤٦
- الاعتزاز بأهمية العمل والانتاج ٤٩
- البيئة المحلية وأثرها في انتشار العادات العمانية ٥٣
- محافظة مسقط ٥٥
- منطقة الباطنة ٦١
- محافظة مسندم ٦٥
- منطقة الظاهرة ٦٦
- المنطقة الداخلية ٦٧
- المنطقة الشرقية ٦٩
- المنطقة الوسطى ٧١
- محافظة ظفار ٧٣
- (خريطة السلطنة ـ جدول المسافات) ٧٨
- عادات المحافظة على البيئة الطبيعية ٧٩
- الاحتفالات بالمناسبات الدينية والاجتماعية ٨٣
- ختم القرآن الكريم ومواكب التموين ٨٣
- الاحتفاء بشهر رمضان المبارك ٨٩
- الاحتفاء بذكرى المولد النبوي الشريف ٩٣
- من مظاهر احتفالات الأعياد ٩٧
- عادات ختان الأولاد ١٠٧
- عادات الزواج واحتفالاتها ١٠٩

- من عادات الزواج في مجتمع محافظة مسقط ومنطقة الباطنة ١١٧
- عادات الزواج بنيابة خصب بمحافظة مسندم ١٢٣
- عادات الزواج بولاية عبري ومنطقة الظاهرة ١٢٥
- عادات الزواج بولاية نزوى بالمنطقة الداخلية ١٢٩
- عادات الزواج بولاية صور بالمنطقة الشرقية ١٣٣
- من عادات الزواج في صلالة بمحافظة ظفار ١٣٩
- فنون الأعراس ١٤٥
- تبادل الزيارات الاجتماعية واكرام الضيف ١٤٩
- من عادات وتقاليد سكان البادية والجبال والارياف ١٥٣
- عادة البرزة ١٥٨
- حفلات الحول حول أو العقيقة ١٦٠
- التنجيلية ١٦٥
- عادات المائدة والأزياء والحلى والفنون الشعبية والحرف التقليدية العمانية وممارساتها .
- المائدة العمانية ١٦٧
- الزي الوطني العماني ١٧١
- استخدامات الكحل والحناء والعطور والبخور ١٧٩
- الحلي والمصوغات العمانية ١٨٣
- الفنون الشعبية العمانية ١٨٥
- الحرف اليدوية التقليدية العمانية ١٩٢
- عادات زراعة النخيل والعناية بها ١٩٧
- عادات الاستفادة من مياه الأفلاج والعيون ٢٠٣
- عادات قضاء فترة القيظ ٢٠٧
- النيـــروز ٢١١
- الأسواق المحلية وتقاليدها ٢١٥
- الألعاب الشعبية العمانية وعاداتها ٢١٧
- سباق الخيل والهجن ٢٤٥
- مصارعة الثيران والديوك ٢٤٩

هذا الكتاب . . وضعت محتوياته حتى يتاح للسائح والزائر والوافد والقارىء بشكل عام معرفة جوانب مضيئة من عاداتنا العربية والإسلامية العميقة الجذور والارتباط بتراثنا القومي وثقافتنا الوطنية بحضارتها التاريخية العريقة الممتدة عبر الأجيال وحقب الزمن لتتواصل ايجابيات قيمها الأصيلة خدمة للماضي والحاضر والمستقبل . . فمواضيع هذا الكتاب توضح للقارىء والزائر الكريم بسهولة ويسر بعض ما يهمه معرفته عن عادات المجتمع العماني بأفراده ومؤسساته والخصوصية المميزة التي تطبع التواصل الرائع بين الأصالة والمعاصرة خلال مسيرته التنموية الشاملة الحديثة التي تعم خيراتها الجميع منذ انبثاق فجر النهضة المباركة يوم ٢٣ يوليو المجيد عام ١٩٧٠م بقيادة عاهل البلاد المفدى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ووعي حكومته الرشيدة وتجاوب شعبه الوفي .

رقم الايداع : ٩١/٣٠

طبع بمطابع
دار جريدة عُمان للصحافة والنشر
روي - ص.ب (٦٠٠٢)
سـلطنة عُمـان